

عبد السلام هارون

# تحقيق النصوص ونشرها

أول كتاب عربي في هذا الفن  
يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته

[ الطبعة الثانية ]

تمتاز بإضافات هامة



مؤسسة لطباعة و نشر و التوزيع

١٤ - جواد حسنى - القاهرة

مطبعة المنجاني

٦٨ - شارع العباسية بالقاهرة

١٩٦٥ = ١٣٨٥ هـ

إهداء

إلى ذكرى هؤلاء العلماء المحققين :

أحمد تيمور باشا

أحمد زكي باشا

محمد محمود الشنقيطي

كانوا سداة هذه الثقافة العربية الخالدة

وعاشوا حياتهم في سبيل صونها ورعايتها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مَقَدِّمَةٌ

هذا التراث الضخم الذي آل إلينا من أسلافنا صانعي الثقافة الإسلامية العربية ، جدير بأن نتمف أمامه وقفة الإكبار والإجلال ، ثم نسمو برءوسنا في اعترار وشعور صادق بالفخر والغبطة والكبرياء .

إن هذه الصيحات التي يرددها دعاة الاستعمار الثماني يبغون بها أن ننبذ هذا التراث ونطرحه وراءنا ظهرياً ، صيحةٌ في واد . وكم لهم من محاولات يائسة يدورون بها ذات اليمين وذات الشمال ، كي يهدموا هذا الصرح . ولكن تلك المحاولات لم تجد لها صدى إلا عند من أمكنهم أن يضيفوا على أنفسهم ظل الاستعباد الثماني ، من ضعاف التلوب ، وأرقاء التفكير .

حاولوا أن يتضوا على الكتابة العربية ليتطعموا مابين حاضر العرب وماضيهم وألحوا في ذلك إلحاحاً متواصلاً فباءوا من بعد ذلك بالفشل . وجهدوا أن يحاربوا اللغة الفصيحة فنادوا أن ندع أهم خصيصة من خصائص العربية فنلغى إعراب الكلمات لأن ذلك عبء ناءت به - فيما يزعمون - بعد القرون قرون ! حاولوا ذلك فعادوا في خزي تعلوهم الخيبة !

أرادونا على أن نتخلص من متايس اللغة ومعاييرها ففتواها فوضى بلا نظام ، فلم يستطيعوا أن يتسرونا على ذلك . وهم فيما بين ذلك يحاولون أن يَضَمُوا من تفتنا في هذا التراث الضخم ، فلا يزالون يوجهون إليها المطاعن والمثالب ، ويهونون من شأنه تهويناً .

إن كل فكرة علمية جديدة بالاحترام، ولكن الفكرة المفرضة التي يبعثها الشر أو المنفعة الذاتية الصرفة، فكرة لا تستحق الاحترام، بل يجب مناهضتها والقيام في وجهها. أرادوا كثيراً فسمعنا وقرأنا كثيراً، ولكن ثقافتنا الإسلامية العربية ليست من الهون بحيث تحنى الرأس لأمثال هذا الضعف المتخاذل. فالشكر الصادق لهؤلاء القوم الذين أيتظوا فينا ذلك الشعور بالعزة، ووجهونا أن نفتح عيوننا على تلك الكنوز التي تكشفت لنا ولا تزال تتكشف. وما أجددنا - نحن القوم على الثقافة العربية - أن ننهض بعبء نشر ذلك التراث وتجليته، ليكون ذلك وقاءً لعلمانا، ووقاءً لأنفسنا وأبنائنا.

وقد ناديت في مقدمة إحدى منشوراتي<sup>(١)</sup> أن تلزم كلياننا الجامعية ذات الطابع الثقافي الإسلامي تكليف طلبة الدراسات العالية أن يقوم كل منهم بتحقيق مخطوط يمت بصلة إلى موضوع الرسالة التي يتقدم بها قمت: « ولأنه لما يثلج الصدر أن تتجه جامعاتنا المصرية اتجاهًا جديدًا لإزاء طلابها المتقدمين للاجازات العلمية الفائقة، إذ توجههم إلى أن يقدموا مع رسالتهم العلمية تحقيقًا لمخطوط يمت بصلة إلى موضوع الرسالة. وعسى أن يأتي اليوم الذي يكون فيه هذا الأمر ضريبة علمية لا بد من أدائها ».

وإني لمؤمن أن سيأتي ذلك اليوم، فننعم بكثير من المتع الثقافية التي حالت بيننا وبينها هذه الحرب العلمية الظالمة.

وقد اختمرت عندي فكرة كتابة هذا البحث منذ خمس سنوات، وذلك حين ظفر كتابان من كتبي التي حققتها بالجائزة الأولى للنشر والتحقيق العلمي سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠، فكنت من ذلك الحين أعاود الكتابة بين الفينة

(١) نوادير المخطوطات ص ٣ من المجلد الأول طبع لجنة التأليف سنة ١٩٥١. وإني لأشعر الآن بالغبطة إذ وجدت لتلك الدعوة صدى عميقاً في أرجاء الجامعات بين أساتذتها وطلابها.

والأخرى ، إلى أن كان صيف هذا العام ، إذ اقترح الزميل الجليل الأستاذ أحمد الشايب أن أقوم بإلقاء عدة محاضرات في هذا الفن على طلبة « الماجستير » بكلية دار العلوم ، فكانت هذه أول مرة في جامعاتنا المصرية الحديثة يعالج فيها هذا الضرب من تلك الدراسة الفنية ، وكان للأستاذ الشايب بذلك فضل كبير في أن ترى كتابتي النور .

وعلمت أنه قد أقيمت من قبل في كلية الآداب بجامعةنا القديمة محاضرات تدور حول هذا الفن ، ألقاها المستشرق الفاضل برجستراسر ( Bergstrasser ) فحاولت جاهداً أن أطلع على شيء منها فلم أوفق .

وأما بعد ، فهذه ثمرة كفاح طويل ، وجهاد صادق ، وتجارب طال عليها المدى ، ساعقتها عينٌ طَلَمَةٌ ناظرة إلى ما يصنع صاحبُها وما يصنع الناس ، فكان له من ذلك دُخْرٌ أمكنه أن يفتشَه ويبحث في جنباته ، ليرى وجه الحق فيما يرى ، وأن يؤثرت من ذلك كتاباً يمتاز به ويغتنب اغتباطاً ، إذ هو ( أول كتاب عربي ) يظهر في عالم الطباعة معالجاً هذا الفن العزيز : فن تحقيق النصوص ونشرها .

إني إذ أقدم هذا البحث الجديد ، أعلم علم اليقين أنه جهد متواضع ، وأن شأنه شأن كل كتاب جديدة قد يخطئها التوفيق في بعض الأمر ، ويُعوزها السكال فإنه لم يخلق للبشر ! ولكني مع ذلك مؤمنٌ أنني قد بذلت فيه جهداً مبرراً عن أسرة التحقيق التي أرجو أن يكثر عددها ، كما كثر في ميدان العلم نفعها :

ومن الله العون ، وبه التوفيق .

مصر الجديدة في { غرة المحرم سنة ١٣٧٤  
٣٠ من أغسطس سنة ١٩٥٤

## مقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية من «تحقيق النصوص ونشرها» أقدمها مقتبها بها وبما كان لسابقتها من صدق متواضع في أرضنا العربية بله بلاد المستشرقين الذين كتبوا إلى مهنتين ، وإن كان بعض إخواننا الدمشقيين ممن كنا نتوسم فيه النجاة - زعم بضعف نفسه ، وبما يشعر به أمثاله من ذلة علمية ، أنى لم أطلع على ما كتب المستشرقون ، فوضع بذلك على هامتي إكليلاً أعز به ، إذ أمكنني بعون الله وحده أن أضع علماً متكاملاً لم أسبق إليه ، دون أن أتطفل على مائدة كثيراً ما وضع فيها للعرب صحافٌ مسمومة ، وموائد أسلافنا العرب حافلة بالجهود الوثيقة ، والأمانة العلمية المرموقة .

فمن تجارب هؤلاء العرب الأمناء في هذا المجال الأمين ، ومن تجاربي الخاصة التي حاولت فيها ترشيم خطائم الطاهرة ، زهاء أربعين عاماً ، وبما رأيت وسمعت في اتبناه ويقظة ، أمكنني في هذا المجال الذي حافظ على القرآن الكريم وهو ما هو ، وأحاديث الرسول وهي ما هي ، أن أتخلص من إيسار سادة هؤلاء الضعفاء ، الذين لا يضعون قدماً على قدم حتى تصدر إليهم إشارة بإصبع من زعماء هذا الاستعمار الثقافي .

إن المستشرقين إخواننا وشركاؤنا ، ولكن ليس من الحكمة ولا الكرامة في شيء أن تكون خطانا متأثرة بخطاهم في كل أمر من أمورنا الثقافية ، وأن نستعير عقولهم في صفار الأذلاء ، وقد منحنا الله القدرة وحسن الفهم والدرس لما كتب بلغتنا وبوحى نفوسنا العربية .

وإن أعجب فإنه ليستند عجبي ممن يتغنى بفضل سادته هؤلاء ، وينكر فضل أخيه العربي ، ثم يزعم لنفسه كتاباً يستخلص مادته وألفاظه وتنسيقه من كتابي هذا ! عفا الله عنه ، وألهمنا وإياه الهداية والتوفيق .

عبد السلام محمد هارون

١٩٦٥ من مايو سنة ١٩٦٥  
١٣٨٠ من المحرم سنة ١٣٨٠

## كيف وصلت إلينا الثقافة العربية

كانت الرواية الشفوية أول محاولة لنشر العلم ، والرواية هي الطريقة البدائية للعلم عند جميع الشعوب ، ولكن الرواية العربية اقتصرت منذ اللحظة الأولى بالحرص البالغ ، والدقة الكاملة والأمانة . كان هذا أساسها على الأقل ، لأن الذين يدعوا إلى ذلك ، ولأن كثيرا من نصوص الكتاب ، وكثيرا من النصوص السنة كان شاهداً من شواهد التشريع ، وآية من آيات الفتوى ، فالتزم القوم الأمانة والحرص فيها حين يروون كلام الله وكلام الرسول ، بل حين يروون أشعار الجاهليين والإسلاميين وأيامهم ووقائعهم إلى حد ما .

وكانت الكتابة شيئاً جديداً ، فالعرب كانوا قوماً أميين لم تنتشر الكتابة بينهم إلا بدعوة الإسلام وبيحان الإسلام ، ففي أعقاب غزوة بدر كان من طرق مفاداة أسرى المشركين أن يعلم الأسير عشرة من المسلمين الكتابة ، فكان «زيد ابن ثابت» كاتب رسول الله أحد هؤلاء الذين علمهم الأسرى ، تعلمها في جماعة من الأنصار الذين لم يكن فيهم من يحسن الكتابة ، كما ذكر المقرئ (١) . وكان «أبي بن كعب» أول أنصاري كتب للرسول ، و«عبدالله بن سعد بن أبي سرح» أول من كتب له من قريش ، وكان عدة من كتب رسول الله زهاء أربعين كاتباً تكفل ابن سيد الناس (٢) بذكر أسماءهم ، وفي صدرهم خلفاء الأربعة الراشدون .

أول نص مكتوب :

كان هؤلاء الكتاب يكتبون وحى القرآن ، ولحق رسول الله بالرفيق الأعلى

(١) إمتاع الأسماع ١ : ١٠١ .

(٢) عيون الأثر ١ : ٣١٥ - ٣١٦ .

وقد كتبوا القرآن كله ، لم يكتبوا من الحديث إلا قليلا ، استجابة لما ورد في حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لانكتبوا عنى شيئا سوى القرآن ، فمن كتب عنى شيئا سوى القرآن فليمحهُ » . رواه مسلم في صحيحه .

والحكمة في هذا ظاهرة ، وهى الخشية من أن يختلط الوحي بحديث الرسول في أثناء نزول الكتاب ، فصدر هذا الأمر محافظة على هذا الغرض الكريم ، وكان بلا ريب موقنا بنزول القرآن . على أن الحقيقين من الحدّثين يَرَوْنَ أن هذا الحديث قد نسخ بأحاديث أخرى تبيح الكتابة<sup>(١)</sup> :

منها ما رواه البخارى ومسلم أن أبا شاه اليمنى<sup>(٢)</sup> التمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب له شيئا سمعه من خطبته عام الفتح فقال : « اكتبوا لأبى شاه » .

وروى أبو داود والحاكم وغيرهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قلت يا رسول الله ، إني أسمع منك الشيء فأكتبه ؟ قال : نعم . قال : فى الغضب والرضا ؟ قال : « نعم ، فإنى لأقول فيهما إلا حقاً » .

وروى البخارى عن أبي هريرة قال : ليس أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً منى ، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ؛ فإنه كان يكتب ولا أكتب .

وروى الترمذى ظن أبي هريرة قال : كان رجل الأنصار يجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمع منه الحديث فيعجبه ولا يحفظه ، فشكا

(١) الباعث الحديث ١٤٧ - ١٤٩ .

(٢) ويقال إنه كلبى ، ويقال إنه فارسى وهاؤه أصلية ومعناه الملك . الإصابة

٦٠١ من باب السكى .

ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « استعن يمينك » . وأوماً بيده إلى الخط .

ولما ولي الخلافة أبو بكر وكان ما كان من قتل القراء بالجماعة عهد أبو بكر إلى جمع القرآن من صدور الرجال ، ومن المُنْب والرقاع والأحاف والأكتاف والأضلاع ، حفظ القرآن بذلك ، وكان عمر بعده أول من جمع القرآن في مصحف . وتعددت مصاحف المسلمين حتى جمعهم عثمان على مصحف واحد ، بعث إلى كل أقرى بصورة منه .

لذلك نستطيع أن نقول : إن القرآن الكريم أول نص إسلامي مكتوب وصلى إلينا .

### أوائل التصنيف :

ثم استفاض الإسلام واتسعت رقعته اتساعاً ظاهراً في زمان الدولة الأموية ، وأدى ذلك إلى اختلاط العرب بالأعاجم ، ففسد اللسان ، وكان طبيعياً أن يؤلف النحو وتوضع فيه أوائل الكتب ، ويظل الحديث في منأى عن الكتابة ، إنما تعيه صدور الرواة وتكتبه قلة قليلة منهم في خوف وإشفاق ، وتثور الفتن وتفرع المذاهب وتكثر الفتاوى الدينية ، فكان لابد للناس من كتب في الدين يرجعون إليها لتكون لهم إماماً ، خشية أن يكون عمادهم أقوال مختلف العلماء ومذاهبهم التي قد توجهها الأهواء ونوازع السياسة والعصبية . فيدونون الحديث .

ويذكرون أن الخليفة عمر بن عبد العزيز ظل يستخير الله أربعين يوماً في تدوين الحديث ، وخار له الله ، فأذن لأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في تدوين الحديث ، فدوّن ما كان يحفظه في كتاب بعث به إلى الأمصار . وكان أبو بكر هذا قاضياً ووالياً على المدينة ، وتوفي سنة ١٢٠ .

ولم تزل جبهة التابعين متورّعة عن التدوين والتصنيف في الحديث ، حتى تقلص ظلّ الدولة .

وكانت تظهر جهود أخرى في التأليف المبكر ، تتمثل فيما ترجم لخالد بن يزيد بن معاوية من علوم اليونان ، وما ألف هو من كتب في الطب والكيمياء ، وما ألفه عبيد بن شَرِيّة لمعاوية من أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها . وقد طبع هذا الكتاب في حيدرآباد سنة ١٣٤٧ من رواية يظهر أنها لابن هشام . وما ألفه وهب بن منبه المتوفى سنة ١١٠ من كتاب التيجان في ملوك حمير . وقد طبع هذا الكتاب من رواية ابن هشام سنة ١٣٤٧ مع سابقه .

كما أدت إلينا الأخبار أن زياد بن أبيه وضع لابنه كتابا في مثالب العرب ، وأن يونس بن سلمان وضع كتابا في الأغاني ونسبتها إلى المغنين ، وأن مامر جويه الطيب ، ترجم كتاب أهرن بن أعين من السريانية إلى العربية . ويذكر ابن النديم<sup>(١)</sup> أن كاتباً كان موصوفاً بحسن الخط ، واسمه خالد ابن أبي الهياج ، وكان سعد قد نصبه لكتابة المصاحف ، كان يكتب الشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك .

ثم تنهض الدولة العباسية وينهض معها التدوين ، ويتحرر المحدثون من هذا التزمّت ، وتوضع مسانيد الحديث وكتبه في كل صقع : يؤلف سفيان بن عيينة ومالك بن أنس في المدينة ، وعبد الله بن وهب بمصر ، ومعمر وعبد الرزاق باليمن ، وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة ، وحمام بن سلمة وروح بن عباد بالبصرة ، وهشيم بواسط ، وعبد الله بن المبارك بخراسان ، وتظهر الكتب في شتى الفنون الدينية محتفظة بالطابع الذي غلب على المحدثين ، وهو إسناد الرواية إلى مؤلف الكتاب ، وتسرى بين المؤلفين قواعد يلتزمون بها في السماع والرواية ، والقراءة على الشيخ والإجادة ، والمسكاتبة

والوِجادة<sup>(١)</sup>. تسرى هذه القواعد التي تكفلت كتبُ مصطلح الحديث فيما بعد بتفصيلها وبيان شرائطها.

كان هذا كله مقروناً بالحرص على الضبط والتصحيح. يقول ابن خلدون<sup>(٢)</sup> : (٧٣٢ — ٨٠٨) :

« وكانت هذه الرسوم بالمشرق والأندلس معبدة الطرق واضحة المسالك . ولهذا نجد الدواوين المنتسخة لذلك العهد في أقطارهم على غاية من الإتقان والإحكام والصحة ، ومنها لهذا العهد بأيدي الناس في العالم أصول عتيقة تشهد ببلوغ الغاية لهم في ذلك ، وأهل الآفاق يتناقلونها إلى الآن ويشدون عليها يد الضمانة . ولقد ذهبت هذه الرسوم لهذا العهد جملة بالمغرب وأهله لا تتطاع صناعة الخط والضبط والرواية ، بانتقاص عمرانه وبدعوة أهله ، وصارت الأمهات والدواوين تنسخ بالخطوط اليدوية ، تنسخها طلبة البربر صحائف مستعجمة برداءة الخط ، وكثرة الفساد والتصحيح » .

ثم يقول : « وبلغنا لهذا العهد أن صناعة الرواية قائمة بالمشرق ، وتصحيح الدواوين لمن يروم ذلك سهل على مبتغيه ، لنفّاق أسواق العلوم والصنائع كما نذكره بعد . إلا أن الحظ الذي بقي من الإجادة في الانتساخ هنالك إنما هو للاجتماع وفي خطوطهم وأما الدُّسُخُ بمصر ففسد كما فسد بالمغرب وأشد » .

وهذا التسجيل يوضح ما كانت عليه الكتب إلى القرن الثامن الهجري ، من الإسناد والضبط والتصحيح .

(١) الوجادة : أن يجد حديثاً أو كتاباً بخط شخص بإسناده ، فله أن يرويه على سبيل الحكاية فيقول : وجدت بخط فلان ، ويستدنه . ولا تعد الوجادة رواية معتمدة ، وإنما هي حكاية عما وجدته في الكتاب . والعمل بها منزهة طائفة كبيرة من الفقهاء والمحدثين ، ونقل عن الشافعي وأصحابه جواز العمل بها . قال ابن الصلاح : وقطع بعض المحققين من أصحابه بوجوب العمل بها عند حصول الثقة به . قال ابن الصلاح : وهذا هو الذي لا يتجه غيره في الأعصار المتأخرة ، لتندر شرط الرواية في هذا الزمان . يعني فلم يبق إلا مجرد وجادات . انظر الباعث الحديث ص ١٤٢ .

(٢) المقدمة ص ٣٦٨ .

## الورق والوراقون

يذكر ابن النديم<sup>(١)</sup> أن العرب كانت تكتب في أكتاف الإبل، والملخاف وهي الحجارة البيض العريضة الرقاق، وفي المسب عسب النخل، وأنهم بعد ذلك كتبوا في الجلود المدبوغة. ويذكر أن الدباغة في أول الأمر كانت بالنزرة وهي شديدة الجفاف، ثم كانت الدباغة الكوفية تدبغ بالتمر وفيها لين، ثم كتبوا في الورق الخراساني، وكان يعمل من الكتان، وحدث صنعه في أيام بني أمية وقيل في الدولة العباسية، وقيل إن صنعا من الصين عملوه بخراسان على مثال الورق الصيني الذي كان يصنع من الحشيش، ويذكر من أنواعه: الساماني، والطائحي، والنوحى، والفرعوني، والجفري، والطاهرى.

ويقول ابن خلدون: «وكانت السجلات أولاً لا تنسخ العلوم وكتب الرسائل السلطانية والإقطاعات والصكوك، في الرقوق المهيأة بالصناعة من الجلد، لكثرة الرقة وقلة التأليف صدر الملة، كما نذكره، وقلة الرسائل السلطانية والصكوك مع ذلك، فاقترضوا على الكتاب في الرق تشریفاً للمكتوبات، ويلا بها إلى الصحة والإتقان. ثم طاب بحر التأليف والتدوين وكثر ترسيل السلطان وصكوكه، وضاقت الرق عن ذلك، فأشار الفضل بن يحيى بصناعة الكاغد وصنعتته وكتب فيه رسائل السلطان وصكوكه، واتخذها الناس من بعده صحفاً لمكتوباتهم السلطانية والعلمية، وبلغت الإجابة صناعته ماشاءت»<sup>(٢)</sup> ويسجل الجهمشيارى<sup>(٣)</sup> أن الورق كان مستعملاً بكثرة في أيام أبي جعفر المنصور، وأنه كان يمتلب من مصر، إذ لم تكن صناعة الورق قد أقيمت في بغداد.

(١) الفهرست ٢١٠.

(٢) الوزراء والكتاب ١٣٨.

قال : ووقف أبو جعفر على كثرة القراطيس في خزائنه ، فدعا بصالح صاحب المصنّى فقال له إني أمرت بإخراج حاصل القراطيس في خزائنا فوجدته شيئاً كثيراً جداً ، فتولّى بيعه وإن لم تُعطَ بكل طومارٍ إلا دانقاً — الدانق سُدس الدرهم فإنّ تحصيل ثمنه أصلح منه .

قال صالح : وكان الطومار في ذلك الوقت بدرهم . فانصرفت من حضرته على هذا ، فلما كان في الغد دعاني فدخلت عليه فقال لي : فكرت في كتبنا وأنها قد جرت في القراطيس ، وليس يؤمن حادث بمصر فتقطع القراطيس عنا بسببه ، فنحتاج إلى أن نكتب فيما لم نعوّده عمالنا ، فدع القراطيس استظهاراً على حالها .

وبين ابن النديم فترةً من الزمن في أيام الدولة العباسية كانت الناس فيها يبغداد لا يكتبون إلا في الطروس — والطرس في اللغة : الصحيفة تمحى ثم تكتب — وهذه الفترة هي سنون تلت نهب الناس للدواوين في أيام محمد بن زُبَيْدَة ، وكانت الدواوين في جلودٍ فكانت تُمحى ثم يكتب فيها .

والظاهر أن العرب كانوا يكتبون في كل من الجلود والأوراق في عهد الدولة الأموية ، وصدر صالح من عهد الدولة العباسية ، وأن الورق لم يُستعمل بكثرةٍ ظاهرة إلا منذ أشار الفضل بن يحيى البرمكي بصناعة الكاغد .

ومن النصوص النادرة ما وجدته في ترجمة الشافعي ، في سير النبلاء للذهبي ، أنه كان يكتب في الألواح والعظام .

ويذكر القلعة شندى<sup>(١)</sup> تعليلاً للكتابة في الجلود ، وهو قوله : « أجمع رأئى الصحابة على كتابة القرآن في الرق لطول بقائه ، أو لأنه الموجود عندهم حينئذ ،

ويبقى الناس على ذلك إلى أن ولى الرشيد الخلافة وقد كثر الورق ، ونشا بين الناس ، فأمر ألا يكتب الناس إلا في الكاغد ، لأن الجلود ونحوها تقبل الحو والإعادة ، فتقبل التزوير ، بخلاف الورق فإنه متى محي فيه فسد ، وإن كُشِطَ ظهر كسطه . وانتشرت الكتابة في الورق إلى سائر الأقطار ، وتعاظها من قُرب ومن بُعد .

ومع ذلك ظل عناية القوم يستعملون الجلود ويأتون من الكتابة في الورق . وقد سجل الجاحظ في رسالة الجلد والهزل<sup>(١)</sup> التي ساقها إلى محمد بن عبد الملك ابن الزيات ، نقد محمد له في استعماله الورق وإهماله الجلود ، وردّه عليه فقال :

«وما عليك أن تكون كتبي كلها من الورق الصيني ومن الكاغد الخرساني؟ قل لي : لِمَ زينت اللدخ في الجلود ، ولم حثتني على الأدم وأنت تعلم أن الجلود جافية الحجم ، ثقيلة الوزن ، إن أصابها الماء بطلت ، وإن كان يومَ نَتَقِ استرخت ولولم يكن فيها إلا أنها تبغض إلى أربابها نزول الغيث ، وتكره إلى مالكيها الحياً لكان في ذلك ما كفي ومنع منها . وقد علمت أن الوراق لا يخط في تلك الأيام سطراً ، ولا يقطع فيها جلداً ... وهى أنتن ريحاً وأكثر ثمناً وأحمل للغش ، يغش الكوفي بالواسطى ، والواسطى بالبصرى ... ولو أراد صاحب علم أن يحمل منها قدر ما يكفيه في سفره لما كفاه حمل بعبير ، ولو أراد مثل ذلك من التقطنى لكفاه ما يحمل مع زاده .

وقلت لي : عليك بها فإنها أحمل للحك والتغير ، وأبقى على تعاور العارية وعلى تقليب الأيدي ، ولرديها ثمن ، ولطرمها مرجوع ... وليس لدقاتر التقطنى أثمان في السوق وإن كان فيها كل حديث طريف ، ولعطف مليح ، وعلم نفيس .

وقلت : وعلى الجلود يعتمد في حساب الدواوين وفي الصكوك والعهود ،

(١) رسائل الجاحظ ١ : ٢٥٢ - ٢٥٣ تحقيق عبد السلام هارون .

وفي الشروط وصور العتارات ، وفيها تكون نمودجات للنتوش، ومنها تكون خرائط البرد، وهنّ أصلح للجرب، ولعفاص الجرّة ، وسداد القلوروة. وزعمت أن الأرضة إلى الكاغد أسرع، وأنكرت أن تكون الفأرة إلى الجلود أسرع، بل زعمت أنها إلى الكاغد أسرع وله أفسد ، فكنت سبب المضرة في اتخاذ الجلود والاستبدال بالكاغد ، وكنت سبب البلية في تحويل الدفاتر الخفاف في الحمل إلى المصاحف التي تثقل الأيدي ، وتحطم الصدور ، وتقوّس الظهر، وتعمى الأبصار .

ويقول الجاحظ في الحيوان<sup>(١)</sup> : « وقيل لابن داحة وأخرج كتاب أبي الشممق ، وإذا هو في جلود كوفية ودفتين طائفتين بخط عجيب ، قيل له : لقد أضيع من تجود بشر أبي الشممق ! فقال : لا جرم والله ، إن العلم ليعطيكم على حساب ما تعطونه ، ولو استطعت أن أودعه سويداء قلبي أو أجعله محفوظاً على ناظري لفعلت ! » .

فهذا كله آية على أن الجلود كانت مستعملة في العراق وما جاوره في كتابة دواوين العلم ، إلى القرن الثالث الهجري ، ودليل على أن الورق لم يحل محلها بصفة قاطمة .

ويروون أن الشامي كان كثيراً ما يكتب الرسائل على العظام لقلة الورق<sup>(٢)</sup> . أما في مصر فإن ورق البردي كان هو المادة الشائعة في الكتابة إلى أن حلت الجلود ثم الأوراق محلها .

### الوراق قومه :

فرغنا من الحديث في الورق ، ثم نفرغ للكلام على الوراقين .

١) الحيوان ١ : ٦١ .

٢) المطالع النصرية ص ١٨ .

وقد عتد ابن خلدون لهم فضلاً في مقدمته<sup>(١)</sup> بسط فيه صناعتهم فقال :  
 كانت العناية قديماً بالدواوين العلمية والـجـلـات في نـسخـها وتـجـليـدها  
 وتصحيحها بالرواية والضبط، وكان سبب ذلك ما وقع من ضخامة الدولة وتوابع  
 الحضارة ، وقد ذهب العهدُ بذهاب الدولة وتقلص العمران ، بعد أن كان منه في  
 الملة الإسلامية بحرٌ زاخر بالعراق والأندلس ، إذ هو كلُّه من توابع العمران  
 واتّاع نطاق الدولة ، ونفق أسواق ذلك لديهما ، فكثرت التآليف العلمية  
 والدواوين، وحرص الناس على تناقلها في الآفاق والأمصار، فأنشئت وجلدت،  
 وجاءت صناعة الوراقين المعانين للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور  
 المكتبية والدواوين ، واختصت بالأمصار العظيمة العمران .

ويفهم من هذا أن الوراقة جاءت تابعة لتقوية الدولة واتساع الحضارة، وأن  
 الوراقين كان لهم مكانٌ في الأمصار العظيمة والبلدان الكبيرة ، فهم بمثابة  
 المطابع الحديثة التي تحتل أمصار بلادنا الآن . وكانت مهمتهم موزعةً بين  
 الانتساخ ، والتصحيح ، والتجليد ، والتذهيب ، وكل ما يمتُّ إلى صناعة  
 الكتب بصلة .

وكانت لهم أسواق في بعض الأمصار ، كانت بمثابة المعاهد العلمية وجاء  
 في فهرست ابن النديم<sup>(٢)</sup> عن ابن دريد قال : « رأيت رجلاً في الوراقين  
 بالبصرة يقرأ كتاب المنطق لابن السكيت » .

وكانت صناعة هؤلاء الوراقين رائجة رواجاً . فالجاحظ<sup>(٣)</sup> يذكر أن  
 يحيى بن خالد البرمكي لم يكن في خزانة كتبه كتاب إلا وله « ثلاث نسخ » .

(١) المقدمة ٣٦٧-٣٦٨ .

(٢) الفهرست ص ٨٢ .

(٣) الحيوان ١ : ٦٠ .

ويذكر المقرئى أنه كان فى خزانة العزيز بالله ٣٠ نسخة من كتاب العين و ١٠٠ نسخة من الجهرة . وأنه كان فى خزانة كتب الفاطميين ١٢٠٠ نسخة من تاريخ الطبرى<sup>(١)</sup> .

وكان العلماء يستعينون بالوراقين فى التأليف .

قال أبو بريدة الواضح<sup>(٢)</sup> : أمر أمير المؤمنين للمؤمن الفراء أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو ، وما سمع من العرب ، فأمر أن تفرد له حجرة من حجر الدار ، ووكل بها جوارى وخدماءً للقيام بما يحتاج إليه ، حتى لا يتعلق قلبه ولا تشوّف نفسه إلى شىء ، حتى إنهم كانوا يؤذونه بأوقات الصلاة ، وصبر له الوراقين يكتبون ، حتى صنف كتاب الحدود .

وكانت ثمة التوم بالوراقين نازلة ، لأنهم لم يكرهوا فى الغالب من العلماء أو من أهل الرواية ، بل هم أهل صناعة وتكسب . وقد عرف الطعن فيهم قديماً . قال ثعلب<sup>(٣)</sup> فى الكلام على كتاب العين : « وقد حشا الكتاب أيضاً قوم علماء ، إلا أنه لم يؤخذ منهم رواية ، وإنما وجد بنتل الوراقين ، فاختل الكتاب لهذه الجهة » .

ومن أوائل هؤلاء الوراقين خالد بن أبى الهياج الذى سلف ذكره فى فصل أوائل التصنيف ، كان موصوفاً بحسن الخط ، قال ابن النديم : « وهو الذى كتب الكتاب الذى فى قبلة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالذهب من : « الشمس وضحاها » إلى آخر التران . فيقال إن عمر بن عبد العزيز قال : « أريد أن تكتب لى مصحفاً على هذا المثال » . فكتب له مصحفاً تنوق فيه ، فأقبل

(١) الزهر ١ : ٨٧ .

(٢) معجم الأدباء ٢٠ : ١٢ .

(٣) المقرئى ٢ : ٢٥٣ - ٢٥٥ .

عمر يقلبه ويستحسنه واستكثر ثمنه فرده عليه .

ومنهم مالك بن دينار السامى ، مولى بنى سامة بن لؤى ، أبو يحيى البصرى  
الزاهد ؛ كان أبوه من سبى سجستان ؛ وكان يكتب المصاحف بأجرة  
ويتقوت بذلك .

ومن كان يتقوت بالنسخ من العلماء أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم  
المهندس البصرى ، نزيل مصر ، المتوفى نحو سنة ٤٣٠ . ذكر القفطى<sup>(١)</sup> أنه كان  
ينسخ فى مدة سنة ثلاثة كتب فى ضمن أشغاله ، وهى إقليدس ، والمتوسطات ،  
والمجسطى ، ويستكملها فى مدة السنة ؛ فإذا شرع فى نسخها جاءه من يعطيه فيها  
مائة وخمسين ديناراً مصرية ، فيجعلها مؤونة لنفسه .

ومن العلماء الوراقين أبو موسى الحامض<sup>(٢)</sup> ، وأبو عبد الله  
الكرمانى<sup>(٣)</sup> .

ومن طريف ما يروى عن أحد النحاة ، وهو يحيى بن محمد الأرزنى ، ما ذكره  
ياقوت<sup>(٤)</sup> فى شأنه إذ يقول : « إمام فى العربية مليح الخاط سريع الكتابة ،  
كان يخرج فى وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد لئلا يقوم من مجلسه حتى  
يلتب الفصيح لثعلب ، ويبيعه بنصف دينار ، ويشترى نبيذاً ولحماً وفاكهة ،  
ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه » .

ويروى ابن النديم<sup>(٥)</sup> فى ترجمته ليحيى بن عدى المنطقي النصرانى أن يحيى

(١) إخبار العلماء ١٥٥ .

(٢) الفهرست ١١٧ .

(٣) الفهرست ١١٨ .

(٤) إرشاد الأريب ٢٠ : ٣٤ - ٣٥ . وانظر البغية ٤١٦ .

(٥) الفهرست : ٢٦٩ .

كان ينسخ كتب التفسير والكلام ، مع أنه كان من النصارى اليعقوبية . وهذا أمر عجب . ويذكر أنه لقيه وعاتبه على كثرة نسخه ، فقال له : من أى شيء تعجب في هذا الوقت من صبرى ؟ قد نسخت بخطى نسختين من التفسير للطبرى ، وحمّلتها إلى ملوك الأطراف ؛ وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى ، ولمهدي بنفسى وأنا أكتب في اليوم والليلة مائة ورقة وأقل . وهذا النص وسابقه يبين لنا قوة المراة التي كانت لهؤلاء الوراقين في سرعة الخط .

ومن عرف بسرعة الخط هشام بن يوسف الراوى القاضى ، قال عن نفسه : قدم سفیان الثورى اليمى فقالوا : اطلبوا كاتباً سريع الخط . فارتادونى فكتبت **أكتب** (١) .

ومنهم أبو على الحسن بن شهاب العكبى . قال السمعانى (٢) :

كان حسن الخط يكتب بالوراقه ، وكان سريع القلم صحيح الدتل وكان يقول : كتبت فى الوراقه خمسة وعشرين ألف درهم راضية .

وقد عثرت فى تاريخ بغداد للخطيب (٣) فى ترجمة الفراء على نص يلتقى ضوءاً على الأجور التي كان الوراقون يتناضونها فى عهد الدولة العباسية . وذلك عند الكلام على كتاب (المعانى للفراء) : أنه لما فرغ من كتاب المعانى « خزنة الوراقون عن الناس ليكسبوا به ، وقالوا : لانخرجه إلا لمن أراد أن ننسخه له على خمس أوراق بدرهم . فشكا الناس إلى الفراء ، فدعا الوراقين فقال لهم فى

(١) تهذيب التهذيب ١١ : ٥٧ .

(٢) فى الأنساب ٣٩٦ .

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٠ . ونقله عنه ابن خلكان فى ترجمته . وذكر الخبر

أيضاً ياقوت فى معجم الأدباء ٢٠ : ١٢ -- ١٣ .

ذلك ، فقالوا : إنما صحبتناك لننتفع بك ، وكل ما صنعته فليس بالناس إليه من حاجة ما بهم إلى هذا الكتاب ، فدعنا نعيش به . فقال : فقارِ بهم تأنفَعوا وينتفعوا . فأبوا عليه ، فقال : سأريكُم ، وقال للناس : إني مملِ كتاب معان أتم شرحاً وأبسط قولاً من الذي أملت . فجلس يملِ فأملَى الحمد في مائة ورقة ، فجاء الوراقون إليه وقالوا : نحن نبلغ الناس ما يحبون . أتسخوا كل عشر أوراق بدرهم .

وهذا الأجر ينبي في جلاء واضح عن كثرة الوراقين بالتدريج الذي يهبط به لأجر إلى هذا المستوى .

وعثرت كذلك على نص نادر لابن النديم في الفهرست (١) ، يذكر فيه مقدار الورقة التي يعينها في كتابه ، وهي الورقة السلجمانية ، قال :

« فإذا قلنا : إن شعر فلان عشر ورقات فإننا إنما عيننا بالورقة أن تكون سايمانية ، ومقدار ما فيها عشرون سطراً ، أعطى في صفحة الورقة » .

وليس معنى هذا أن مقدار الورقة في المخطوطات القديمة تعنى هذا القدر فإن مقادير الأوراق تتفاوت بلا ريب بين المخطوطة والأخرى . وإنما ذكرت هذا تسجيلاً لما يعنى ابن النديم في كتابه .

ومما يهيننا تسجيله أيضاً ما ذكر في تقدير (المجلد) قديماً . جاء في ترجمة يحيى بن المبارك اليزيدي عند ابن خلكان (٢) عن أبي حمدون الطيب قال : شهدت ابن أبي العتاهية وقد كتب عن أبي محمد اليزيدي قريباً من ألف مجلد ، عن أبي عمرو بن العلاء خاصة ، فيكون ذلك عشرة آلاف ورقة ؛ لأن تقدير المجلد عشر ورقات .

(١) الفهرست ٢٢٧ .

(٢) الوفيات ٢ : ٢٣٠ .

فكان المجلد أطلق قديماً على ما يسمى بالكراسة ، التي هي إلى وقتنا هذا  
تقدر بعشر ورقات .

أما تقدير المجلد حديثاً فليس له معيار معين .

وكان بعض الوراقين يتجاوزون منتهم الأصيلة إلى صناعة التأليف . قال  
ابن النديم <sup>(١)</sup> :

« كانت الأسمار والخرافات مرغوباً فيها مشتهرة في أيام خلفاء بني العباس  
وسياً في أيام المقتدر ، فصنف الوزاقون وكذبوا ، فكان ممن يقتل ذلك رجل  
يعرف بابن دلان ، واسمه أحمد بن محمد بن دلان ، وآخر يعرف بابن العطار ،  
وجاعة » .

وكما كان هناك وراقون قد نصبوا أنفسهم لهذه الصناعة في السوق ، كان  
هناك وراقون خاصون . فمنهم دماذ أبو غسان <sup>(٢)</sup> كان يروى عن أبي عبيدة ،  
وكان يورق كتبه ، وأخذ عنه الأنساب والأخبار والمآثر .

وكان لأبي عثمان الجاحظ أكثر من وراق ؛ فمنهم أبو يحيى زكريا بن يحيى  
ذكره القالي في الأمالي <sup>(٣)</sup> ، وياقوت في معجم الأدباء نقلاً عن ابن النديم <sup>(٤)</sup> .  
ومنهم أبو القاسم عبد الوهاب بن عيسى ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد <sup>(٥)</sup>  
والزبيدي في تاج العروس ، وكانت وفاته سنة ٣١٩ فيما ذكر الخطيب .  
وكان لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد وراقون <sup>(٦)</sup> منهم ابن الزجاجي واسمه

(١) الفهرست ٤٢٨ .

(٢) الفهرست ٨١ .

(٣) الأمالي ١ : ١٤٨ .

(٤) معجم الأدباء ١٦ : ١٠٦ .

(٥) تاريخ بغداد ٥٦٩٥ .

(٦) تاج العروس ١٠ : ١٠٨ .

إسماعيل بن محمد ، والسامى واسمه إبراهيم بن محمد .

ومن هؤلاء الوراقين علان الشعبى<sup>(١)</sup> كان يفسح فى بيت الحكمة  
للرشيد والمأمون والبرامكة .

ومنهم أحمد بن أحمد ، ابن أخى الشافعى ، كان يورق لابن عبدوس  
الجهشيارى<sup>(٢)</sup> .

ومنهم أبو الحسن على بن عبد الله بن أبى هاشم المورى ، لزم أبا العلاء  
ونسخ له كتبه بأسرها ، بدون أجر<sup>(٣)</sup> .

أما القاضى أبو المطرف ، قاضى الجماعة بقرطبة ، فكان له ستة وراقين  
ينسخون له دائماً ، وكان قدرتب لهم على ذلك وظيفة معلومة<sup>(٤)</sup> .

ولم يخلُ هذا الميدان من عنصر المرأة ، إذ نجد من أسماءهن « ثناء »  
الكتابة جارية ابن فيوما ، ذكرها ابن النديم فيمن كتبوا الخطوط الأصيلية  
الموزونة<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن النديم ١٥٣ .

(٢) معجم الأدباء ٢ : ١٣٧ .

(٣) تعريف القدماء ٣٢ ، ٣٨ ، ١٠١ ، ٢٠١ .

(٤) الصلة بن بشكوال ١ : ٣٠٤ — ٣٠٦ .

(٥) الفهرست ص ١١ .

## الخطوط

كان الغالب على خط أهل القرون الثلاثة الأولى هو الخط الكوفي ، وقد بدأ مزج الخط الكوفي بالخط الحديث في أواخر خلافة بني أمية وصدر الدولة العباسية . يقول القاتشندى :

« ذكر صاحب إغاثة المنشى أن أول ما نقل الخط العربي من الكوفي إلى ابتداء هذه الأقلام المستعملة الآن ، في أواخر دولة بني أمية وأوائل خلافة بني العباس . قلت : على أن الكثير من كتاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا علي بن مثلة<sup>(١)</sup> هو أول من ابتدع ذلك ، وهو غلط ، فإننا نجد من الكتب بخط الأولين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي ، بل يتغير عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة وإن كان هو إلى الكوفي أميل ، لقربه من نقله عنه » .

هذا ما كان في الجانب الشرقى من الدولة الإسلامية . وكان في الجانب الغربى من الدولة خط قديم يسمى « الإفريقي » ، وأوضاعه كما يقول ابن خلدون<sup>(٢)</sup> قريبة من أوضاع الخط المشرقى .

ولما تغاب الأُمويون على الأندلس ظهر لهم هناك خط خاص هو المعروف بالخط الأندلسى ، ويظهر فيه بعض الميل إلى الاقتباس من الحروف الإفريقية . وعندما تقلص ظل العرب والأفارقة من الأندلس وتلاشى ملكهم بها فانتشروا في عُدوة المغرب وإفريقية منذ ظهور الدولة الممتونية غلب خطهم الأندلسى على الخط الإفريقي القديم وعق عليه ، إلا بقايا منه ظلت ببلاد الجريد التي لم يخاط أهلها كتاب الأندلس .

---

(١) وهو الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسن ، من وزراء الدولة العباسية ، ولد سنة

٢٧٢ وتوفى سنة ٣٢٨ .

(٢) المقدمة ٣٠٦ .

وقد اكتسب الخط الأندلسي بالمغرب حياة جديدة وجمالا جديداً ، ولكنه لم يلبث أن اضمحل ، وصار كما يقول ابن خلدون<sup>(١)</sup> : « ماثلاً إلى الرداءة ، بعيداً عن الجودة » .

وليس يعني هذا القول أن الخط الأندلسي انقرض وصار إلى الزوال ، ولكنه يعني أنه لم يُعد الخط الغالب ، وإنما كان يصطنعه قليل من الناس . ويتضح من كلام ابن خلدون في مقدمته أن ما سَمَّاه المتأخرون « الخط المغربي » إنما هو الحالة التي صار إليها الخط الأندلسي الجميل . وابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ لم يعرف هذه التسمية — أعنى الخط المغربي — التي تدل على الخط الحديث الساذج المشتق من الأندلسي .

والخط الأندلسي يمتاز عن الخط المغربي بما يشيع فيه من الاستدارات وتداخل الكلمات وإطالة أواخر الحروف ، والعناية بتنسيق الكتابة وتحسينها . ويشتركان في طريقة النقط ، فالفاء لا توضع فوقها النقطة كما يضعها المشارقة وإنما تجعل في أسفل الحرف ، والقاف لا توضع فوقها نقطتان ، بل توضع فوقها نقطة واحدة .

والترتيب الهجائي للحروف الأندلسية والمغربية يخالف طريقة المشارقة ؛ ومن هنا اختلف ترتيب بعض معاجهم وكتب رجالهم عن ترتيب المشارقة ؛ يظهر ذلك لمن نظر في معجم ما استعجم للبكري نشرة وستنفلد ، ومشارك الأنوار للتفاضي عياض . وهذا ترتيب حروفهم : ( أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق م ش هـ و لا ي ) .

## اصول النصوص

١ - أعلى النصوص هي المخطوطات التي وصلت إلينا حاملة عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، وجميع مادة الكتاب على آخر صورة رسمها المؤلف وكتبها بنفسه ، أو يكونُ قد أشار بكتابتها ، أو أملاها ، أو أجازها ؛ ويكونُ في النسخة مع ذلك ما يفيد اطلاعها عليها أو إقراره لها .

ومن ذلك ما صنعه أبو عمر الزاهد غلامَ ثعلب ، الذي ألف كتابه ست سرات<sup>(١)</sup> يزيد في كل منها شيئاً عند قراءتها عليه ، وأملى على الناس في العرْضة الأخيرة ما نسخته : « قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد : هذه العرْضة هي التي تفرّد بها أبو إسحاق الطبري آخر عرْضة ، أسممها بعده ، فمن روى عنى في هذه النسخة هذه العرْضة حرقاً واحداً ليس من قولى فهو كذاب على ، وهي من الساعة إلى الساعة من قراءة أبن إسحاق على سائر الناس ، وأنا أسممها حرقاً حرقاً » .  
وأمثال هذه النسخ تسمى نسخة الأم .

وهنا أمر قد يوقع الحقة في خطأ جسيم ، وهو أن بعض الغافلين من الناسخين قد ينقل عبارة المؤلف في آخر كتابه ، وهي في المعتاد نحو « وكتب فلان » أى المؤلف ؛ ثم لا يعقب الناسخ على ذلك بما يشعر بنقله عن نسخة الأصل ، فيظن القارى أنها هي نسخة المؤلف . وهذه مشكلة تحتاج إلى فطنة الحقق وخبرته بالخط والتاريخ والورق<sup>(٢)</sup> .

٢ - وتلى نسخة الأم النسخة المأخوذة منها ، ثم فرعها ثم فرع فرعها

(١) ابن النديم ١١٣ - ١١٤ .

(٢) انظر مثيل ذلك فيما سيأتى ص ٣٦ .

وهكذا . والملاحظ أن ذكر سلسلة الأخذ في الكتب الأدبية قليل ، على حين تظفر الكتب الدينية واللغوية بنصيب وافر من ذكر هذه السلاسل . وقد تخلو المخطوطات من بعض هذه الحدود ، فيكون ذلك مدعاةً للتحقيق وموجبا للبحث الأمين ، حتى يؤدي النص تأدية مقاربة .

وهذا الضرب الثاني من المخطوطات يعدُّ أصولاً ثانوية إن وجد معها الأصل الأول ؛ وأما إذا دُمد الأصل الأول فإنَّ أوثق هذه المخطوطات يرتقى إلى مرتبته ، ثم يليه ما هو أقل منه وثوقاً .

٣ — وهناك نوع من الأصول هو كالآبناء الأدياء ، وهي الأصول القديمة المنقولة في أثناء أصول أخرى ؛ فقد جرى بعض المؤلفين على أن يضمنوا كتبهم — إن عفواً وإن عمدًا — كتباً أخرى أو جمهوراً عظيماً منها . ومن هؤلاء ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ، فقد ضمن ذلك الشرح كتباً كثيرة ، أذكر منها وقعة صفين التي أمكنني أن أستخرجها نسخة كاملة لا ينقصها إلا نحو عشرين صفحة من نحو ٣٥٠ صفحة بعد أن قضيت في ذلك قرابة الشهر ، وقد بينت ذلك بالأرقام في مقدمتي لوقعة صفين التي نشرتها سنة ١٣٦٥<sup>(١)</sup> .

ومنها جمهور كبير من كتاب المغازي للواقدي ، انتبسه في أثناء كتابه ، وهو في الجزء الثالث من ص ٣١٨ — ٤٠٧ أي نحو مائة صفحة كبيرة تبلغ ثلاثمائة صفحة صغيرة .

ولعلّ أظهر مثال للأصول المضمنة ما أورده البغدادي صاحب خزانة الأدب ، فقد أودعها كثيراً من صفار الكتب النادرة ، منها كتاب فرحة الأديب لأبي محمد الأسود الأعرابي ، وكتاب اللصوص لأبي سعيد السكري ؛ كما تضمن قدراً صالحاً من كتب النحو وكتب شرح الشواهد النحوية .

(١) وكذا في نشرتي الثانية لها سنة ١٣٨٢ .

وهذا النوع من الأصول لا يخرج كتاباً محققاً ، وإنما يستعان به في تحقيق النص .

وقد تهدي بعض الأدباء<sup>(١)</sup> إلى نصوص من كتاب العثمانية للجاحظ ونشرها مع الرد عليها لأبي جعفر الإسكافي ، نقل ذلك كله من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . وكنت أحسب أن تلك النصوص تمثل على الأقل نموذجاً من الأصل ، ولكن عندما وقعت إلى نسخة العثمانية المخطوطة تيقنت أن ما فعله ابن أبي الحديد لا يبدو أن يكون إيجازاً مخرلاً لنص الجاحظ بلغ أن أوجزت صفتان منه في نحو ستة أسطر ( أنظر مثلاً الفقرة السادسة من كلام الجاحظ في العثمانية ص ٦ من رسائل الجاحظ للسندوبى وقارنها بما في نشرتي للعثمانية ٤٠٢٧ : ٤٠٣١ - ٥ ) . وكذلك كان يفعل الأقدمون ، ينقلون النصوص أحياناً وتكون لهم الحرية التامة في التصرف فيها وترجمتها بلغتهم أيضاً إلا إذا حققوا النقل ونصوا على أن هذا هو لنظ المنقول ، فيقولون مثلاً : « انتهى بنصه » ، فتكون مسئوليتهم في ذلك خطيرة ، إذ تحملوا أنفسهم أمانة النقل .

نشر أمثال هذه النصوص ودعوى أنها محققة ، يعد خطأ جسيماً في فن التحقيق وفي ضمير التاريخ .

٤ — والنسخ المطبوعة التي فقدت أصولها أو تعذر الوصول إليها يهدرها كثير من المحققين ، على حين يعدها بعضهم أصولاً ثانوية في التحقيق ، وحجتهم في ذلك أن ما يؤدى بالمطبعة هو عين ما يؤدى بالقلم ، ولا يبدو الطبع أن يكون انتساخاً بصورة حديثة . وإني لأذهب إلى هذا الرأي مع تحفظ شديد ، وهو أن يتحقق الاطمئنان إلى ناشر المطبوعة والثقة بنا ، فما نشره أمثال المصححين القدماء كالعلامة نصر المهوربى ، والشيخ قطة العدوى ، وكذا أعلام المستشرقين الثقات

(١) هو الأستاذ حسن السندوبى في ( رسائل الجاحظ ) ص ١ - ٦٦ .

أمثال وستنفلد<sup>(١)</sup> الألماني ( Ferdinand Wuestefeld ) ١٨٠٨ - ١٨٠٩  
 وجاير الألماني ( Rudolf Ceyer ) ١٨٦١ - ١٩٢٩ وبينان الهولندي  
 ( Bevan ) ١٨٥٩ - ١٩٣٤ ولايل الإنجليزي ( Chrls Lyall ) ١٨٤٥ -  
 ١٩٢٠ جدير بأن يكون أصولاً (ثانوية) ، كما تعد رواياتهم لأصولهم - إن لم  
 تتمكن من الظاهر بتلك الأصول - رواية ينتفع بها في متابلة النصوص ، لأنهم  
 منزّلون بمنزلة الرواة الثقات، ورواياتهم منزلة ما يسميه الحدّثون بالوجداء.  
 وأما الطبقات التي تخرج للتجارة ولا يقوم عليها محقق أمين فهي نسخ  
 مهذرة بالريب ، ومن الإخلال بأمانة العلم والأداء أن يعتمد عليها في التحقيق .  
 ٥ - وأما المصورات من النسخ فهي بمنزلة أصلها ما كانت الصورة واضحة  
 تامة تؤدي أصلها كل الأداء ، فمصورة النسخة الأولى هي نسخة أولى ، ومصورة  
 الثانوية ثانوية أيضاً . وهكذا .

٦ - وهنا تعرض مشكلة المُؤَدَّات والمبيّضات ، وهو اصلاح قديم جداً .  
 ويراد بالمسودة والنسخة الأولى للمؤلف قبل أن يهذبها ويخرجها سوية . أما المبيضة  
 فهي التي سوّيت وارتضاها المؤلف كتاباً يخرج للناس في أحسن تقويم .  
 ومن اليسير أن يعرف المحقق مسودة المؤلف بما يشيع فيها من اضطراب  
 الكتابة ، واختلاط الأسطر ، وترك البياض ، والإلحاق بحواشي الكتاب ،  
 وأثر الحو والتغيير .. إلى أمثال ذلك .

ومسودة المؤلف إن ورد نصّ تاريخي على أنه لم يخرج غيرها كانت هي  
 الأصل الأول مثال ذلك ما ذكره ابن النديم<sup>(٢)</sup> من أن ابن دريد صنع كتاب  
 أدب الكاتب على مثال كتاب ابن قتيبة ، ولم يجرده من المسودة .

(١) ألف وحقق نحو مائتي كتاب بين صغير وكبير . معجم المطبوعات لسركيس

أنظر النهر ١٩١٧ - ١٩١٨ .

(٢) الفهرست ٩٢ .

وكذا ورد في إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للتسطلاني<sup>(١)</sup> أن يحيى بن محمد بن يوسف الكرماني ، وهو ولد الكرماني شارح البخاري ، صنع أيضا شرحا للبخاري سماه « مجمع البحرين وجواهر الحبرين » ، قال : « وقد رأيتته وهو في ثمانية أجزاء كبار بخطه ، مسودة » .

وكذا ذكر التسطلاني شرح شمس الدين البرماوي بصحيح البخاري ، المسمى باللامع الصبيح ، قال : ولم يبيض إلا بعد موته .

وإن لم يرد نص كانت في مرتبة النصوص الأولى ، مالم تعارضها المبيضة فإنها تجبها بلاريب .

٧ - وأما مبيضة المؤلف فهي الأصل الأول ، وإذا وجدت معها مسودته كانت المسودة أصلا ثانويا استثناسيا لتصحيح التراءة بحسب

٨ - على أن وجود نسخة للمؤلف لا يدلنا دلالة قاطعة على أن هذه النسخة هي عينها النسخة التي اعتمدها المؤلف ، فإننا نعرف أن بعض المؤلفين يؤلف كتابه أكثر من مرة ، وإذا استعملنا لغة الناشرين قلنا : إنه قد يصدر بعد الطبعة الأولى طبعة ثانية . فالمعروف أن الجاحظ ألف كتابه البيان والتبيين مرتين كما ذكر ياقوت في معجم الأدياء<sup>(٢)</sup> وقد ذكر أن الثانية « أصح وأجود » . وقد ظهر لي ذلك جليا في أثناء تحقيق لهذا الكتاب ، وأشارت إلي ذلك في مقدمته<sup>(٣)</sup> .

وكتاب الجهرة لابن دريد قال ابن النديم<sup>(٤)</sup> : « مختلف النسخ كثير الزيادة والنقصان ، لأنه أملاه بفارس وأملاه ببغداد من حفظه ، فلما اختلف

(١) التسطلاني ١ : ٤٢ .

(٢) ج ١٦ ص ١٠٦ .

(٣) مقدمة البيان والتبيين ص ١٦ - ١٧ .

(٤) الفهرست ٩١ :

الإملاء زاد وتقص . ثم قال : « وآخر ما صح من النسخ نسخة أبي الفتح عبدالله بن أحمد النحوي ، لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه . وهذه سابقة قديمة في جواز تلفيق النسخ .

ومن أمثلة اختلاف النسخ الأولى ما رواه الخطيب البغدادي<sup>(١)</sup> رواية عن محمد بن الجهم قال : كان الفراء يخرج إلينا وقد لبس ثيابه في المسجد الذي في خندق عبويه ، وعلى رأسه قانسوة كبيرة ، فيجلس فيقرأ أبو طلحة الناطق عشرة من القرآن ، ثم يقول له : أمسك . فيعطي من حفظة المجلس ، ثم يجيء سلمة بعد أن ننصرف نحن ، فيأخذ كتاب بعضنا فيقرأ عليه ، ويزيد وينقص ، فمن هنا وقع الاختلاف بين النسختين .

هذا ومن التواتر في ترجمة الفراء هذا أنه أملى كتبه كلها حفظاً ، لم يأخذ بيده نسخة إلا في كتابين : كتاب ملازم ، وكتاب يافع ويفعة — قال أبو بكر ابن الأنباري : « ومقدار الكتابين خمسون ورقة ، ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة . »

واعلم أظهر مثال لتكرار التأليف ما رواه ابن النديم<sup>(٢)</sup> في الكلام على كتاب الياقوت لأبي عمر الزاهد المتوفى سنة ٣٤٥ ذكر أن هذا الكتاب ظهر في ست صور ، قضى مؤلفها في تأليفها ما بين سنتي ٣٢٦ ، ٣٣١ .

ونص ابن النديم في الفهرست<sup>(٣)</sup> على أن نوادر الشيباني ثلاث نسخ : كبرى ، وصغرى ، ووسطى . وكذا نوادر الكسائي ثلاث نسخ .

وكذلك كتاب « نهج البلاغة » الذي ألفه الشريف الرضي ، ذكر ابن أبي الحديد<sup>(٤)</sup> في شرحه أنه « ختم كتاب نهج البلاغة بهذا الفصل ، وكتبت

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٢ — ١٥٣ .

(٢) الفهرست ١١٣ .

(٣) الفهرست ٨٢ .

(٤) شرح نهج البلاغة ٤ : ٣٨٧ .

به نسخ متعددة ، ثم زاد عليه أن وفي الزيادات التي نذكرها فيما بعد .  
ثم ذكر ابن أبي الحديد بعد ذلك<sup>(١)</sup> فصولاً من هذه الزيادات ، وعقب  
عليها بقوله : « واعلم أن الرضى — رحمه الله — قطع كتاب نهج البلاغة على هذا  
الفصل ، وهكذا وجدت النسخة بخطه ، وقال : وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى  
قطع المنتزع من كلام أمير المؤمنين ، حامدين لله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا  
لضم ما انتشر من أطرافه ، وتقريب ما بعد من أقطاره ، ومقررين العزم كما شرطنا  
أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب لتكون  
لاقتناس الشارد ، واستحاق الوارد ، وما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض ،  
ويقع إلينا بعد الشذوذ . . . » .

ثم قال ابن أبي الحديد نفسه : « ثم وجدنا نسخاً كثيرة فيها زيادات بعد  
هذا الكلام قيل إنها وجدت في نسخة كتبت في حياة الرضى — رحمه الله —  
وقرئت عليه فأمضاها وأذن في إلحاقها بالكتاب ، ونحن نذكرها . » .

فهذا يبين لك أيضاً أن نسخة المؤلف قد تتكرر ، ولا يمكن القطع بها  
ما لم ينص هو عليها . وليس وجود خطه عليها دليلاً على أنها النسخة الأم ،  
بل إن الأمر كله أمر اعتبارى لا قطعى .

وإذا رجعت إلى تقديمي لمجلس ثعلب<sup>(٢)</sup> عرفت أن تلك المجلس قد  
ظهرت في صور شتى .

وكثيراً ما تعرض كتب المجالس والأمالى للتغيير والتبديل ، والزيادة من  
التلاميذ والرواة . جاء في مقدمة تهذيب اللغة<sup>(٣)</sup> للأزهري عند الكلام  
على الأصمعي :

(١) شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٦ .

(٢) ص ٢٤ — ٢٥ من التقديم . وانظر كذلك حواشئ ص ١١٣ .

(٣) مقدمة تهذيب اللغة ١ : ١٥ .

« وكان أملى ببغداد كتاباً في النوادر فزيد عليه ما ليس من كلامه . فأخبرني أبو الفضل المنذرى عن أبي جعفر الفسائي عن سلمة قال :  
 جاء أبو ربيعة صاحب عبد الله بن طاهر صديق أبي السمراء ، بكتاب النوادر المنسوب إلى الأصمعي فوضعه بين يديه ، فجعل الأصمعي ينظر فيه ، فقال . ليس هذا كلامي كله ، وقد زيد فيه عليّ ، فإن أحببتم أن أعلم على ما أحفظه منه وأضرب على الباقي فعلت ، وإلا فلا تقرءوه . قال سلمة بن عاصم : فأعلم الأصمعيّ على ما أنكر من الكتاب ، وهو أرجحُ من الثلث . ثم أمرنا نأخذ نسخناه له . »

وشيء آخر جدير بالتنبيه ، وهو أن بعض المؤلفين يؤلف الكتاب الواحد على ضروب شتى من التأليف ، ومن أمثلة ذلك التبريزي ، فسر الحماسة ثلاث مرات ، كما ذكر صاحب كشف الظنون ، قال : « شرح أولاً شرحاً صغيراً ، فأورد كل قطعة من الشعر ثم شرحها ، وشرح ثانياً بيتاً بيتاً ، ثم شرح شرحاً طويلاً مستوفياً . وأول المتوسط : أما بعد حمد الله الذي لا يبلغ صفاته الواصفون . »

والشرح المتداول بهذا الاعتبار هو الشرح المتوسط . أما الصغير فمنه قطعة بدار الكتب المصرية ( برقم ١١٩٥ أدب ) تشمل باب الحماسة . أما الكبير فما لم نهتد إلى معرفته .

ومما هو جدير بالذكر أن صاحب كشف الظنون ، وكذا البغدادي في مقدمة خزانة الأدب ذكراً أن للزجاجي أمالي ثلاثة : الكبرى ، ووسطي ، وصغرى . لكنني أثبت في مقدمة نشرتي لهذه الأمالي أنها واحدة ، وأن اختلافها في تلك الصور الثلاث إنما هو من صنع التلاميذ والرواة ، وذلك بدراستي لتلك النصوص التي تعزى مرة إلى الصغرى ، ومرة إلى الوسطي ، وأخرى إلى الكبرى<sup>(١)</sup> .

(١) انظر مقدمة أمالي الزجاجي ١٦ - ١٧ .

### منازل النسخ :

- وضح ١٤ سبق أنه يمكن ترتيب أصول المحققات في درجات شتى .
- ١ - فأولها نسخة المؤلف ، وقد سبق حدها وتعريفها .
  - ٢ - وتليها النسخة المنقولة منها ، ثم فرعها وفرع فرعها وهكذا .
  - ٣ - والنسخة المذتولة من نسخة المؤلف جديرة بأن تحل في المرتبة الأولى إذا أعوزتنا نسخة المؤلف ، وهي كثيراً ما تعوزنا .

٤ - وإذا اجتمعت لدينا نسخ مجهولات سلسلة النسب كان ترتيبها محتاجاً إلى حذق المحقق . والمبدأ العام أن تقدم النسخة ذات التاريخ الأقدم ، ثم التي عليها خطوط العلماء .

ولكننا إذا اعتبرنا بقدم التاريخ فقد نفاجا بأن ناسخ أقدم النسخ مغمور أو ضعيف ، وذلك في عدم إقامته للنص أو عدم دقته ، فلا يكون قدم التاريخ عندئذ مسوغاً لتدعيم النسخة ، فقد نجد أخرى أحدث تاريخاً منها ، وكاتبها عالم دقيق ، يظهر ذلك في حرصه وإشاراته إلى الأصل . فلا ريب في تقديم هذه النسخة الأحدث تاريخاً .

وإذا اعتبرنا بخطوط العلماء على النسخة فقد توجد نسخة أخرى خالية من إشارات العلماء ، ولكنها تمتاز بأنها أصح متناً وأكمل مادة ، يظهر ذلك لدارسها وفاحصها .

وعلى ذلك فإنه يجب مراعاة المبدأ العام ، وهو الاعتماد على قدم التاريخ في النسخ المعدة للتحقيق ، ما لم يعارض ذلك اعتبارات أخرى تجعل بعض النسخ أولى من بعض في القيمة والاطمئنان ، كصحة المتن ، ودقة الكاتب ، وقلة

الأسقاط ، أو تكون النسخة مسموعة قد أثبت عليها سماع علماء معروفين ، أو مجازةً قد كتبت عليها إجازات من شيوخ موثمين .

ومن غريب ما لحظه الأستاذ الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لرساله الشافعي وجودُ إجازة بخط الناسخ - وهو الربيع تلميذ الشافعي - ولكنها ليست إجازة رواية ، كالمألوف في الإجازات ، ولكنها إجازة النسخ ، ونصها :

« أجاز الربيع بن سليمان صاحب الشافعي نسخ كتاب الرسالة ، وهي ثلاثة أجزاء في ذى القعدة سنة خمس وستين ومائتين ، وكتب الربيع بخطه » .  
على أنه يجدر بفاحص النسخة أن يقف طويلاً عند تاريخ النسخة . فكثير من الناسخين ينقل عبارة التاريخ التي ثبتت في العادة في نهاية النسخة ، ينقلها كما هي ، غير مراعى للفرق الزمني بينه وبين الناسخ الأول ، فيخيل للفاحص أنه إزاء نسخة عتيقة على حين يكون هو إزاء نسخة كتبت بعدها بنحو قرنين من الزمان<sup>(١)</sup> . وهنا يتحكم الخط والخبرة به ، والمداد والخبرة به ، واسم الناسخ الأول والثاني ، في تحقيق هذا التاريخ .

### كيف تجمع الأصول :

لعل من البديهي أنه لا يمكن بوجه قاطع أن نعثر على جميع المخطوطات التي تخص كتاباً واحداً إلا على وجهٍ تقريبي . فهما أجد المحقق نفسه للحصول على أكبر مجموعة من المخطوطات فإنه سيجد وراءه مقبلاً يستطيع أن يظهر نسخاً أخرى من كتابه ، وذلك لأن الذي يستطيع أن يصنعه المحقق ، هو أن يبحث في فهارس المكتبات العامة ، على ما بها من قصور وتقصير ؛ وهو ليس بمستطيع أن يبحث فيها كلها على وجه التدقيق ، فإن عددها يربى على الألف في بلاد الشرق والغرب .

(١) انظر مثيل ذلك فيما سبق ص ٢٧ .

وكتاب الفيكونت فيليب دي طرازي المسمى « خزائن الكتب العربية في الخافقين » يتيح لقارئه أن يعلم مقدار ضخامة عدد المكتبات العامة التي تناهز ألفاً وخمسة مائة مكتبة<sup>(١)</sup> .

ويبقى عليه بعد ذلك المكتبات الخاصة ، وليس يمكن المحقق أن يدعى إماماً تاماً بما فيها ، أو يفكر في استيعاب ما تتضمنه من نفائس المخطوطات . فليس وراء الباحث إلا أن يقارب البحث مقارنةً مجتهدة ، بحيث يغلب على ظنه أنه قد حصل على قدر صالح مما يريد .

وكتاب بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ، يعد من أجمع المراجع التي عنيت بالدلالة على مواضع المخطوطات وكذلك كتاب تاريخ آداب اللغة العربية لـجورجي زيدان . فإذا أضاف إليها الباحث أن ينقب بنفسه في فهارس المكاتب العامة وملحقاتها الحديثة ، وساءل الخبراء بالمخطوطات مستدلاً على مواضعها ، أمكنه أن يقارب وأن يقع على ما تظمنه نفسه إليه .

### فصل النسخ :

يواجه فاحص المخطوطة جوانب شتى يستطيع بدراستها أن يزن المخطوطة ويقدرها قدرها .

١ — فعليه أن يدرس ورقها ليتمكن من تحقيق عمرها ، ولا يتخذ ما أثبت فيها من تواريخ قد تكون مزيفة . ومما يجب التنبيه له أن ليست آثار العث

(١) ذكر أن منها في مصر ١٦ مكتبة وفي الجزائر ٨ وفي فلسطين ٦ ولبنان ٣ وسوريا والعراق والحجاز واليمن ١٥ والمغرب الأقصى ١٠ وتونس ٧ والولايات المتحدة ٢٨٥ وألمانيا والنمسا ١٤ والاتحاد السوفياتي ١٢٠ وبريطانيا ٧٦ وفرنسا ٦٧ وإيطاليا ٤٨ وسويسرا ٢١ وهولندا ١٥ وباكستان ١٣ واليابان ٩ والدانمارك ٦ واليونان ٢ والهند ٣ وإيران ٢ . وفي هذه المكتبات جميعاً نحو ٢٦٢ مليون مجلد .

والأرضة والبي تدلُّ دلالة قاطعة على قدم النسخة ، فإننا نشاهد تلك الآثار في مخطوطات قديماً لا يتجاوز عمرها خمسين عاماً ، كما رأينا بعضاً من المخطوطات الحديثة يزورها التجار بطريقة صناعية حتى يبدو ورقها قديماً بالياً . وروى القفطى<sup>(١)</sup> أن ابن سينا صنع ثلاثة كتب أحدها على طريقة ابن العميد ، والثاني على طريقة صاحب ، والثالث على طريقة الصّابي ، وأمر بتجليدها وإخلاق جلدتها ، لتجوز بذلك على أبي منصور الجبّان . ولا ريب أن هذا التزييف قصد به المزاح ، ولكنه يدلنا على أن التاريخ يحمل في بطونه دلائل على حدوث التزييف .

٢ - وأن يدرس المداد فيتضح له قرب عهده أو بعد عهده .

٣ - وكذلك الخط ، فإن لكل عصر نهجاً خاصاً في الخط ونظام كتابته يستطيع الخبير الممارس أن يحكم في ذلك بخبرته .

٤ - وأن يفحص أطراف الخط ونظامه في النسخة ، فقد تكون النسخة مقلّقة فيهبط ذلك بقيمتها أو يرفعها .

٥ - وعنوان الكتاب وما يحمل صدره من إجازات وتعليقات وقراءات .

٦ - كما أنه قد يجد في ثنايا النسخة ما يدل على قراءة بعض العلماء أو تعليقاتهم .

٧ - وأن ينظر إلى أبواب الكتاب وفصوله وأجزائه حتى يستوثق من كمال النسخة وصحة ترتيبها . وكثير من الكتب القديمة يلتزم نظام (التعقيبة) ، وهي الكلمة التي تكتب في أسفل الصفحة اليميني غالباً لتدل على بدء الصفحة التي تليها ، فيتبع هذه التعقيبات يمكن الاطمئنان إلى تسلسل الكتاب .

٨ - وأن ينظر في خاتمة الكتاب لعله يقين اسم الناسخ وتاريخ النسخ وتسلسل النسخة .

هذه هي أهم الجوانب الجديرة بعناية الفاحص ، وقد يجد أموراً أخرى ، تعاونه على تقدير النسخة ، فلكل مخطوط ظروف خاصة تستدعي دراسة خاصة .

(١) إخبار العلماء ٢٧٥ .

## التحقيق

هذا هو الاصطلاح المعاصر<sup>(١)</sup> الذي يتصد به بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة .  
فالكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه ، واسم مؤلفه ، ونسبة الكتاب إليه ، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه .  
وعلى ذلك فإن الجهود التي تبذل في كل مخطوط يجب أن تتناول البحث في الزوايا التالية :

- ١ - تحقيق عنوان الكتاب .
  - ٢ - تحقيق اسم المؤلف .
  - ٣ - تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .
  - ٤ - تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقاربا لنص مؤلفه .
- وبديهي أن وجود نسخة المؤلف - وهو أمر نادر ولا سيما في كتب القرون الأربعة الأولى - لا يوجنا إلى مجهود إلا بالقدر الذي تتمكن به من حسن قراءة النص . نظراً إلى ما قد يوجد في الخط القديم من إهمال النقط والإعجام ، ومن إشارات كتابية لا يستطاع فهمها إلا بطول الممارسة والإلف . وهذا الأمر يتطلب عالماً في الفن الذي وضع فيه الكتاب ، متمرساً بمخطوط القدماء .

---

(١) أصل التحقيق من قولهم : حقق الرجل القول : صدقه ، أو قال هو الحق .  
والجاحظ يسمى العالم المحقق « محققاً » ، جاء في رسالة فصل ما بين العداوة والحسد .  
من رسائل الجاحظ بتحقيق عبد السلام هارون ١ : ٣٣٨ - ٣٣٩ : « إنه لم يخل زمن من الأزمان فيما مضى من القرون الناهية إلا وفيه علماء محتون قرءوا كتب من تقدمهم ودارسوا أهاها » ثم قال : « واتخذهم المعادون للماء المحققين عدة » .

والإحقاق : الإثبات ، يقال أحققت الأمر إحقاقاً ، إذا أحكمته وصححته » .

وبهذه المناسبة أذكر أن إهمال النقط والإعجام قد امتد شيء منه إلى قرون متأخرة ، فالناظر في خط ابن حجر - وهو من علماء القرن التاسع - يرى هذا الإهمال بوضوح تام .

### تحقيق العنوان :

وليس هذا بالأمر الهين ، فبعض المخطوطات يكون خالياً من العنوان : (١) إما لفقد الورقة الأولى منها . (٢) أو انطاس العنوان . (٣) وأحياناً يثبت على النسخة عنوان واضح جلي ولكنه يخالف الواقع : (أ) إما بداعٍ من دواعي التزييف ، (ب) وإما لجهل قارئٍ ما وقعت إليه نسخة مجردة من عنوانها فأثبت ما خاله عنوانها .

١ - فيحتاج المحقق في الحالة الأولى إلى أعمال فكره في ذلك بطائفة من المحاولات التحقيقية ، كأن يرجع إلى كتب المؤلفات كابن النديم ، أو كتب التراجم ، أو أن يتاح له الظفر بطائفة منسوبة من نصوص الكتاب مضمنة في كتاب آخر ، أو أن يكون له إلف خاص أو خبرة خاصة بأسلوب مؤلف من المؤلفين وأسماء ما ألف من الكتب ، فتضع تلك الخبرة في يده الخيط الأول للوصول إلى حقيقة عنوان الكتاب .

٢ - والانطاس الجزئي لعنوان الكتاب مما يساعد كثيراً على التحقق من العنوان الكامل متى وضح معه في النسخة اسم المؤلف ، فإن تحقيقه موكول إلى معرفة ثبوت مصنفات المؤلف وموضوع كل منها متى تيسر ذلك .

٣ - وأما التزييف المتعمد فيكون بمحو العنوان الأصيل للكتاب وإثبات عنوان لكتاب آخر أجل قدراً منه ليلقى بذلك رواجاً ، أو يكون ذلك مطاوعةً لرغبة أحد جماع الكتب . وقد ينجح المزيف نجاحاً نسبياً بأن يقارب ما بين

خطه ومداده وخط الأصل ومداده فيجوز هذا على من لا يصطنع الحذر والريبة في ذلك .

وأما التزييف الساذج فمنشؤه الجهل ، فيضع أحد الكتاب في صدر الكتب الأغفال عنواناً يخيل إليه أنه هو العنوان الأصيل .

### تحقيق اسم المؤلف :

إن كل خطوة يخطوها المحقق لابد أن تكون مصحوبة بالحذر ، فليس يكفي أن نجد عنوان الكتاب واسم مؤلفه في ظاهر النسخة أو النسخ لتحكم بأن المخطوطة من مؤلفات صاحب الاسم المثبت ، بل لابد من إجراء تحقيق علمي يطمئن معه الباحث إلى أن الكتاب نفسه صادق النسبة إلى مؤلفه .

وأحياناً تفقد النسخة النص على اسم المؤلف ، فمن العنوان يمكن التهدى إلى ذلك الاسم ، بمراجعة فهرس المكتبات ، أو كتب المؤلفات ، أو كتب التراجم التي أخرجت إخراجاً حديثاً وفهرست فيها الكتب ، كمعجم الأدباء لياقوت ، أو غير ذلك من الوسائل العلمية .

على أن اشتراك كثير من المؤلفين في عنوانات الكتب يحملنا على الحذر الشديد في إثبات اسم المؤلف المجهول ، إذ لابد من مراعاة اعتبارات تحقيقية ، ومنها المادة العلمية للنسخة ، ومدى تطويعها لما يعرفه المحقق عن المؤلف وحياته العلمية وعن أسلوبه وعن عصره .

والمحقق إذا عثر على طائفة معقولة من الكتاب منسوبة إلى مؤلف معين في نقل من النقول ، كان ذلك مما يؤيد ما يرجحه أو يقطع به في ذلك .  
وأحياناً تدل المصطلحات الرسمية في الكتاب على ما يوجهنا إلى تعيين عصر المؤلف ، يظهر ذلك لمن قرأ شيئاً من هذه المصطلحات في صبح الأعشى للقلقشندي ،

والتعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري<sup>(١)</sup> .  
وقد يعترى التحريف والتصحيف أسماء المؤلفين المثبتة في الكتب ،  
فالنصرى قد يصحف بالبهري ، والحسن بالحسين ، والحراز بالحراز ، وكل  
أولئك يحتاج إلى تحقيق لا يكتفى فيه بمرجع واحد ، فقد يكون ذلك المرجع  
فيه عين ذلك التصحيف أو تصحيف آخر أقسى منه ، فليس هناك بد من  
اجتلاب الطائفة في ذلك بالبحث العلمى الواسع .  
وما قيل في تزيف العناوين يقال أيضاً في تزيف أسماء المؤلفين ، لذلك  
لم يكن بد من أن يتنبه الحقيق لهذا الأمر الدقيق .

#### تحقيق نسبة الكتاب الى مؤلفه :

وليس بالأمر الهين أن نؤمن بصحة نسبة أى كتاب كان إلى مؤلفه ،  
ولا سيما الكتب الخاملة التي ليست لها شهرة ، فيجب أن تعرض هذه النسبة  
على فهارس المكتبات والمؤلفات الكتبية وكتب التراجم ، نستمد منها اليقين  
بأن هذا الكتاب صحيح الانتساب .

وقديماً تكلم الناس في كتاب العين المنسوب إلى الخليل . وقد ساق السيوطى  
في المزهري<sup>(٢)</sup> نصوص العلماء وأقوالهم في القدح في نسبة هذا الكتاب ، ويكادون  
يجمعون أن الخليل وضع منهجه ورسمه ، وأن العلماء حشوه من بعده .

وقد ذكر السيرافى كتابه أخبار النحويين البصريين<sup>(٣)</sup> أن الخليل

(١) طبع في مطبعة العاصمة سنة ١٢١٢ في ٢٤٠ صفحة .

(٢) المزهري ١ : ٨٦ - ٩٢ .

(٣) ص ٣٨ نشرة فريتنس كرنسكو .

« عمل أول كتاب العين » .

والذي نبه العلماء إلى ذلك دراستهم للكتاب ، وتأديبهم إلى أن مثل هذا التأليف لا يصح أن ينسب إلى رجل قارب الغاية في الفضل مثل الخليل .  
فمعرفة القدر العلمى لمؤلف مما يسعف في التحقق بنسبة الكتاب .

على أن بعض المؤلفين تتفاوت أقدارهم العلمية وتختلف اختلافاً ظاهراً بتفاوت أعمارهم ، وباختلاف ظروف التأليف التي يعالجونها ، فنجد المؤلف الواحد يكتب في صدر شبابه كتاباً ضعيفاً ، فإذا علت به السن وجدت بوناً شاسعاً بين يوميه . وهو كذلك يكتب في فن من الفنون قوياً متمتناً ، على حين يكتب في غيره وهو من الضعف على حال . فلا يصح أن يجعل هذا القياس حاسماً باطراد ، في تصحيح نسبة الكتاب .

وتعدّ الاعترافات التاريخية من أقوى المقاييس في تصحيح نسبة الكتاب أو تزيفها ، فالكتاب الذى تُخشّد فيه أخبار تاريخية تالية لعصر مؤلفه الذى نسب إليه جدير بأن يستقط من حساب ذلك المؤلف ، ومن أمثلة ذلك كتاب نسب إلى الجاحظ ، وعنوانه « كتاب تنبيه الملوك والمكائد » ، ومنه صورة مودعة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣٤٥ أدب . وهذا الكتاب زيف لاريب في ذلك ؛ فإنك تجد من أبوابه باب « نكت من مكائد كافور الإخشيدي » و « مكيدة توزون بالمتقى لله » . وكافور الإخشيدي كان يمينا بين سنتي ٢٩٢ و ٣٥٧ والمتقى لله كان يمينا سنتي ٢٩٧ و ٣٥٧ . فهذا كله تاريخ بعد وفاة الجاحظ بعشرات من السنين . وأعجب من ذلك مقدمة الكتاب التي لا يصح أن ينتمى إلى قلم الجاحظ وهذا صدرها : « الحمد لله الذى افتتح بالحمد كتابا ، وفتح للعبد إذا وافا ( وافي ) إليه بابا ، قسّم بين خليقته فطوروا أطواراً وتمزبوا أحزاباً وأنفذ فيهم سهمه وأمضى فيهم حكمه وجعل لكل شىء أسباباً ، فهم دائرون

في دائرة إرادته لا يستطيعون عنها انقلاباً، داهشون في بدائع حكمته ، ومشيئته، وإرادته ، يعز من يشاء ويرزق من يشاء . . . » .

وليس هذا الأسلوب بحاجة إلى التعليق ، كما أن الكتاب ليس بحاجة إلى أن نسهب في نفي نسبته إلى أبي عثمان الجاحظ .

### تحقيق متن الكتاب :

ومعناه أن يؤدَّى الكتابُ أداءً صادقاً كما وضعه مؤلفه كلاً وكيفاً بتدر الإمكان ، فليس معنى تحقيق الكتاب أن نلتمس للأسلوب النازل أسلوباً هو أعلى منه ، أو نُدلّ كلمة صحيحة محل أخرى صحيحة بدعوى أن أولاهما أولى بمكانها ، أو أجمل ، أو أوفق ، أو ينسب صاحب الكتاب نصاً من النصوص إلى قائل وهو مخطيء في هذه النسبة فيبدل المحقق ذلك الخطأ ويحل محله الصواب ، أو أن يخطيء في عبارة خطأ نحوياً دقيقاً فيصحح خطأه في ذلك ، أو أن يوجز عبارته إيجازاً مخلاً فيسطح المحقق عبارته بما يدفع الإخلال .

ليس تحقيق المتن تحسیناً أو تصحيحاً ، وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ ، فإن متن الكتاب حكم على المؤلف ، وحكم على عصره ويثته ، وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها ، كما أن ذلك الضرب من التصرف عدوان على حق المؤلف الذي له وحده حق التبديل والتغيير .

وإذا كان المحقق موسوماً بصفة الجرأة فأجدر به أن يتنحى عن مثل هذا العمل ، وليدعه لغيره ممن هو موسوم بالإشفاق والخذلر .

إن التحقيق نتاج خلقى ، لا يقوى عليه إلا من وهب خلتين شديتين :

الأمانة والصبر ، وهما ماها !!

وقد يقال : كيف نترك ذلك الخطأ يشيع ، وكيف نعالجه ؟

فالجواب أن المحقق إن فطن إلى شيء من ذلك الخطأ نبه عليه في الحاشية أو في آخر الكتاب وبين وجه الصواب فيه . وبذلك يحقق الأمانة ، ويؤدي واجب العلم .

أما الشواهد من القرآن الكريم فلما لها من تقدير ديني لا بد أن توضع في نصائها . وقد كشفت في أثناء تحقيق لكتاب الحيوان عن تحريفات كثيرة لم أستطع إلا أن أردّها إلى أصلها . ومن أمثلة ذلك في الجزء الرابع ص ٧ : « فلما أتوا على وادي النمل » وهي « حتى إذا أتوا » . وفي ص ١٥٩ : « على أن لا أقول على الله إلا الحق فأرسل معي بنى إسرائيل » وهي « إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بنى إسرائيل » . وفي ص ١٦٠ : « يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين » وهي « يا موسى لا تخف إنى لا يخاف لدى المرسلون » . وفي الجزء الخامس ص ٣٢ : « إنى مبتليكم بنهر » وهي « إن الله مبتليكم بنهر » . وفي ص ٩٣ : « هو الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً » والوجه إسقاط « هو » : وفي ص ١٣٧ : « وأنهار من ماء غير آسن » والوجه إسقاط الواو . وفي ص ٥٤٤ : « ثم اسلكى سبل ربك » وإتاهى « فاسلكى سُبُلَ ربك » . وفي ص ٥٤٧ في بعض النسخ « فلما جاء أمرنا وفار التنور » وفي بعضها : « ولما جاء » وكلاهما تحريف ، وإتاهى « إذا جاء أمرنا » . إلى غيرها كثير .

ومن عجب أن يشيع هذا التحريف القرآني في كتاب معروف مثل كتاب الحيوان ولا يتصدى له من يصلحه في خلال هذه القرون المتطاولة ، وفي ذلك يصدق المثل القائل : « يؤتى الخذر من مأمنه ! » .

وجاء في كتاب الجوارى للجاحظ في مجموعة داماد : « ولا تقرّبوا الزنى إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سيلاً » ، وهي « إنه كان فاحشة وساء سيلاً » .  
وبما عثرت عليه في مخطوطات تهذيب اللغة للأزهري من التصحيح

القرآني ما جاء في مادة (وقى) : « مالكم من الله من واق » وهي « ما لهم من الله من واق » . وفي مادة ( فوق ) : « ما ينظرون إلا صيحة ما لها من فواق » وهي « وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق » .

وفي مخطوطات كتاب سيديويه ونسخه المطبوعة في ثلاث طبعات<sup>(١)</sup> :  
« والذا كرين الله كثيراً والذا كرات والحافظين فروجهم والحافظات » وصوابها  
« والحافظين فروجهم والحافظات والذا كرين الله كثيراً والذا كرات » .

وإنما أسهبت في تلك الأمثلة لأنبه على أمرين :

أما أحدهما فإنه يجب أن يستشعر المحقق الحذر الكامل في تحميق الآيات القرآنية ، وألا يركن إلى أمانة غيره في ذلك مهما بلغ قدره .

وأما الآخر فإن التزمّت في إبقاء النصّ القرآني الحرف في الصلب كما هو ، فيه مزلة للأقدام ، فإن خطر الترانّ الكريم يجلب عن أن نجامل فيه مخطئاً ، أو نحفظ فيه حقّ مؤثّر لم يلتزم الدقة فيما يجب عليه فيه أن يلزم غاية الحذر .

ومع ذلك فإننا نرى بعض المتزمّتين الغالين يذهب إلى التزام الأمانة الصارمة في أداء النصّ القرآني الخاطيء يؤذيه كما وقع من مؤلّفة .  
والمسألة خلافية قديمة بسطها ابن كثير في كتابه اختصار علوم الحديث<sup>(٢)</sup> .

ونصه ما يلي :

وأما إذا لحن الشيخ فالصواب أن يرويه السامع على الصواب ، وهو محكي عن الأوزاعي وابن المبارك والجمهور . وحكى عن محمد بن سيرين وأبي معمر عبد الله بن سخبرة أنهما قالوا : يرويه كما سمعه من الشيخ ملحوناً . قال ابن الصلاح : وهذا غلو في مذهب اتباع اللفظ . وعن التاضي عياض : أن الذي

(١) انظر طبعة بولاق ١ : ٣٧ وكذا طبعة باريس ٢٩ وطبعة الهند .

(٢) هو الذي طبع مشروحاً باسم الباعث الحديث . انظر ص ١٦٢ - ١٦٣ .

استمر عليه عمل أكثر الأشياخ أن ينقلوا الرواية كما وصلت إليهم ولا يغيروها في كتبهم ، حتى في أحرف من القرآن استمرت الرواية فيها على خلاف التلاوة ، ومن غير أن يجيء ذلك في الشواذ ، كما وقع في الصحيحين والموطأ ، لكن أهل المعرفة منهم يذهبون على ذلك عند السماع وفي الحواشي .

ثم قال : « وعن عبدالله بن أحمد بن حنبل أن أباه كان يصلح اللحن الفاحش ويسكت عن الخفي السهل » .

فالسألة قديمة جداً مردّها إلى الأمانة ، وهي متحققة في المذهبين إذا نبه المصحح على ما كان عليه الأصل الذي صححه ، مما هو واضح الخطأ .

واختبار النصوص القرآنية لا يكفي فيها أن نرجع إلى المصحف المتداول ، بل لا بد فيه من الرجوع إلى كتب التراوات وكتب التفسير . ففي كتب التراوات يرجع المحقق إلى كتب التراوات السبع ، ثم المشرّم الأربعة عشرة ثم كتب التراوات الشاذة . وفي كتب التفسير يلجأ إلى تلك التي تعنى عناية خاصة بالتراوات كتفسير الترمذي وأبي حيان . ذلك يجدر أن ينسب المحقق كل قراءة تكون مخالفة لتراءة الجمهور .

وأما نصوص الحديث فإنها يجب أن تختبر بعرضها على مراجع الحديث لقراءة نصها وتخريجها إن أمكن التخريج . وتعدّد روايات الحديث يدفنا إلى أن نحمل المؤاب أمانة روايته ، فنبتيها كما كتبها المؤلف إذا وصلنا إلى يمين بأنه كتبها كذلك ، ولندع للتعليق ما يدل على ضعف روايته أو قوتها .

وهذا أيضاً هو واجب المحقق إزاء كل نص من النصوص المضمنة ، من الأمثال والأشعار ونحوها ، يجب أن يّجه إلى مراجعتها ليستعين بها في قراءة النص وتخريجها إن أمكن التخريج . ومع ذلك يجب أن نحترم رواية المؤلف

إذا أيقنا أن ما في النسخة هو ما قصده المؤلف وأراده ، ولا سيما إذا كان يبنى على تلك الرواية حكماً خاصاً . فهذا قيد شديد يحرم على المحقق أن يتناول النص بتغيير أو تبديل .

وهذه الضروب الثلاثة من النصوص هي أخطر ما يجب فيه الدقة والحرص والتريث ، وليس معنى ذلك أن نستهيئ بغيرها ، ولكن معناه أن نبذل لها من اليقظة ، ونستشعر لها من الحرص ، ما يعادل خطرها البالغ .

### فطر تحقيق المتن :

عرفت إذن أن التحقيق أمر جليل ، وأنه يحتاج من الجهد والعناية إلى أكثر مما يحتاج إليه التأليف . وقد يماً قال الجاحظ<sup>(١)</sup> : « ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيحاً أو كلمة ساقطة ، فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللغز وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يردّه إلى موضعه من اتصال الكلام » .

### مقدمات تحقيق المتن :

هناك مقدمات رئيسية لإقامة النص ، فمنها :

١ — التمرس بقراءة النسخة ، فإن القراءة الخاطئة لا تنتج إلا خطأ . وبعض الكتابات يحتاج إلى مراس طويل وخبرة خاصة ، ولا سيما تلك المخطوطات التي لا يطرد فيها النقص إلا بعجم ، وكذلك تلك المخطوطات التي كتبت بقلم أندلسي أو مغربي ، ولهذا الخط صورته الخاصة وتقطعه الخاص ، بل رسمه الخاص . قال الشيخ نصر الهوريني<sup>(٢)</sup> : « وكذلك أهل الأندلس يكتبون في غير المصحف

(١) الحيوان ١ : ٧٩ .

(٢) المطالع النصيرية ١١٠ .

الألف الحشوية الممالة بالياء ، كما يدل له قول القاموس : بُنيل بضم الباء وكسر النون جد مسلم بن محمد الشاعر الأندلسي . والأصح أنه ممال . ولكنهم يكتبونه بالياء اصطلاحاً .

ولكل كاتب من الكتاب طريقة خاصة تستدعي خبرة خاصة كذلك ، فبعضهم يقارب بين رسمى الدال واللام . أو بين رسمى العين والفاء ، فلا يفتن للفصل بينهما إلا الخبير . كما أن كثيراً من الكتاب الأقدمين يكتبون على طريقة خاصة بهم فى الرسم الإملائى . وهذا يحتاج إلى خبرة خاصة تكتسب بالمرانة وبالرجوع إلى كتب الرسم . ومن أجمع الكتب فى ذلك « المطالع النصرىة » للشيخ نصر الهورى .

والنقطة تختلف طرائقه فى الكتابة الشرقية والكتابة الغربية ؛ فى الأخيرة تنقط الفاء بنقطة من أسفلها ، والقاف بنقطة واحدة من أعلاها .

وفى الكتابات القديمة توضع بعض العلامات لإهمال الحروف ، فبعضهم يدل على السين المهملة بنقط ثلاث من أسفلها ، إما صفاً واحداً وإما صفتين ، وبعضهم يكتب سيناً صغيرة (س) تحت السين ، ويكتبون حاء (ح) تحت الحاء المهملة . ومن الكتاب من يضع فوق المهمل أو تحتها همزة صغيرة (هـ) ومنه من يضع خطأً أفقياً فوقه ( - ) ومنهم من يضع رسماً أفقياً كالهلال ( - ) ومنهم من يضع علامة شبيهة بالرقم (٧) . وفى بعض الكلمات التى تقرأ بالإهمال والإعجام معاً قد ينقط الحرف من أعلى ومن أسفل معاً ، وذلك مثل « التسميت » و « التشميت » أى تشميت العاطس ، يضعون أحياناً فوق السين نقطاً ثلاثاً وتحتها كذلك ، إشارة إلى جواز القراءتين . و « المضمضة » و « المصصة » تكتب بنقطة فوق الضاد وأخرى تحته ، تجويزاً لوجهى القراءة .

وفى الإعجام - أى الشكل والضبط - يحتاج المحقق كذلك إلى خبرة

خاصة ، وهذا هو الذى كان يسميه أبو الأسود «النقط» . قال أبو الأسود لكتابه التيسى : « إذا رأيتنى قد فتحت فى الحرف فانقط نقطة على أعلاه ، وإن ضمنت فى فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فى فاجعل النقطة تحت الحرف ، فإن أتبع ذلك شيئاً من غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين» . فهذه طريقة أبي الأسود يراها القارىء فى المصاحف العتيقة .

ومما يلحق بالضبط النقط، أى الهمزة ، وهى صورة رأس عين توضع فوق ألف القطع ، أو على الواو والياء المصورتين بدلا من الألف ، أو فى موضع ألف قد حذفت صورتها مثل ماء وسماء . وفى الكتابة القديمة كثيراً ما تهمل كتابتها فتكتب ما بكلمة «ما» وسماء بالفعل «سما» . والهمزة المكسورة تكتب أحياناً تحت الحرف وتكتب أحياناً فوقه .

والمدة ، وهى السجبة التى فى آخرها ارتفاع ، قد ترد فى الكتابة القديمة فيما لم نألفه ، نحو «مأ» التى نكتبها ماء بدون مدة .

والشدة ، وهى رأس الشين ، نجدها فى الكتابة القديمة حيناً فوق الحرف ، وأنا تحتها إذا كانت مترونة بالكسرة . ونجد خلافاً فى كتابتها مع الفتحة فأحياناً توضع الفتحة فوق الشدة ، وأحياناً تكتب الفتحة تحت الشدة هكذا (—) فيتوهم القارىء أنها كسرة مع الشدة ، مع أن وضع الكسرة تحت الشدة وفوق الحرف أمر لا يكاد يوجد فى المخطوطات العتيقة . والضمة يضعها المغاربة تحت الشدة ، وفى كثير من الكتابات القديمة توضع الشدة على الحرف الأول من الكلمة إذا كان مدغماً فى آخر من نهاية الكلمة السابقة مثل « بل ران » ، « يقول أهلكت مالاً لو قنعت به » .

والشدة فى الكتابة المغربية تكتب كالعهد (٧) شديدة التصويس وقد عثرت على مخطوط أندلسى عتيق هو كتاب العفة والبررة لأبى عبيدة ، وقد

النزم فيه كتابه وضع الحركات تحت النقط هكذا (مُضَمَّةٌ) ، أى مضممة .  
 وفي النسخة المغربية من كتاب المحاسب لابن جنى (٧٨ قراءات  
 دار الكتب) وجدت الشدة توضع مشابهة للعدد (٧) فوق الحرف للدلالة  
 على الشدة والفتحة ومشابهة للعدد (٨) فوقه للدلالة على الشدة والضمة .  
 أما الشدة والكسرة فيعبر عنهما بالرسم (٨) لكن تحت الحرف .  
 وتخفيف الحرف ، أى متابل تشديده ، يرمز إليه أحياناً بالحرف (خ) أو  
 بإشارة (خف) إشارة إلى الخفة .

وهناك بعض الإشارات الكتابية ، ومنها علامة الإلحاق التي توضع لإثبات  
 بعض الأسقاط خارج سطور الكتاب . وهي في غالب الأمر خط رأسى يرسم  
 بين الكلمتين يعطف بخط أفقى يتجه يمينا أو يساراً إلى الجهة التي دون فيها السمتط  
 هكذا ( | ) أو ( | | ) وبعضهم يمد هذه العلامة حتى تصل إلى الكتابة  
 الملحمة التي يكتب إلى جوارها كلمة «صح» ، أو «رجع» ، أو «أصل» . وبعض  
 النسخ يكتب ما يريد إلحاقه بين الأسطر في صلب الكتاب .  
 وهناك علامة التمريض ، وهي صاد ممدودة « ص » توضع فوق العبارة  
 التي هي صحيحة في نملها ولكنها خطأ في ذاتها ، وتسمى هذه العلامة  
 أيضاً علامة التضييب .

قال السيوطى فى تدريب الراوى<sup>(١)</sup> : ويسمى ذلك ضبة لكون الحرف  
 مقفلاً بها لا يتجه لتراءة ، كضبة الباب يتقل بها .  
 وعلامة التثليث اللغوى ، وهي (ث) توضع فوق الكلمة اقتباساً من كلمة  
 التثليث . ووجدتها فى مخطوطة الاشتقاق لابن دريد .

وأحياناً يوضع الحرف (ض) فى وسط الكلام ، إشارة إلى وجود بياض  
 فى الأصل المتناول عنه . ووجدته فى نسخة من جهره ابن حزم .

(١) تدريب الراوى ، شرح تقريب النواوى ص ١٥٦ . طبع الحرية سنة ١٣١٧ .

وكذلك الحرف (ء) رأس العين، إشارة إلى « لعله كذا » : وجدته في هامش بعض مخطوطات الجهرة . وقد يكتب الحرف (ظ) في الهامش أيضاً إشارة إلى كلمة « الظاهر » . وتوضع (ك) في بعض الهوامش إشارة إلى أنه « كذا في الأصل » .

وإذا كان هناك خطأ ناشئ من زيادة بعض الكلمات فإنهم يشيرون إلى الزيادة بخط يوضع فوق الكلام منعطفاً عليه من جانبه بهذا الوضع ( — ) وأحياناً توضع الزيادة بين دائرتين صغيرتين ( ° ° ) أو بين نصفى دائرة ( ° ) وأحياناً توضع كلمة « لا » ، أو « من » ، أو « زائدة » فوق أول كلمة من الزيادة ثم كلمة « إلى » فوق آخر كلمة منها .

وفي التقديم والتأخير توضع فوق الكلمتين أو العبارتين ( ١ ) و ( ١ ) . وجدت بخط مغلطاي على هامش الاشتقاق ( سنة ' ومائة إحدى ' ) أى سنة إحدى ومائة . أو يوضع الحرفان ( خ ) و ( ق ) أى تأخير وتقديم . ( م ) ( م ) أى مقدم ومؤخر .

وكذلك الأرقام تحتاج إلى خبرة خاصة ، وهذه صورة الأرقام التي ترد في بعض المخطوطات القديمة . ( ٦٥٤٣٢١ ) وهى ( ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ) .

وأحياناً تكتب الاثنان والأربعة والخمسة هكذا ( ٥ ٢ ) .

وهناك رموز واختصارات لبعض الكلمات أو العبارات نجدتها في المخطوطات القديمة ولا سيما في كتب الحديث .

وهذا مما سبق به أسلافنا العرب ، أو علماء العجم المتأخرون ، وقلدهم في ذلك الفرنجة<sup>(١)</sup> :

ثنا = حدثنا .

(١) انظر المطالع النصرى ٢٠٠ - ٢٠٢ وتدريب الراوى ١٥٧ - ٢٠٧ وقواعد

التحديث للقاسمى .

ثني = حدثني .

نا = حدثنا، أو أخبرنا .

دثنا = حدثنا .

أنا = أنبأنا، أو أخبرنا .

أرنا = أخبرنا، في خط بعض المغاربة .

أخنا = أخبرنا، في خط بعض المغاربة .

أبنا = أخبرنا .

قتنا = قال حدثنا .

ح = تحويل السند في الحديث .

وكتابه هذه الثلاثة مكروهة عند الفقهاء . وقد استعملها المعجم .	صلعم = صلى الله عليه وسلم
	صم = صلى الله عليه وسلم
	عم = عليه السلام .

رضي = رضى الله عنه .

المص = المصنف بكسر النون .

ص = المصنف بفتح النون ، أى المتن .

ش = الشرح .

الش = الشارح .

س = سيبويه .

أيض = أيضاً .

لايخ = لا يخفى . للعجم في الكتب العربية .

الظ = الظاهر .

نعم = ممنوع . للعجم في الكتب العربية .

- م = معتمد ، أو معروف ، استعمل الأخيرة صاحب القاموس ومن بعده .  
 ملح = إلى آخره .  
 اه = انتهى ، أو إلى نهايته .  
 ع = موضع ، استعمله صاحب القاموس ومن بعده .  
 ج = جمع » » » » .  
 جج = جمع الجمع » » » » .  
 ججج = جمع جمع الجمع ، استعمله صاحب القاموس ومن بعده .  
 د = بلد » » » » .  
 ح = أبو حنيفة ، أو الحلبي .  
 حج = ابن حجر الهيثمي في كتب الشافعية .  
 م ر = محمد الرملي .  
 عش = علي الشبراملسي .  
 زي = الزيادي .  
 قل = القليوبي .  
 شو = خضر الشوبري .  
 سل = سلطان المزاحي .  
 حل = الحلبي .  
 عن = العناني .  
 حف = الحفني .  
 ط = الإطفيحي .  
 مد = المدابغي .

- ع ب = العباب .  
 سم = ابن أم قاسم العبادي .  
 ح = حينئذ ، في غير كتب الحديث وكتب الحنفية .  
 ح = الحلبي عند الحنفية .

٢ -- والثاني من مقدمات التحقيق هو التمرس بأسلوب المؤلف ، وأدنى ضرره أن يقرأ المحقق المخطوطة المرة تلو المرة ، حتى ينخر الاتجاه الأسلوبى للمؤلف ، ويتعرف خصائصه ولوازمه ، فإن لكل مؤلف خصيصة فى أسلوبه ، ولازمة من اللوازم اللفظية أو العبارية ، كما أن لكل مؤلف أعلاماً خاصة تدور فى كتاباته ، وحوادث يديرها فى أثنائها .

وأعلى صور التمرس بأسلوب المؤلف أن يرجع المحقق إلى أكبر قدر مستطاع من كتب المؤلف ، ليزداد خبرةً بأسلوبه ويستطيع أن يوجد ترابطاً بين عباراته فى هذا الكتاب وذاك . ومعرفة ذلك مما يعين فى تحقيق المتن ، والتهدى إلى الصواب فيه .

٣ -- وأمر ثالث ، وهو الإلمام بالموضوع الذى يعالجه الكتاب حتى يمكن المحقق أن يفهم النص فهماً سليماً يجنبه الوقوع فى الخطأ حين يظن الصواب خطأً فيحاول إصلاحه ، أى يحاول إفساد الصواب !

وهذا إنما يتحقق بدراسة بعض الكتب التى تعالج الموضوع نفسه أو موضوعاً قريباً منه ، ليستطيع المحقق أن يعيش فى الأجواء المطابقة أو المقاربة ، حتى يكون على بصيرة نافذة .

٤ -- فإذا اجتمع لدى المحقق أقصى ما يمكن جمعه من المخطوطات ، واستطاع قراءتها قراءة سليمة ، وعرف أسلوب المؤلف ، وألم الإلمام كافياً

بموضوع الكتاب ، استطاع أن يمضى في التحقيق مستعيناً بالمراجع العلمية التي يمكن تصنيفها على الوجه التالي :

(١) كتب المؤلف نفسه مخطوطها ومطبوعها.

(ب) الكتب التي لها علاقة مباشرة بالكتاب ، كالشروح والمختصرات والتهذيبات . فمسخة الشرح هي من جهة نسخة أخرى من الكتاب . كما أن الشروح تُقيدُ النصوص بضبطها أحياناً ، وتتكفل ببيان غوامضها ، وهو أمر له قيمته في مكملات التحقيق .

ويليها في ذلك نسخة المختصر أو التهذيب ، فإن كلا منهما تلقى ضوءاً لا يستهان به في تحقيق النص . ومن البديهي أن يرجع المحقق إلى الأصول المخطوطة لتلك المراجع ما أمكنه ذلك ، وألاً يعتمد على المطبوعات الخالية من الروح العلمية المحققة .

(ج) وهناك ضربٌ آخر من الكتب التي لها علاقة مباشرة بالكتاب ، وهي الكتب التي اعتمدت في تأليفها اعتماداً كبيراً على الكتاب ، وهذه كثيراً ما تحتفظ بالنص الأصلي للكتاب الأول . فكتاب عيون الأخبار لابن قتيبة من الكتب التي اعتمدت على كتاب الحيوان للجاحظ ، ولا سيما في كلام ابن قتيبة على الحيوان . والكتاب نفسه من الكتب التي اعتمدت على كتاب « البيان والتبيين » ، ولا سيما في كتاب الزهد ونصوص الخطب والوصايا . ولعل السر في ذلك أن الجاحظ كان قد أجاز ابن قتيبة برواية بعض كتبه<sup>(١)</sup> . وكانت حياة ابن قتيبة بين سنتي ٢١٣ ، ٢٨٦ .

(د) ويليها الكتب التي استقى منها المؤلف . فإذا تهدي المحقق إلى منابع التي يستمد منها المؤلف تأليفه كان ذلك معواناً له على إقامة النص . وبعض

(١) انظر عيون الأخبار ٣ : ١٩٩ ، ٢١٦ ، ٢٤٩ .

المؤلفين القدماء يتصوّنون في كتبهم على المصادر التي استعملوها منها، كما فعل ابن فارس في مقدمة مقاييس اللغة، وابن منظور في مقدمة لسان العرب، والسيوطي في مقدمة « بغية الوعاة »، وابن حجر في مقدمة « تهذيب التهذيب ». وبعضهم يعتمد اعتماداً كلياً على مؤلف آخر، ولكنه لا ينص على الأخذ إلا أحياناً قليلة، كما فعل التبريزي في نقله معظم شرحه للحجاسة عن شرح المرزوقي. والذي يوازن بين الشرحين يسترعي نظره التقارب الشديد بين عبارات التفسير واتجاهاته، ثم لا يرتاب أن التبريزي كان في جمهور شرحه كلاً على المرزوقي.

ومن عجب أن التبريزي مع ذلك ينص على هؤلاء الذين يهملون نسبة أقوال العلم إلى أصحابها، فيقول في تفسير الشطر الثالث من الحجاسية ٨٩: « قال المرزوقي: وذكر بعض المتأخرين - يعني ابن جني - ولم ينصفه حيث لم يسمه في كتابه .. ». وكما صنع التبريزي ذلك في شرحه للحجاسة صنع في شرحه للتصانيد العشر، إذا اعتمد اعتماداً كبيراً على ابن الأنباري في شرحه للمعلقات.

(هـ) الكتب المعاصرة للمؤلف، التي تعالج نفس الموضوع، أو موضوعاً قريباً منه.

(و) المراجع اللغوية، وهي المقياس الأول الذي تسبر به صحة النص، فأحياناً يحكم الحق العجلان أن في النص تحريفاً وما به من بأس، وهو حين يرجع إلى كتب اللغة تفتيه بصواب ما خاله غير الصواب. ولا يكفي لذلك ضرب واحد من المراجع اللغوية.

ويمكننا أن نسم المراجع اللغوية إلى الضروب التالية :

١ - معاجم الألفاظ، وأعلاها لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي. ومنها معاجم المفردات الطيبة، كالمفردات لابن البيطار، وتذكرة داود الأنطكي، ومن المعاجم الحديثة في ذلك معجم الحيوان للمعلوف، والنبات

لأحمد عيسى . ومنها معاجم المصطلحات العلمية كفاتح العلوم للخوارزمي ،  
وكليات أبي البقاء ، وأوسمها جميعاً كتاب « كشاف اصطلاحات الفنون » .

وقد وضع بعض فضلاء المستشرقين معاجم استدرکوا بها على المعاجم القديمة ،

ومنها معجم دوزي المسمى : **Supplément Aux Dictionnaires Arabes**

ومنها معجمه الخاص بأسماء الملابس : **Dictionnaire Detaille des noms des des Vêtements chez les Arabes**

وهذه المعاجم تفيد في تحقيق النصوص الواردة في الكتب المتأخرة .

٢ - معاجم المعاني ، وأعلها الخصاص لابن سيده ، وقه اللغة للشعالي .

٣ - معاجم الأسلوب ، وأعلها جواهر الألفاظ لتدامة بن جعفر ،

والألفاظ الكتابية للهمذاني .

٤ - كتب العربات ، ومن أعلها في القديم العرب للجواليقي ، وشفاء

الغليل للخفاجي ، وفي الحديث كتاب الألفاظ الفارسية العربية لأدي شير .

٥ - معاجم اللغات التي تمت بصلة وثيقة إلى العربية كالفارسية والعبرية

والسريانية .

(ز) المراجع النحوية ، وهي كثيرة ، وأعلى المتداول منها وأجمعها مع

الهوامع للسيوطي ، وحاشية الصبان على الأشموني .

(ح) المراجع العلمية الخاصة ، وهذه لا يمكن حصرها ، ولكل كتاب يكون

موضع التحقيق مراجع شتى يتطلبها . فكتاب الأدب يحتاج إلى مراجع الأدب

والتاريخ على اختلاف ضروبها والعلوم الدينية ، وكذلك إلى مراجع الشعر

من الدواوين وكتب النقد القديم والبلاغة ومراجع البلدان وغيرها . وكتاب

التاريخ يفتقر إلى كتب الأدب والعلوم الدينية ومراجع البلدان . وهكذا .

فنحن نجد أن نتاج الثقافة الإسلامية العربية متواشج الأنساب ، متداخل

الأسباب . وحذقُ المحقق وسعةُ اطلاعه يَهديانه إلى اختيار المراجع التي يتطلبها الكتاب .

وأذكر أنني قبل تحقيقي لكتاب الحيوان هالتي تنوعُ المعارف التي يشملها هذا الكتاب ، ووجدت أنني لو خبطت على غير هدى لم أتمكن من إقامة نصه على الوجه الذي أبتغى ، فوضعت لنفسى منهجاً بعد قراءتي للكتاب سبع مرات ، منها ست مرات اقتضاها معارضتي لكل مخطوط على حدة ، وفي المرة السابعة كنت أقرؤه لتنسيق فقره وتبويب فصوله ، فكنت بذلك واعياً لكثير مما ورد فيه ، فلبجأت إلى مكتبتى أتصفح ما أحسب أن له علاقة بالكتاب وأفيد في أوراق ما أجده معيناً للتصحيح ، حتى استوى لى من ذلك قدر صالح من مادة التحقيق والتعليق ؛ ولكن ذلك لم يغنى عن الرجوع إلى مصادر أخرى غير التي حسبت ، فكانت عدة المراجع التي اقتبست منها نصوصاً للتحقيق والتعليق نحو ٢٩٠ كتاباً عدا المراجع التي لم أقتبس منها نصوصاً ، وهي لا تقل عن هذه في عدتها .

والذي أريد أن أقوله ، أن تحقيق النصوص محتاج إلى مصابرة وإلى يقظة علمية ، وسخاء في الجهد الذي لا يضمن على الكلمة الواحدة يوماً واحداً أو أيام معدودات .

## التصحيف والتحريف

وهما أكبر آفة منيت بها الآثار العلمية ، فلا يكاد كتاب منها يسلم من ذلك . وبعض العلماء الأقدمين يفرقون بين مدلولي الكلمتين . فالعسكري ، وهو الحسن بن عبدالله بن سعيد ( ٢٩٣ - ٣٨٢ ) - وهو من أقدم من ألف في هذا الفن يضع حداً فاصلاً بينهما . ويتول في صدر كتابه<sup>(١)</sup> . « شرحت في كتابي هذا الألفاظ والأسماء المشككة التي تتشابه في صورة الخط فيقع فيها التصحيف ، ويدخلها التحريف » .

ويقول أيضاً<sup>(٢)</sup> : « فأما معنى قوهم الصحفى والتصحيف فقد قال الخليل : إن الصحفى الذى يروى الخطأ عن قراءة الصحف بأشبه الحروف . وقال غيره : أصل هذا أن قوماً كانوا قد أخذوا العلم عن الصحف من غير أن يلقوا فيه العلماء ، فكان يقع فيما يروونه التغيير فيقال عنده : قد صحفوا ، أى ردّوه عن الصحف ، وهم مصحفون ، والمصدر التصحيف » .

وجاء في جهمرة ابن دريد<sup>(٣)</sup> : « أن الماء يَرُؤُهُ أنا : صبه . وفي كلام للقيمان بن عاد : أن ماءً واغله . أى صب ماءً واغله . وكان ابن الكلبي يقول : أز ماء ، ويزعم أن أن تصحيف » .

فهذه النصوص تجعل كل تغير في الكلام ينشأ من تشابه صور الخط تصحيفاً . ويقول العسكري<sup>(٤)</sup> في قول ابن أحرر الذى روى على هذا الوجه :

(١) التصحيف والتحريف ص ١ .

(٢) التصحيف والتحريف ص ١٣ .

(٣) الجهمرة ١ : ٢٢ .

(٤) ص ٧٧ .

فلا تصلى بمطروق إذا ما سرى بالقوم أصبح مستكينا  
 إنما هو « إذا ما سرى في الحى ». ثم يقول : « وهذا من التحريف لامن  
 التصحيف ». وفي كتابه أيضاً<sup>(١)</sup> : « سأل أبو زيد الأخفش فقال : كيف تقول  
 يوم التروية أتهمز؟ قال : نعم . قال : ولم؟ قال : لأنى أقول : روات فى الأمر .  
 قال : أخطأت ، إننا هو ترويت من الماء غير مهموز . قال الشيخ — أى  
 العسكرى : وهذا من التبديل لامن التصحيف » . يريد أنه من التحريف . لأنه  
 ليس ناشئاً من تشابه الحروف فى النقط ، بل هو تغيير الياء بالهمزة .

ثم إننا نجد السيوطى ( ٨٤٩ — ٩١١ ) فى الزهر<sup>(٢)</sup> يعتمد فصلاً فى التصحيف  
 والتحريف ، لم يفصل بينهما فصلاً دقيقاً ، فلم يكن هناك ضابط دقيق عنده لما  
 يسمي تحريفاً وما يسمي تصحيفاً . وكذلك نجد بعض المؤلفين الأقدمين لا يفرقون  
 بين التحريف والتصحيف ، يجمعونهما مترادفين .

أما ابن حجر فى شرح نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر<sup>(٣)</sup> فيفرق بين  
 النوعين فرقاً واضحاً . قال : « إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء  
 صورة الخط فى السياق ، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحف ، وإن كان  
 بالنسبة إلى الشكل فالحرّف » .

فهو يجعل التصحيف خاصاً بالالتباس فى نقط الحروف المتشابهة فى الشكل  
 كالباء والتاء والثاء ، والجيم والحاء والهاء ، والذال والذال ، والراء والزاي ،  
 والسين والشين ، والصاد والصاد ، والطاء والطاء . فإن صور تلك الحروف  
 واحدة ، ولا يفرق بعضها عن بعض فى الكتابة الحديثة إلا النقط أو مقدارها .  
 وأما التحريف فهو خاص بتغيير شكل الحروف ورسمها كالذال والراء ،

(١) ص ٨٨ (٢) ج ٢ ص ٣٥٣ — ٣٩٤ .

(٣) شرح نخبة الفكر ٢٢ .

والدال واللام ، والنون والزاي في الحروف المتقاربة الصورة ، والميم والقاف ، واللام والعين في الحروف المتباعدة الصورة .

ومن التصحيف الناجم عن سوء القراءة ما جاء في سير النبلاء للذهبي في ترجمة عبد الرازق بن همام في حديث روى عنه مصحفاً « النار جبار » . قال الذهبي : أظنها تصحفت علمهم ، فإن النار تكتب « النير » على الإمالة بياء ، على هيئة « البئر » ، فوقع التصحيف .

وصواب نص هذا الحديث : « البئر جبار » ، أى هدر ، إذا سقط إنسان فيها فهلك فدمه هدر .

ومن التصحيف والتحريف ما يكون نتاجاً لخطأ السمع لا لخطأ القراءة ، كأن يملئ المولى كلمة « ثابت » فيسممها الكاتب ويكتبها « ثابت » ، أو « احتجب » فيسممها الكاتب ويكتبها « احتجب » . ومن هذا ما جاء في قول الراجز<sup>(١)</sup> :

كأن في رَيْتِهِ لِمَا ابْتَسَمَ بِلِقَاءِ فِي الْخَيْلِ عَنْ طِفْلِ مُمْتَمٍ  
إِنَّمَا هِيَ « بِلِقَاءِ تَنَفَى الْخَيْلِ » .

ومنه ما ورد في الطبعة الأولى من الصحاح في مادة ( سلت قال : « وَسَلْتُهُ مِائَةَ سَوْتٍ ، أَي جَلْدَتُهُ ، مِثْلُ جَلْدَتُهُ » . وصوابها « حَلْتُهُ » كما في مخطوطات الصحاح واللسان ومادة ( حلت ) من الصحاح نفسه ، وفيه : « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : حَلْتُهُ مِائَةَ سَوْتٍ : جَلْدَتُهُ » .

ومما اجتمع فيه تصحيف الخط وتصحيف السمع ما جاء في الإصابة لابن حجر في ترجمة « فرات بن ثعلبة البهراني » ، إذ وقع في بعض نسخ كتاب

(١) التصحيف ص ١٧٦ .

ابن منده « النحراني » قال ابن حجر : « النجراني وقع في النسخ المعتمدة من كتاب ابن مندرة بنون وجيم ، والصواب بموحدة ثم مهملة - يعني البحراني - فوقع فيه تصحيفان : خطي وسمعي . أما الخطي فهذا . وأما السعي فإنه بالهاء لا بالحاء . »

وفي ذلك يروون هذه الطريقة عن كيدان مستمل أبي عبيدة<sup>(١)</sup> : أنه كان يكتب غير ما يسمع ، ثم ينتقل عن ذلك غير ما كتبه في أول الأمر ، ثم يحفظ غير ما كتب ، ثم يحدث غير ما حفظ .

ومنه ما يكون من خطأ في الفهم كقول السيوطي<sup>(٢)</sup> : « كحديث الزهري عن سفیان الثوري » . وهو خطأ غريب ، فإن الزهري أقدم كثيراً من الثوري ، ولم يذكر أحد أنه روى عنه . والصواب : « كحديث أبي شهاب عن سفیان الثوري » ، فالتبس على السيوطي أبو شهاب الخناط بابن شهاب الزهري ، والذي يروي عن سفیان إنما هو أبو شهاب الخناط ، واسمه عبد ربه ابن نافع الكناني . وأما ابن شهاب الزهري فهو محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب .

ومن ذلك ما ذكره الجاحظ في البيان<sup>(٣)</sup> : « قال يونس بن حبيب : ما جاءنا من أحد من روائع الكلم ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، جاء في حاشية قديمة من إحدى نسخه تعليماً على ذلك :

« هذا مما صح عنه الجاحظ وأخطأ فيه ، لأن يونس إنما قال : عن النبي ، وهو عثمان البتي ، فلما لم يذكر عثمان التيس البتي فصحفه الجاحظ بالنبي ، ثم جعل مكان النبي الرسول . وكان البتي من الفصحاء » .  
والبتي هذا هو عثمان بن مسلم البصري البتي .

(١) بنية الوعاة ص ٣٨٢ .

(٢) البيان ٢ : ١٨ .

(٣) الباعث الحثيث ٧٥ .

## كتب التصحيف والتحريف :

ومن أقدم كتب التصحيف والتحريف ما صنعه أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ٢٩٣ - ٣٨٢ وقد طبع نحو نصفه بمصر سنة ١٣٢٦ ثم طبع كاملاً بتحقيق الأستاذ عبد العزيز أحمد سنة ١٣٨٣ . وما صنعه الحافظ علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥ ذكره ابن الصلاح والنورى وابن حجر والسيوطى .  
ومما يصح أن يجعل بين كتب التصحيف والتحريف كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة ، لعلى بن حمزة البصرى المتوفى سنة ٣٧٥ وإن كان لم يسم كتابه بما يدل على ذلك .

## تاريخه :

وتاريخ التصحيف والتحريف قديم جداً ، وقد وقع فيه جماعة من الفضلاء من أئمة اللغة وأئمة الحديث حتى قال الإمام أحمد بن حنبل : « ومن يعرى من الخطأ والتصحيف <sup>(١)</sup> » .

ففي كتاب الله قرأ عثمان بن أبي شيبة : « جعل السفينة في رجل أخيه » <sup>(٢)</sup> وقرأ أيضاً : « ألم . تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل <sup>(٣)</sup> » ، وكان حمزة الزيات القارىء يتلو القرآن من المصحف ، فقرأ يوماً وأبوه يسمع : « ألم . ذلك الكتاب لا زيت فيه » ، فقال أبوه : دع المصحف وتلنن من أفواه الرجال <sup>(٤)</sup> !

وفي الحديث صحف بعضهم : « صلاة في إثر صلاة كتاب في عليين » فقال : « كئناز في غلس » . وصحف آخر : « يا أبا عمير ، ما فعل الدُّغَيْر » ، فقال : « ما فعل البعير <sup>(٥)</sup> » .

(٢) العسكري ص ١٢ .

(٤) العسكري ١٢ - ١٣ .

(١) المزهر ٢ : ٣٥٣

(٣) للمزهر ٢ : ٣٦٩ .

(٥) الباعث الجئث ١٩٣ .

وقد ورد كثير من ذلك في اللغة والشعر والأعلام مما يطول الحديث فيه .  
وقد عمّت هذه البلوى حتى قالوا : لا تأخذوا القرآن من مصحفى ، ولا العلم  
من صحفى<sup>(١)</sup> . وكما كانوا يهجون الصحفيين كانوا يمدحون من لا يعتمد على  
الصحف في علمه . وفي ذلك يقول أبو نُوَاس في رثاء خلف الأحرر :

لَا يَهْمُ الحَاءِ فِي القِرَاءَةِ بِالْحَاءِ ءَ وَلَا يَأْخُذُ بِسِنْدِهِ عَنِ الصَّحْفِ<sup>(١)</sup>

ونخشية التصحيف نجد بعض المؤلفين يلجئون إلى مخالفة المعروف في اللغة  
ليتوقوا وقوع غيرهم في الخطأ . جاء في صحاح الجوهري ص ٦٨٥ في مادة ( سعتر )  
« السعتر : نبت ، وبعضهم يكتبه بالصاد في كتب الطب لثلاثي يلبس بالشعير » .

### كتب المؤلف والمختلف :

وكان من الطبيعي أن تتأوّم هذه الآفة العلمية بما يقضى عليها أو يخفف من  
حدّتها ، فاجأ العلماء إلى تأليف الكتب التي تبحث في المؤلف والمختلف ، فمنها  
ما هو في أسماء الرجال . وقد ألف في ذلك الدارقطني المتوفى سنة ٢٨٥ ، وأحمد بن  
علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ ، وابن ما كولا المتوفى سنة ٤٨٧ ، وابن  
نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩ ، والذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في كتابه المشتبه .  
ومنها ما هو في أسماء الشعراء ، وقد ألف فيه الحسن بن بشر الأمدى المتوفى  
سنة ٣٠٧ .

ومنها ما هو في أسماء القبائل ، وقد ألف فيه محمد بن حبيب المتوفى سنة

. ٢١٥

وغير ذلك كثير .

(١) المسكرى ٩ .

## معالجة النصوص

### ربيع الروايات :

تجلب إلينا مخطوطات المؤلف الواحد صوراً شتى من الروايات ، وفي كثير من الأحيان نجد بعض النسخ قد انفردت بزيادات لا نجدها في النسخ الأخرى فهذه الزيادات مما ينبغي أن يوضع تحت الفحص والخبرة ليحكم المحقق بمدى صحتها وانطباقها على سياق النسخة وأسلوب المؤلف . ولينظر فيها طويلاً فقد تكون نتيجة لخطأ الناسخ ، فبعض السرفين من الأَسَاح يمزج صلب الأصل الذي نقل عنه بالحواشى التي أضيفت عليه من قبل القراء أو المالكين .

وقد عثرت في أثناء تحقيق لكتاب الحيوان على عبارة مقحمة في نسختين من أصول الحيوان<sup>(١)</sup> ، وهذا نصها : « كنت بعجت بطن عقرب إذ كنت بمصر فوجدت فيه أكثر من سبعين عقارب صفار كل واحدة نحو أرزة . حرره أبو بكر السروكى » . فالأسلوب ليس للجاحظ ، والجاحظ لم يدخل مصر وعبارة « حرره أبو بكر السروكى » شاهد بأن العبارة مقحمة بلا ريب .  
وأما العبارات الأصيلة التي تزيد بها بعض النسخ على الأخرى ، ويؤيدها الفحص ، فهي جديرة بالإثبات .

والعبارات المعتلة التي تحمل الخطأ النحوى مرجوعة ، أجدراً بالإثبات منها عبارة النسخة التي لا تحمل هذا الخطأ . كما أن التي تحمل الخطأ اللغوى أو استحليل معها المعنى ، أو ينعكس ، أو يستغلق فهمه ، هي رواية مرجوحة ، أحق منها بالإثبات رواية النسخة السالمة من هذه العيوب .

وهذا كله في النسخ الثانوية . أما النسخ العالية فإن المحقق حرى أن يثبت

ما ورد فيها على علانه ، خطأ كان أو صواباً ، على أن ينبه في الحواشى على صواب ما رآه خطأ ، حرصاً على أمانه الأداء .

### تصحيح الأخطاء

سبق في الفصل الماضى أن المحقق قد يجد في تخالف روايات النسخ ما يعينه على استخراج الصواب من نصوصها، فيختار من بينها ما يراه مقبلاً للنص مؤدياً إلى حسن فهمه والأمانة تقتضيه أن يشير في الحواشى إلى النصوص التى عاجلها لينتزع من بينها الصواب ، وألا يغفل الإشارة إلى جميع الروايات الأخرى التى قد يجد القارى فيها وجهاً أصوب من الوجه الذى ارتآه .

وقد يقتضيه التحقيق أن يلقق بين روايتين تحمل كل منهما نصف الصواب ونصف الخطأ، فهو جدير أن يثبت من ذلك ما يراه ، على ألا يغفل الإشارة إلى الروايات كلها ، ففي ذلك الأمانة وإشراك القارى فى تحملها .

وقد يقع القارى على عدة عبارات كآها محرف ، فإذا أراد تقويمها فلا بد أن يتقيد بمقاربة الصور الحرفية التى تقلبت فيها العبارة فى النسخ ، بحيث لا يخرج عن مجموعها بقدر الإمكان .

فتصحیح « ليط به » و « ليطبه » إلى « ليط به » بمعنى صريع ، تقويم صحیح وتصحيح « النقيف » و « النتمق » ب « النتمف » بمعنى صقع الجبل الذى كأنه جدار مبنى مستو تصحيح قويم أيضاً . وكذلك تصحيح « العصراء » « بالتصواء » اسم ناقة .

وهو فى هذه الأحوال كلها جميعاً لا بد له أن يستعين بالمراجع التى سبقت الإشارة إلى أنواعها فى « مقدمات تحقيق المتن <sup>(١)</sup> » .

## نموذج لتصحيح بعض التحريفات

وهي بعض التحريفات التي ظهرت لي في أثناء التحقيقات في كتب شتى

- ١ — (احتراز) المودة = اجترار المودة — أى اجتلابها
- ٢ — (استحقاق غموض) = استخفاء وغموض
- ٣ — (استفضيت) = استفضيت
- ٤ — (اعزترحي) = اعزّزى — أى تقبضى وتجمعي
- ٥ — وقعة (البر) = وقعة البشر
- ٦ — (التعويد) والإحجام = التعريد والإحجام
- ٧ — (التمور والبيور) = التمور والبيور - جمع تمر وبيور
- ٨ — (تنبيه) به = شبيه به
- ٩ — (ثمر صيجاني) = تمر صيجاني — هو نوع من التمر
- ١٠ — (ثوب) العنكبوت = ثوبى العنكبوت — أى يتها
- ١١ — (جاء فرواب) = حافر وأب — وهو الشديد
- ١٢ — (الجارى) = الجبارى — ضرب من الطير
- ١٣ — العيافة و (الجزو) = العيافة والجزو — الحازى : العراف
- ١٤ — (جموسة النياق) = مُموشة الساق — أى ذقتها
- ١٥ — (الحياة والعبث) = الحيا والفيث
- ١٦ — (خردل) = قرزل — اسم فرس
- ١٧ — عثر في فضل (خطابه) = عثر في فضل خطابه
- ١٨ — (خلق) الحرص = حاقّ الحرص — أى شدته
- ١٩ — (الدغول) الغوائل = الدغالول الغوائل

- ٢٠ - (ذاتية) من بطن الدماغ = دانية من بطن الدماغ  
 ٢١ - (رجبية الشوق) = رحيبة الشدق - أى واسعته  
 ٢٢ - الكلب (الزيتى) = الكلب الزيتى - نوع قصير القوائم  
 ٢٣ - (مرورا) = شرودا  
 ٢٤ - ناس من (السلطان) = ناس من السطاء - جمع سليط  
 ٢٥ - (سول القتال) = شوك القتاد  
 ٢٦ - (ظرف الشام) = طرف الشام  
 ٢٧ - عتيل بن (علقة) = عتيل بن علقه - شاعر مشهور  
 ٢٨ - (الغباب) والدود = النبار والدود - جمع نبر، وهو القراد  
 ٢٩ - آكل (كالجنائب) = آكل للخبائث  
 ٣٠ - الكلاب (كل البقر) = الكلاب على البقر - مثل مشهور  
 ٣١ - ليس (يخاف) = ليس بخائف  
 ٣٢ - (مال كالدبا) = مال كالدبا - الدبا: صفار الجراد  
 ٣٣ - متون (اكيات) = متون الحيات  
 ٣٤ = (النافص بقواه) = الناقص لقواه  
 ٣٥ - (نجوع) الناس له = بنجوع الناس له - أى خصوعهم  
 ٣٦ - النجوم و (الوجوم) = النجوم والوجوم  
 ٣٧ - لم (يتحرك) = لم يتحول  
 ٣٨ - (يخبز النظم) = يخبز العظم  
 ٣٩ - (يرضعن) الصعاب = يرُضن الصعاب  
 ٤٠ - (يفشى) الضراء = يمشى الضراء - أى يسير مستخفياً  
 ٤١ - (يُجب له) خاطرى = يُجبله خاطرى

## وراسة تعليلية لفسوء بعض هذه التحريفات :

- ١ — سقطت نقطة الجيم من (اجترار) ثم زاد الناسخ نقطة على الراء الأخيرة لتصير كلمة مألوفة ، وهي (احتراز) .
- ٢ — تقاربت نقطتنا (استخفاء) فصارت (استحفاء) ثم اقتربت الهمزة واستعلت فوق واو (وغموض) فأشبهت نقطتي القاف فقرئت (استحتاق) .
- ٣ — كتبت غين (استفضيت) مقارنة للقاف في استدارتها ، وانضم إلى نقطتها السكون فزاد قربها من القاف ، وزيدت نقطة إلى نقطة الباء من أسفل فصارت إلى ذلك التحريف .
- ٤ — صغرت فتحة راء (اعرزمي) فصارت كالتقطعة ، وتقاربت نقطتا النون والزاء فانقلبت النون تاء ، وفتح رأس الميم فأشبهت الحاء .  
٣٦٤٦ — تضخم رأس الراء فأشبهه الواو .
- ٩ — انضم السكون إلى نقطتي التاء في الكلمة الأولى ، وتباعدت نقطتا الياء في الثانية .
- ١٠ — كتب رأس الياء من (ثوى) صغير فقاب في ضموره رسم الباء .
- ١١ — حوِّرت كسرة (حافر) فصارت همزة ، وأوزيدت همزة لتباعد ما بين (حا) و(في) .
- ١٢ — ضمرت سن الباء من (الخباري) فصارت (الجارى) .
- ١٦ — عظم أعلى القاف فأشبهه الحاء ، والتصقت نقطة الزاي برأسها فزادت من شبهها بالبدال .
- ١٨ — قربت القاف من (حا) فقرئت (حلق) ، ثم زيدت النقطة ، لأن الحرص خالق من الأخلاق .
- ١٩ — وكذلك اقتراب واو (الدغاول) سهل أن تقرأ (الدغلول) .
- ٢٤ — جعلت (السلطاء) لغرابتها (السلطان) .

٣٠ - اجتمع طرفا العين في ( على ) واتصلت بها الفتحة فأشبهت رأس الكاف ، وواضحل تنوء الياء فصارت ( كل ) .

٣٢ - اتصلت لام ( مال ) بالكاف بعدها .

٣٣ - ضمر رأس الحاء من ( الحيات ) وعظمت فتحة الحاء فأشبهت رأس الكاف .

٣٥ - عدم الاتزان في وضع نقط الحروف ، فأبج ما حقه اليمين إلى اليسار وما حقه اليسار إلى اليمين .

٣٨ - تأكل رأس عين ( العظيم ) فأصبح شبيها بالنقطة .

٣٩ - التصق سكون الضاد من ( يرضن ) بوصلتها فصارت ( يرضعن ) .

٤٠ - كتب رأس الميم من ( يمشى ) مرتفعاً ، ثم ضم السكون فأشبه

النقطة فقرئت ( يعشى )

ومن أندر وأقدم ما عثرت عليه من تعليل التصحيف ما جاء في شرح

القصائد السبع الطوال لابن الأنباري<sup>(١)</sup> عند الكلام على بيت الأعشى :

قالت قتيبة ماله قد جئت شيباً شواته

قال : أنشده أبو الخطاب الأخفش « شواته » ، فقال له أبو عمرو بن العلاء :

صحفت ، وذلك أن الراء كبرت فظننتها واوا ، إنما هي « سراته » ؛ وسرارة

كل شيء : أعلاه . فقال أبو الخطاب : كذا سمعته . قال أبو عبيدة : فلم نزل

دهراً نظن أن أبا الخطاب صحف ، حتى قدم أعرابي محرم<sup>(٢)</sup> فقال :

« اقشعرت شواتي » ، يريد جلدة رأسه . فعلنا أن أبا عمرو وأبا الخطاب

أصابا جميعاً .

(١) ص ٣١٦ - ٣١٧

(٢) محرم : فصيح لم يخالط أهل الحضرة .

## الزيادة والحذف :

وهما أخطر ما تتعرض له النصوص ، والقول ما سبق : أن النسخة العالية يجب أن تؤدى كما هي دون زيادة أو نقص ، أو تغيير أو تبديل .

على أننا نلمح في مذاهب الأقدمين اتجاهاً يرمى إلى أن يلحق بالكتاب ما هو ضروريّ متعين لإقامة النص ، وفي نوع خطير من النصوص ، وهو نصوص الحديث . قال ابن كثير<sup>(١)</sup> : « وإذا سقط من السند أو المتن ما هو معلوم فلا بأس بإلحاقه ، وكذلك إذا اندرس بعض الكتاب فلا بأس بتجديده على الصواب » . فقد يكون في النص نحو « عبد الله مسعود » فلا ريب أن ذلك يكون سهواً من المؤلف ، فإثبات [ بن ] لا ضير فيه ولا إخلال بالأمانة . وقد يكون في نص المتن نحو « بنى الإسلام خمس » فلا جرم أن صوابه « على خمس » فإلحاق « على » ليس فيه عُدوان على الكتاب ولا على صاحبه . وكذا إذا كان المتن « بنى الإسلام على على خمس » كان المحقق في بلّ أن يحذف الحرف الزائد ، على أن ينبه على المحذوف . والأولى في حالة الزيادة أن تميز بوضعها بين جزأى العلامة الطباعية الحديثة [ ] ، أو أن ينبه في الحواشى على أنها مما أُخِلَّ به أصل الكتاب .

وأما النسخ الثانوية فكذلك ، لا يزداد فيها ولا يحذف منها إلا ما هو ضروريّ متعين ، ولا سيما إذا وجد المحقق دِعامَةً له في مراجع التحقيق التي سبق الكلام عليها .

ومن البديهي أن يعمد المحقق إلى إثبات أكمل النصوص وأوفاهها ، وألا

(١) في الباعث الحديث ص ١٦٣ .

يُغفل من ذلك إلا ما يتضح أنه زيادة مقصدة لا تمت إلى الأصل بسبب . ومع هذا فالواجب عليه أن ينبه على ذلك أيضاً .

وأما الزيادة الخارجية التي يقصد بها التوضيح أو إشباع الكلام فلا يصح أن تكون في منهج أداء النص، وللمحقق أن يشير في الحاشية إلى ذلك الضرب من الزيادة، فها هو إلا ضوء جانبي يعين على تجلية الصورة وتضويئها ، وليس من حقيقة الصورة في شيء .

### التغيير والتبديل :

لاريب إن إحداهما في النسخة العالية يخرج بالمحقق عن سبيل الأمانة العلمية، ولا سيما التغيير الذي ليس وراءه الإتخمين الأسلوب ، أو تنميق العبارة، أو رفع مستواها في نظر المحقق ، فهذه تعد جنابة علمية صارخة إذا قرنها صاحبها بعدم التنبيه على الأصل، وهو أيضاً انحراف جائر عما ينبغي ، إذا قرن ذلك بالتنبيه . ومن مذاهب أداء النصوص قديماً وحديثاً ألا يلجأ المحقق إلى أى تغيير أو تبديل كان إلا ما تقتضيه الضرورة الملحة ويحتمه النص، مما هو واضح وضوح الشمس ، متعين لدى النظرة الأولى ، أو يكون المؤلف قد نص على إجازة إصلاح أخطائه<sup>(١)</sup> . ومع ذلك فلا بد لصاحب هذا المذهب من التنبيه على صورة الأصل .

وأما النسخ الثانوية فإن استخدام مراجع التحقيق مما يعين على توجيه نصوصها وتصحيح أخطائها التي جلبتها أقلام النساخ على تطاول الزمان . وليكن ذلك كله في أضيق نطاقٍ تتطلبه ظروفُ النص ، مع التنبيه على الأصل أيضاً .

(١) انظر هذه الإجازة النادرة في عيون الأثر ٢ : ٣٤١ .

### الضبط :

إن أداء الضبط جزء من أداء النص ، ففي بعض الكتب القديمة نجد أن النص قد قيدت كلماته بضبط خاص ، فهذا الضبط له حرمة وأمانته ، وواجب المحقق أن يؤديه كما وجد في النسخة الأم ، وألا يغير هذا الضبط ولا يبدله ، ففي ذلك غدوان على المؤلف .

وقد سبق في مقدمات تحقيق المتن<sup>(١)</sup> ، أن للأقدمين طريقة خاصة في الضبط ومن الطبيعي أن يترجم المحقق هذا الضبط بنظيره في الطريقة الحديثة . فالشدة والفتحة القديمة ( - ) لا بد أن تترجم بالشدة والفتحة الجديدة ( - ) وهكذا .  
وكثيراً ما يرد بعض الكلمات موجهاً بضبطين ، وهذا ينبغي أن يؤدي كما ورد في النسخة ، وإذا تعذر أداءه بالمطبعة فليؤد بالعبارة في الحاشية .

وأما الكتب التي خلت بعض كلماتها من الضبط ، وأراد المحقق أن يضبطها فإنه حرى أن يستأنس بطريقة المؤلف ، فلا يضبطها ضبطاً مخالفاً لما ارتضاه المؤلف في نظير الكلمة التي ضبطها المؤلف . فإذا ضبط المؤلف كلمة «ضِن» مثلاً في كثير من مواضع كتابه بكسر الضاد . وأهمل ضبطها في موضع ، وأردنا أن نضبطه ، وجب أن نجاري ضبطه الأول ، مع أن من المعروف أن الكلمة تقال أيضاً بفتح الضاد . ومثلها كلمة «العدلة» إذا وردت في معظم مواضعها بكسر الدال وأهملت في موضع وأردنا ضبطه ، فينبغي أن نضبطها بكسر الدال ونثبة على اللغة الأخرى .  
وأما الكلمة التي لم يرد لها نظير في الضبط فإننا نختار لضبطها أعلى اللغات وندع اللغة النازلة ، وإذا اتفقت لغات في العلوّ وأمكن أداءها معاً فليكن ذلك .  
ومما يجب أن يتنبه له المحقق ألا يضبط ضبطاً يؤدي إلى خلاف مراد المؤلف ، فبعض المؤلفين يعتمد سرد عبارة خاطئة لينبه على تصحيحها فيما بعد ،

فضبط هذه العبارة الخاطئة ضبطاً صواباً يعد في هذه الحالة خطأ، لأن المؤلف لم يرد الصواب في تلك الحالة.

ومهما يكن فإن الضبط يحتاج إلى الدقة والحرص والتريث، كما يحتاج إلى قدر كبير من التعرز عن الانسياق إلى المألوف. فقد ترد كلمة « الكهول » بمعنى بيت العنكبوت، فيضبطها الضابط خطأ بالكهول، « والذباب » بمعنى الوسم والتأثير، فتضبط « الملب » إلى نحو ذلك، مما تسوق الألفة إليه. والألفة من أخطر البواعث على الخطأ.

ومن ذلك أعلام الناس، يجدر بالحقق ألا يضبطها إلا بعد الرجوع إلى مصادر الضبط ككتب الرجال، والمؤتلف والمختلف، والمعجم اللغوية، فإن إنسياق الحقق وراء المألوف يوقعه في كثير من الخطأ، إذ يلتبس المصغر بالمكبر، والمختف بالمتقل، والمعجم بالهمل. ومثل ذلك أعلام البلدان والقبائل ونحوها.

#### التعليق :

لاريب أن الكتب القديمة، بما تضمنت من معارف قديمة، محتاجة إلى توضيح يخفف ما بها من غموض، ويحمل إلى القارى الثقة بما يقرأ أو الاطمئنان إليه. ومن هنا كان من المستحسن ألا يترك الحقق الكتاب غفلاً عن التعليقات الضرورية التي تجعله مطمئناً إلى النص، واثماً من الجهد الذى بذله الحقق في تفهم النص وتقدير صحته.

ولكن بعض المحققين يسرفون في هذه التعليقات بما يخرج عن هذا الغرض العلمى إلى حشد المعارف القريبة والبعيدة من موضوع الكتاب، وهذا الأمر إن أعجب بعض العلماء فإنه حرى ألا يعجب جمهورهم. لذلك لم يكن بد من الاقتصاد في التعليق كما سبق القول.

ومما يقتضيه التعليق ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض، فقد ترد إشارة لاحقة إلى لفظة سابقة في الكتاب، فن المستحسن كذلك أن يشير الحقق إلى

الصفحات الماضية ، وهو إن استطاع التنبيه في الصنجات السابقة إلى ما سيأتى في اللاحقة ، جلب ذلك إلى القارىء كثيراً من الفائدة ، وأضاء الكتاب بعضه ببعض .  
ويقتضى التعليق أيضاً التعريف بالأعلام الغامضة أو المشبهة ، وكذلك بالبلدان التى تحتاج إلى تحقيق لفظى أو بلدانى .

ويقتضى أيضاً توضيح الإشارات التاريخية والأدبية والدينية وغيرها .  
التى تستعصى معرفتها على خاصة الفقراء .

ويقتضى كذلك فى آى الذكر الحكيم بيان السورة ورقم الآية . والأقرب لأمانة الأداء أن يكون ذلك فى حواشى الكتاب لا فى أثنائه ، لما يترتب على جعلها فى أثناء الكتاب من مخالفة الأصل وتشويه صورته .

وفى حديث الرسول يشار كذلك إلى تخريجها من الكتب الستة وغيرها ما أمكن التخريج .

وكذلك الأشعار والأرجاز وأقوال العرب الشاهدة ، يشار إلى الدواوين والكتب الأصيله التى ورد فيها ذلك .

وقد أصبح النهج العلمى الحديث يقتضى المحقق أن يشير عند اقتباس نصوص فى التعليق ، إلى الموارد التى استقى منها ، وذلك بأن يذكر الكتاب ومؤلفه والجزء والصفحة التى وجد فيها النص .

وكان شبه ذلك قديماً . قال أبو عبيد : من شكر العلم أن تستفيد الشيء ، فإذا ذكرت لك قلت : خفى على كذلك ولم يكن لى به علم حتى أفادونى فلان فيه كذا وكذا . فهذا شكر العلم !

قال السيوطى<sup>(١)</sup> : « ولذلك لا ترانى أذكر فى شيء من تصانيفى هرقاً إلا معروفاً إلى قائله من العلماء ، مبيناً كتابه الذى ذكره فيه » .

## المكملات الحديثة

لم يكن هم الناشر القديم إلا أن يعمل على إكثار نسخ المخطوطة ، بأن يسوقها إلى المطبعة لتنسخ المئين منها والآلاف ، إلا فريقياً من هؤلاء الناشرين أخذوا أنفسهم بالعناية بفهم فراعوا الأمانة والدقة، واتجهوا إلى حسن الإخراج وتوضيح النص بالقدر الذي كانوا يحسنونه .

ولقد كان لجمهرة العلماء المستشرقين فضل عظيم في تأسيس «المدرسة الطباعية الأولى» للتحقيق والنشر . وقلت « الطباعية » لأني أعلم أن تحقيق النصوص ليس فناً غربياً مستحدثاً ، وإنما هو عربي أصيل قديم ، وضعت أصوله أسلافنا العرب منذ زاولوا العلم وروايته ، من الحديث والشعر والأدب وسائر فنون الثقافة ؛ وكان نشاطهم في ذلك ظاهراً ملء السمع والبصر .

وقد أدى إلينا المستشرقون هذه الأمانة الفنية نقلاً عن العرب ، فظهر لهم روائع النشر أمثال النقائض، وديوان الأعشى ، وكامل المبرد، وشرح الفضليات. ثم كان أكبر وسيط عربي في نقل هذا الفن عن المستشرقين ، هو المرحوم العلامة « أحمد زكي باشا » الذي لم يقتصر جهده على أن ينقل هذا الفن فحسب، بل أشاع معه كذلك استعمال علامات الترقيم الحديثة التي كان لها أثر بعيد في توضيح النصوص وتيسير قراءتها وضبط مدلولها . وأشاع معها كذلك ضرورياً من المكملات الحديثة للنشر العلمي ، من أظهرها :

١ - العناية بتقديم النص ووصف مخطوطاته .

٢ - العناية بالإخراج الطباعي .

٣ - صنع الفهارس الحديثة .

٤ - الاستدراكات والتذييلات .

## ١ - تقديم النص

١ - ويقضى ذلك التعريفَ بالمؤلف ، وبيان عصره وما يتصل بذلك من تاريخ . وقد كان الناشران القدماءُ يعنونُ بهذا بعض العناية، وربما اقتصر جهدهم على نقل نصٍّ من كتاب معين يتضمن هذه الترجمة . وكثيراً ما وضعوا تلك الترجمة في صفحة العنوان أو في صفحة الخاتمة .

٢ - ويقضى كذلك عَرضَ دراسةٍ خاصة بالكتاب وموضوعه وعلاقته بغيره من الكتب التي تمتُّ إليه بسبب من الأسباب .

٣ - وتقديم دراسةٍ فاحصةٍ لمخطوطات الكتاب ، مترونة بالتحقيق العلمي الذي يؤدي إلى صحة نسبة الكتاب والاطمئنان إلى مَنته . وجدير بالمحقق أن يشرك القارئ معه بأن يصف له النسخ التي عول عليها، وصفاً دقيقاً يتناول خطها، وورقها، وحجمها، ومدادها، وتاريخها، وما تحمله من إجازات وتعليقات، ويتناول كذلك كل ما يلقى الضوء على قيمتها التاريخية، وهو إن قرّن ذلك بتقديم بعض نماذج مصورة لها كان ذلك أجدر به وأولى .

وقد جرت العادة أن يصور في ذلك وجه الكتاب وبعض صفحاته، ولا سيما صفحته الأولى والأخيرة؛ لأنها أدق الصفحات في التعبير عن تنمير المخطوطات .

ومن المستحسن ألا يقدم كل أولئك إلى المطبعة إلا بعد الفراغ من طبع نص الكتاب، وذلك لتيسير الإشارة من المقدمة إلى ذلك النص، وليتمكن المحقق من تنمير دراسته على ضوء النسخة الأخيرة التي تخرجها المطبعة .

## ٢ - العناية بالإخراج الطباعي

ويتناول ذلك القول في إعداد الكتاب للطبع ، ومعالجة تجارب الطبع  
معالجة دقيقة .

### اعداد الكتاب للطبع :

وهي ناحية خطيرة من نواحي النشر ، إذ أن لهذا الإعداد أثره البالغ  
في ضبط العمل وإتقانه ، فالأصل المندُّ للنشر يجب أن يكون دقيقاً مراجعاً تمام  
المراجعة ، مراعىً في كتابته الوضوح والتنسيق الكامل . ويكون ذلك :

١ - بكتابة النسخة بعد التحقيق والمراجعة ، بالخط الواضح الذى لا لبسَ  
فيه ولا إبهام .

٢ - وأن يكون مستوفياً لعلامات الترقيم التى سيأتى الكلام عليها .

٣ - وأن يكون منظم الفقرات والحواشى .

٤ - وأن يزود بالأرقام التى يحتاج إليها الباحث .

٥ - وأن يتجنب الناشر التعقيدات الطباعية .

### علامات الترقيم :

وهي العلامات المطبعية الحديثة التى تفصل بين الجمل والعبارات ، أو تدل  
على معنى الاستفهام أو التعجب وما يُحْمَلُ عليهما . وهي مقتبسة من نظام  
الطباعة الأوربى ، وإذا استرجعنا التاريخ وجدنا أن لها أصلاً فى الكتابة  
العربية ، فالنقطة قديمة عند العرب وكانت ترسم مجوفة هكذا (O) . وكان  
يضعها الناسخ قديماً لتفصل بين الأحاديث النبوية . وكان قارىء النسخة على

الشيخ أو معارضها على النسخ يضع نقطة أخرى مصمته داخل هذه الدائرة (٥) ليدل بذلك على أنه انتهى في مراجعته إلى هذا الموضوع .

قال ابن الصلاح : وينبغي أن يجعل بين كل حديثين دائرة . ومن بلغنا عنه ذلك أبو الزناد ، وأحمد بن حنبل ، وإبراهيم الحربي ، وابن جرير الطبري . قال ابن كثير (١) : « قد رأيت في خط الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .

قال الخطيب البغدادي : « وينبغي أن يترك الدائرة غفلاً فإذا قابلها نقط

فيها نقطة » .

وللترقيم منزلة كبيرة في تيسير فهم النصوص وتعيين معانيها ، فربَّ فصلة يؤدّي قدها إلى عكس المعنى المراد ، أو زيادتها إلى عكسه أيضاً ، ولكنها إذا وضعت موضعها صحَّ المعنى واستنار ، وزال ما به من الإبهام .

مثال ذلك : « وكان صعصعة بن ناجية ، جد الفرزدق ، بن غالب عظيم القدر في الجاهلية » . فوضع فصلة بعد الفرزدق يوم أولاً أن « ناجية » هو جد الفرزدق ، ويوم ثانياً أن « غالباً » والد ناجية ؛ وكلاهما خطأ تاريخي ، فإن الفرزدق هو ابن غالب بن صعصعة .

ومنها علامات التنصيص ( « » ) التي تفصل بين الكلام المقتبس وغيره فلا تختلط عبارة المقتبس بغيرها ، واستعمالها يحتاج إلى حذر ، إذ لا بد أن يتيقن المحقق مقدار الكلام الذي يوضع بين العلامتين ، لئلا يضيف إلى الكلام ما ليس منه ويحذف ما يجب أن يكون فيه .

ومن ذلك الأقواس ( ) التي تستعمل في إبراز بعض الكلمات وإظهارها .

ومنها علامة التكلفة الحديثة [ ] ، وكاد المحققون جميعاً أن يتفقوا على

تصويرها بالصورة السابقة ؛ وقلة نادرة منهم يضعون التكلفة بين علامات

أخرى كالنجوم \*\* أو الأقواس المعتادة ( ) . والأولى بالناشر أن يلتزم العرف الغالب .

### تنظيم الفقرات والحواشي :

وكان القدماء لا يعنون بتنظيم الفقرات إلا بقدر يسير ، فكان بعضهم يضع خطأً فوق أول كلمة من الفقرة ، وبعضهم يميز تلك الكلمة بأن يكتبها بمداد مخالف ، أو يكتبها بخط كبير .

ولكن جرى العرف الآن على أن تبدأ الفقرة بسطر جديد يترك بمض الفراغ في أوله تنبيهاً إلى انتقال الكلام .

وأما الحواشي والتعليقات فلم يكن لها نظام عند الأقدمين ، إذ كانت توضع أحياناً بين الأسطر ، أو في جوانب الصفحة .

وأما الحدوثون فاتبعوا في ذلك طرقاً :

١ - الأولى أن تعزل الحواشي في أسفل الصفحة بحرف مخالف .

٢ - الثانية أن تلحق الحواشي جميعها بنهاية الكتاب ، ويكتفى بإدراج الإشارات إلى اختلاف النسخ في حواشي صلب الكتاب .

٣ - والثالثة أن يلحق الضربان جميعاً - أى التعليقات وذكر اختلاف النسخ بنهاية الكتاب .

وحجة أصحاب الطريقتين الأخيرتين ألا يشغل القارىء بغير نص الكتاب ، لئلا يتأثر برأى المحقق أو وجهة نظره .

أما أنا فإني أستحسن أن يكون كل أولئك في أسفل كل صفحة ، تيسيراً للدارس الذي ينبغي أن يكون قادراً لامتثالاً برأى غيره أو وجهة نظره ، فإن

للمفروض في أغلب قرآء الكتب المحققة أنهم في درجة عالية من التبصر، وفي طبقة رفيعة من تحرر الفكر .

ويستحسن كذلك أن تبتدى\* كل حاشية بسطر مستقل .

### الأرقام :

وقد استحدث فيها أنواع ثلاثة :

١ - أرقام صفحات الأصل المعتمد ، وتوضع في أحد جانبي الصفحة على أن يعين بدؤها في صلب الكتاب بوضع علامة خاصة كخط مائل (/) أو رأسى (ا) أو نجم (\*). ويقصد بتلك الأرقام التيسير على القارى\* أن يرجع بنفسه إلى المخطوطة عند الحاجة .

٢ - أرقام الطبعات السابقة . وقد جرى الناشرىون الذين يحققون كتباً سبق نشرها من قبل ، أن يثيروا إلى أرقام الطبعات السابقة التى كثر تداولها، كما صنعت دارالكتب فى نشرتها لكتاب الأغنى ، إذ أشارت إلى أرقام طبعة بولاق ابتداء من الجزء الثانى ، فاقترح الأب أنطون صالحانى . وذلك لأن كثيراً من الأبحاث الجليلة قد اعتمدت على تلك الطبعات القديمة ، فوضع تلك الأرقام يسهل على القارىء أن يهتدى إلى تلك النصوص فى ثوبها الجديد أو القديم .

٣ - أرقام الأسطر ، وتوضع على جانب آخر غير الجانب الذى وضعت عليه الأرقام السابقة . وفائدة هذه الأرقام غير خفية عند اقتباس النصوص أو الرجوع إليها . وقد جرى العرف على النظام الخماسى ، بأن تكتب الأعداد ممثلة فى (١٠،٥) . (٢٥،٢٠،١٥) .

### التعابير الطباعية :

والأمر في كل ما سبق راجع إلى ذوق الناشر وحذقه وتزقيته بالقارى\*  
الذى ينفر من التعديلات الطباعية التي لا تفهم إلا بالعسر؛ فلا ريب أن للطباعة  
معاظلات كمعاظلات الكلام، تؤلم القارى\* كما تؤلم تلك السامع .  
ومن ذلك ما جرى عليه بعض فضلاء الناشرين من أن هذا التعبير  
الطباعي :

( م [ نعم ] هـ ) معناه أن الكلمة « نعم » وضعت في المتن عن نسخة م  
وإن كانت ساقطة من نسخة هـ .

وأن هذا التعبير الطباعي ( هـ < تكاذ > م ب ) معناه أن كلمة « تكاذ »  
ناقصة من نسخة هـ ومأخوذة من م و ب .  
ولا ريب أن استعمال هذه التعابير يخرج بالقارى\* عن تفهم النص إلى  
محاولة حل هذه الرموز .

ومما عثرت عليه من تمديد الأرقام ما صنعه أحد ناشري أخبار أبي تمام  
من الإشارة إلى الأرقام بحروف تحاكي الحروف الرومانية المستعملة في الترتيم ،  
فالحرف ( ا ) = ١ ، و ( هـ ) = ٥ ، و ( و ) = ١٠ ، و ( هـ ) = ٥٠ ،  
و ( و ) = ١٠٠ ، و ( ت ) = ٥٠٠ ، و ( غ ) = ١٠٠٠ . ومعنى ذلك أن  
الرقم ٨٩٦ يترجم بهذه الحروف ( هـ و و و و و ت ) . وليست هذه الطريقة بحاجة  
إلى تعليق ، وليست إلا انسياقاً تاماً وراء بعض الأوربيين الذين يرمزون للواحد  
بالحرف : ( ا ) ، وللخمس بالحرف : ( و ) ، وللعشرة بالحرف : ( X ) ،  
وللخمسين بالحرف : ( ا . ا ) ، وللمائة بالحرف : ( C ) . فالرقم ١٨٧ عندم =

CLXXXVII ، والرقيم ١٩ = XIX ، والرقيم ٢١ = XX .

واستعمال هذه التعميدات العددية لا ينجم منه إلا كذبُ النهن وصرفه عن نشاطه ؛ إلى ما فيه من الخروج على المؤلف ، وهو استعمال الأعداد الهندية في أعلى الصفحات أحياناً ، وفي أسفلها حيناً .

### معالجه تجارب الطببع :

ومن مارس فن النشر وجد أنه يجب أن يباشر بنفسه معظم الخطوات الطباعية ، ووجد أن معالجة التجارب فن يحتاج إلى مزاولة طويلة متنبهة إلى تمرلات التصحيح . ومن أخطر تلك المزلات :

١ - الإلف ، فالمصحح الذي يقرأ العجربة بالإلف ، كما يقرأ الصحف والكتب الخفيفة لا بد أن يخطئ كثيراً ؛ لأنه لا يقرأ بعينه كلها وإنما يقرأ بفكره وعينه معاً ، فيجوز الخطأ عليه جوازاً وهو ليس يدري به .

وعلاج ذلك أن يقرأ المصحح حروف الكلمة حرفاً حرفاً ولا يقرأها دفعة واحدة ، فإذا انتهى من الكلمة الأولى بدأ في قراءة الثانية على النحو السالف .

٢ - انتقال النظر عند جامع الحروف ، وهذا يحدث بوضوح في الجمل المتشابهة النهايات ، كما في هاتين العبارتين :

« وللحمّام من الفضيلة والفخر أن الحمام الواحد يباع بمخمسة دینار ، ولو أردنا أن نحقق الخبر بأن برذوناً أو فرساً يبع بمخمسة دینار ، لما قدرنا عليه إلا في حديث السمر » .

ينتقل نظر الجامع من « بمخمسة دینار » الأولى إلى ما بعد « بمخمسة دینار » الثانية ، فيجعل بعدها « لما قدرنا عليه » . فإذا لم يتيقظ المصحح وقع في مثل ما وقع فيه الطابع : لذلك كان من المستحسن أن تكون المقابلة الأولى

مزدوجة ، أى يقابلها المصحح مع غيره من التراء الأبناء .

٣ — تكرار النظر ، وهو أن يجمع العبارة مرتين . مثال ذلك : « البغش : المطر الضعيف ، ويقال له ( الضعيف ، ويقال له ) الرذاذ » . أصل العبارة « البغش : المطر الضعيف ، ويقال له الرذاذ » .

والأمر في هذا مثله في سابقه .

٤ — الثقة بحروف الطباعة ، تمتد ترد التاء ثاء خفيفة النقطة الثالثة لا يفتن لها إلا الخبير ، أو ترد الحاء منقوطة بنقطة خفيفة من أعلاها فيظنها المصحح بمض هنات الطبع فيهملها ، وكثيراً ما يلتبس السكون بالضمة ، والضمة بالسكون ، والشدة ذات الفتحة بالشدة ذات الكسرة ، يعامل الأنطاس .

وعلاج ذلك أن يستعمل المسحح الشك في كل موجب للريبة ، ويتداركه قبل استفحاله ، وألا يُتقرَّ من الحروف إلا ما هو واضح تمام الوضوح ، ظاهر كل الظهور ، فإن الحرف المربض في التجربة يكون في أغلب الأمر مريضاً بعد الطبع .

ويستحسن أن يستعان في مراجعة التجربة الأخيرة بعينٍ أخرى غير عين المحقق ، لأن القارىء الغريب أيقظ نظراً ، وأدق انتباهاً .

### ٣ - صنع الفهارس الحديثة

وللفهارس المقام الأول بين هذه المكملات ، إذ بدونها تكون دراسة الكتب - ولا سيما القديمة منها - عسيرة كل العسر . فالفهارس تفقش ما في باطنها من خفيات يصعب التهدي إلى إليها ، كما أنها معيار توزن به صحة نصوصها ، بمقابلة ما فيها من نظائر قد تكشف عن خطأ المحقق أو سهوه .

وقد أصبح عصرنا الحديث للعقد في حاجة ملحة إلى اختزال الوقت وإنفاق كل دقيقة منه في الأمر النافع .

وللفهارس سابقة قديمة عند العرب في كتب الرجال والتراجم والبلدان ومعاجم اللغة ، ولكن لإخواننا المستشرقين فضل التوسّع في هذا التنوع الحديث ، فقد عرفنا عنهم فهارس الأعلام والقبائل والبلدان والشعر والأيام والأمثال والكتب .

وقد اقتبسنا نحن هذه الأنواع ، وزدنا فيها ضرورياً أخرى كثيرة .

فما ابتدعه محقق الحيوان « فهرس أنواع الحيوان » وقد بلغ عدد صفحاته نحو مائة صفحة ، وظهر هذا الفهرس مرتباً ترتيباً علمياً دقيقاً على هذا الوضع :

١ - تسمية الحيوان وبيان جنسه وأنواعه وأشباهه .

٢ - الكلام في أعضائه وتطوراته وألوانه .

٣ - بيان طعامه وشرابه ، وسلاحه ، وصوته ، وصنفته ، ونفعه وضرره .

٤ - الكلام في تناسله ، وطباعه ، وتعايمه ، وأمراضه ، وعمره .

٥ - بيان موطنه ، وأثر الطبيعة فيه ، وعلاقته بغيره من الحيوان .

فيستطيع الباحث أن يستخرج معارف كل حيوان منظمّة على هذا النسق

المرتّب .

ومنها في كتاب الحيوان أيضاً « فهرس المعارف العامة » التي لا تدخل تحت العنوانات المألوفة في الفهارس ، وقد بلغ نحو ثلاثين صفحة .  
ومنها فيه أيضاً « فهرس المباحث الكلامية » التي تتعاقب بعلم الكلام .  
وفي كتاب البيان والتبيين : « فهرس البيان والبلاغة » وكذلك « فهرس الحضارة » ، ويشمل نظم العرب الاجتماعية والسياسية والمالية والخلقية والتعليمية .  
وفي كتاب مقاييس اللغة « فهرس ما فات المعاجم المتداولة ، أو انفرده ابن فارس » .

وفي شرح المفضليات « فهرس الأوصاف » و « فهرس التشبيهات » .  
وابتدع الأستاذ محب الدين الخطيب في نشر كتاب « الميسر والتداح »  
« فهرس ما في متن الكتاب من لغات الميسر والتداح وصفاتها وأدواتها » .  
كما صنع الأب أنستاس ماري الكرملي في نشر « الإكليل » فهرس المعمرين ،  
والفهرس العمراني . وله فهارس أخرى طريفة في نشر « نخب الذخائر » .  
وكذلك ابتدع الأستاذ محمد عبد الغني حسن في نشر « حلية الفرسان » ،  
فهرساً تتعلق بالخليل .

وصنع الأستاذ كوركيس عواد في نشر « الديارات للشابستي » فهرساً  
عمرانياً طريفاً .

ولغير هؤلاء من إخواننا المحققين العرب جهود أخرى موقفة في الفهارس  
قد يضيق بسردها هذا المقام .

وإنما ذكرت هذا كله لأسجل هذه الاتجاهات العلمية الحديثة التي تحاول  
أن تبحث الكنوز وتقلبها المرة تلو المرة ، لتعثر على ما يفيد العلم والتاريخ  
الحضاري .

وأكثر من عرض ذلك أيضاً لأقول : إن لكل كتاب منهجاً خاصاً

في فهرسته دون التقييد بالطرق العامة للفهارس ، وهي الطرق التقليدية القديمة ،  
 أي التي كانت حديثة بالأمس ، إذ أن الفهارس ما وضعت إلا لتمكين القارئ  
 من أن ينتفع بالكتاب غاية الانتفاع .

### طريق صنع الفهارس :

أمثل الطرق لصنع الفهارس طريقتان :

١ - طريقة الجذاذات ، يكتب فيها ما يراد فهرسته ، ثم يرتب ترتيباً  
 هجائياً على أوائل الكلمات ثم ثوانيتها ثم ثوائتها وهكذا .

ويهيأ لفرز هذه الجذاذات صندوق خاص ، مقسم إلى بيوت صغيرة يحمل  
 كل بيت منها اسم حرف من حروف الهجاء .

ولهذه الطريقة عيبان :

أولهما : احتمال فقد بعض الجذاذات .

والثاني : أنها عمل أشبه ما يكون بالعمل الآلي .

٢ - طريقة الدفتر المفهرس ، الذي يخص لكل حرف من الحروف  
 أوراقاً خاصة ، يخص سطر منها أو أكثر لكل مادة من مواد ذلك الحرف  
 بحسب ما يتوقعه المفهرس .

وهذه الطريقة أضبط من سالفها ، إذ تكون مواد الفهرس تحت المراقبة  
 الدقيقة والمقارنة المستمرة . ولكنها لا تستغنى عن الطريقة الأولى ولا سيما في  
 الفهارس الكبيرة ، إذ يضطر المفهرس إلى كتابة جذاذات للترتيب فحسب ،  
 بعد أن يضع على كل جذاذة رقماً مطابقاً للرقم الذي وضعه في الدفتر إزاء كلمتها ؛  
 ليجمهه دليلاً له في كتابة الفهرس بعد ترتيبه .

## استخراج الفهارس :

تحتاج الفهارس إلى تمهيدات في النسخة التي ترصد للفهارس ، بأن يضع للفهرس علامة على ما يريد فهرسته من الكلمات . وبعض الفهرسين يميز كل نوع من أنواع ما يراد فهرسته بلون خاص ، أو يضع بإزائه رمزا يدل على نوعه مثل «و» ، «للتبائل» و «ع» للعلم و «ح» للحديث و «م» للمثل ، و «ك» للكتاب ، وهكذا . فإذا انتهى من تسجيل الكلمة في الجذاذة أو في الدفتر صنع علامة أخرى تفيد أنه قد فرغ من كتابتها . ذلك لأن المفهرس جدير أن يسلك السبيل التي تجلب إليه الطمأنينة أن عمله قد سار على دقة بالغة في الاستيعاب؛ إذ أن فقد كلمة أو رقم صفحة يسلب الفهرس قيمته .

## ترتيب الفهارس :

ويشمل : ١ - ترتيب كل فهرس في نطاقه نفسه .

ب - ترتيبه مع غيره من الفهارس .

١ - أما الأول فمن اليسير أن نجري هذا الترتيب بوساطة صنع مجموعات مرتبة على التوالي ثم التوالف وهكذا . وينضبط هذا العمل ويسهل باستعمال « صندوق الجذاذات » .

وترتيب ( آى الذكر الحكيم ) جرى كثير من المحققين فيه على اتباع السورة ورقم الآية ، فبعضهم مع ذلك يرتب السور على حسب ورودها في الكتاب العزيز ، وبعضهم يرتب السور على حسب حروف الهجاء . وقد جريت على ذلك في كثير من منشوراتى ، ولكن وجدت في تجربتي الطويلة أن في ذلك شيئا من الصعوبة ، وأنه لا يجدى الباحث كثيرا ، ولا سيما إذا كان بحثه عن

آية يجهل سورتها مع علمه بلا ريب ببعض ألفاظها ، فاهتديت بعون الله إلى طريقة ميسرة لتهدى إلى آيات الكتاب بترتيبها في نطاق المواد اللغوية ، اعتماداً على بروز بعض كلمات الآية :

مثال ذلك :

أرب : ولى فيها مآرب أخرى ص ٥ .

بتل : وتبتل إليه تبتيلاً ص ١٠ .

ترب : يخرج من بين الصلب والترائب ص ١٥ .

ثوب : وثيابك فطهر ص ٢٠ .

وهكذا<sup>(١)</sup> .

ومثل هذا يقال في ترتيب (الأحاديث النبوية) التي ينبغي أن ترتب حسب المواد اللغوية أيضاً .

وترتيب (الأعلام والبلدان والقبائل) ونحوها ليس فيه شيء من العسر إلا في مراعاة « الإحالات » . وذلك فيما إذا ورد العلم مرة باسمه ، وأخرى بكنيته أو لقبه ، فتحول أرقام كل من الأخيرين إلى « الاسم » لأنه هو المعتمد في الترتيب . وينبه المهرس القارىء إلى ذلك .

وأما الكنى والألقاب التي لم يرد لها اسم<sup>٢</sup> ترد إليه فإنها توضع كما هي في ترتيبها .

وبعض المهرسين يعتبر كلمة « ابن » و « أبو » و « ذو » فيضعها في الألف والذال ، وبعضهم يهمل ذلك فيرتب ما أضيفت إليه فقط ، فابن الحسن في الحاء

(١) انظر فهرس القرآن الكريم الملحق بشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري

وأبو اليسر في الياء ، وذو الإصبع في الألف . وبعضهم يهمل « ابن » و « أبو »  
 فقط ويجعل « ذو » في الذال . وهذا النظام الأخير هو الذي ارتضيته في فهرسي  
 وهو النظام الغالب بين المفهرسين . والأمر كله لا يعدو الجرى على نظام : اص .  
 وأما ترتيب ( الشعر ) فإنه متنوع الضروب :

وأقل صورة لترتيبه أن يرتب على القوافي من الهمزة إلى الياء ثم الألف  
 اللينة في آخرها ، ثم ترتب كل قافية على أربعة أقسام : الساكنة ، ثم المفتوحة ،  
 ثم المضمومة ، ثم المكسورة ، ويضاف إلى آخر كل قسم من هذه الأقسام  
 ما يمكن أن يختم بالهاء الساكنة ثم المضمومة ثم المفتوحة ثم المكسورة .  
 وقد يضم إلى هذا الترتيب ترتيب آخر ، وهو ترتيب البحور الستة عشر ،  
 وقد يضم إليهما ترتيب ثالث هو صاحب الشعر ، وفي كل ذلك ترتب الصفحات  
 في كل قافية على حدة .

أما أنا فقد سرتُ في معظم كتبي الأخيرة على نهجٍ خاص في الترتيب  
 قصدتُ به التيسير والضبط ، إذ سرتُ على طريقة ميسرة ، مُلغياً ترتيب البحور ،  
 لجهل كثير من الناس بها أو بتطبيقها ، وهي طريقة شبيهة بالعروضية ، فأجعل  
 ترتيب كل مجموعة من القوافي على التسق التالي :

فَعْلُ — مَنْعَلُ — فَعْلُ — فاعل — فعال وأفعال — فِعْوَلٌ وفِعْوِلٌ  
 مثل : أهل — المَعْوَلُ — مُجْبِلُ — عَوَازِلُ — النَحْيَالُ وأمثال — تَقْوَلُ  
 وسليل .

وتفسيرها من علم القافية — وهو ما لم نقصده — أن ترتب على أنواع

القوافي التالية :

التواتر . التدارك . التكاوس أو التراكب . المؤسسة ، المردوفة بألف . المردوفة بواو أو ياء  
 وجعلت كل المشطورات من السريع والمنسرح والرجز فهرساً واحداً سميتها .

« فهرس الأرجاز » ؛ وذلك لصعوبة التمييز بين هذه البحور الثلاثة، ولأن أرجاز العرب جاءت على هذه البحور جميعاً .

وقد يعتري المفهرس بعض الصعوبات التي تحتاج إلى إعمال الفكر . وأذكر أنفى حين قمت بفهرس الأعلام لكتاب « جبهة أنساب العرب » لابن حزم راعى كثرة الأعلام التي لو ذكرت جميعها لظهر الكتاب فى ثلاثة أضعافه على الأقل، فهو كثيراً ما يذكر أبناء رجل يتجاوز عددهم العشرة والعشرين والثلاثين يسردهم سرداً ، ولا سيما أبناء الخلفاء والأمراء والولاة . فنظرت فى ذلك طويلاً وبحثت عن طريقة معقولة تجمع بين الإيجاز والاستيعاب . فأغفلت ذكر أبناء الخلفاء والأمراء ونحوهم حيث يذكر آباؤهم ، مكتفياً بذكر أرقام هؤلاء الآباء فى تلك الحالة بين قوسين ( ) إشارة منى إلى أنه الموضع الذى ذكر فيه أبناؤهم . أما إذا ذكر الأبناء وحدهم فى موضع آخر فإن أرقامهم تثبت فى تلك الحالة ، وأما التباثل فقد ذكرت أرقام الآباء والأبناء فيها بالتفصيل ، ووضع موضع الإنسال بين قوسين أيضاً ( ) بياناً لأنه الموضع الهام (١) . وهكذا لن يعدم شىء من تلك الصعوبات حلاً يتيح إعمال الفكر ، والتحرر من إسار التقليد ، مادام العمل فى حدود الدقة والضبط ، والحرص الصادق على إفادة الباحث من أيسر طريق .

ب — وأما ترتيب الفهرس من غيره من الفهارس فإن المنهج المنطقى يقتضى تقديم أهم الفهارس وأشدها مساساً بموضوع الكتاب . فإن كان الكتاب كتاب تراجم وتاريخ قدم فيه فهارس الأعلام ، أو كتاب أمثال قدم فهرس الأمثال ، أو قبائل قدم فهرس القبائل وهكذا . ثم تساق بعده سائر الفهارس مرتبة حسب ترتيبها المؤلف .

(١) انظر مقدمة جبهة أنساب العرب ص ١٨ .

## ٤ - الاستدراك والتذليل

ولا يعدو الأمر مهما أجهد المحقق نفسه وفكره في إخراج الكتاب ، أن تفوته بعض التحقيقات أو التوضيحات ، أو يزل فكره أو قلمه زلة تمتضى المعالجة . ففي باب الاستدراك والتذليل الذى يلحق غالباً بنهاية الكتاب ، مجال واسع لتدارك ما فات محقق الكتاب أو شارحه ، أو مازل فيه فكره أو قلمه ، وبعض الناشرين لا يُحلُّ هذا الأمر محلّه من العناية ، ليسدل ثوب الجلال على كتابه ، فيزعم لنفسه بتركه هذا الاستدراك أن كتابه قد سلم من الخطأ فكان بذلك كالنعامة ، إذ تخفى رأسها زاعمة أن أحداً لن يراها لأنها لا تراه ! إن الخطأ فى معالجة النصوص أمر مشترك بين العلماء جميعاً ، لا إثم ولا حوب ولكن كتمان الخطأ فيه الإثم ، والتصير فى أداء الأمانة . ومراجعة الحق خير من التماهى فى الباطل !

\* \* \*

وأما بعد ، فهذا ما أدته إلى الدراسة الباحثة ، وهدتني إليه تجارب الأعوام الطوال . ولعل فى هذا ما يمتحنى العذر فى أن أسوق الحديث أحياناً عن عملى وعن تجربتى ، فى زمان أربى على الثلاثين عاماً<sup>(١)</sup> . والحديث عن النفس مملول مطرّح ، ولكنه إذا أريد به فى الأول والآخِر خدمة العلم ورعاية الفن ، فارقته مسحة الإملال ، وأوشك أن يكون سائغاً مقبولاً .

---

(١) وأستطيع أقول الآن : إنه أربى على الأربعين عاماً ، فان بين هذه الطبعة وسابقتها نحو عشرة أعوام .



نماذج لبعض المخطوطات



فر خلق السموات  
 والأرض وسخر  
 الشمس والقمر ليقولن  
 الله فأنى يؤفكون  
 الله يبسط الرزق لمن يشاء  
 من عباده ويقدر له  
 إن الله بكل شيء عليم

ورقة من مصحف مكتوب بخط كوفي على الرق، في أواخر القرن الثالث الهجري (ميلانو: أمبروزيانا، H 441 - بمعهد المخطوطات - جامعة الدول العربية).

وقراءتها:

« مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ

لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لِيَقُولَنَّ

اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ .

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ

مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ

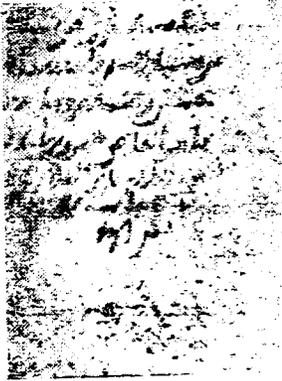
إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .

(الآية ٦١ - ٦٢ من سورة النكبات)

وقد اتبع في الكتابة أبي الأسود الدؤلي . انظر تفصيل هذا

في ص ٥٠ .

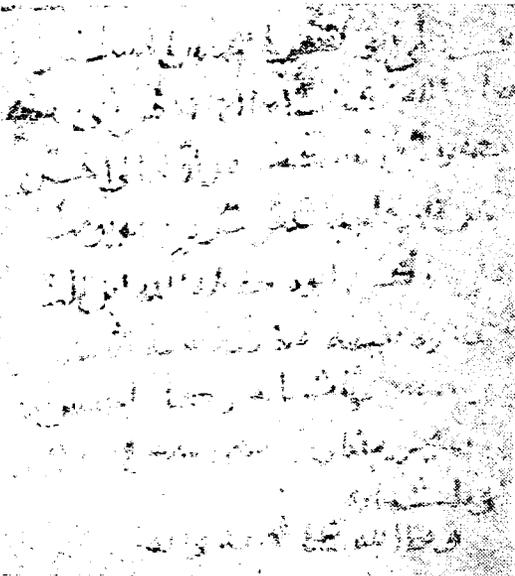




قطعة من مكتوب على ورق البردي  
مؤرخة بتاريخ سنة ١٩٥ . وهي من  
الصورة رقم ٥١ من اللوحة رقم ٧ من  
الجزء الأول من كتاب الأوراق البردية  
تمثل خط القرن الثاني الهجري .



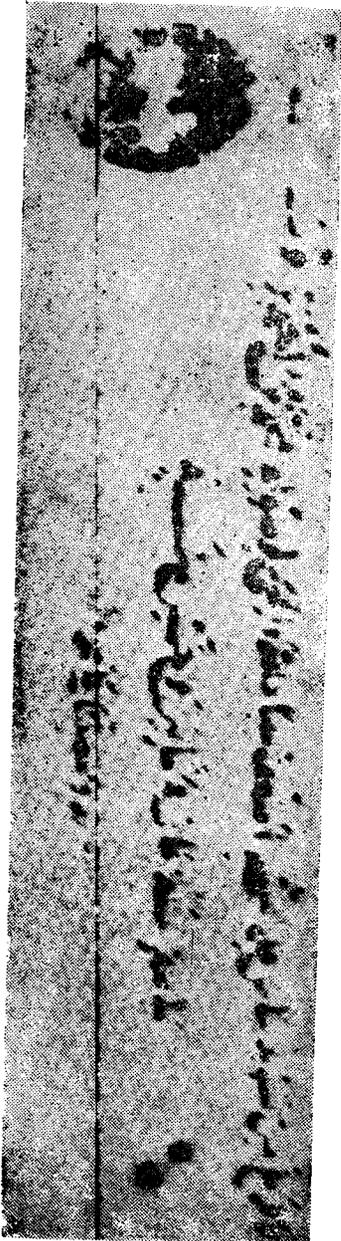
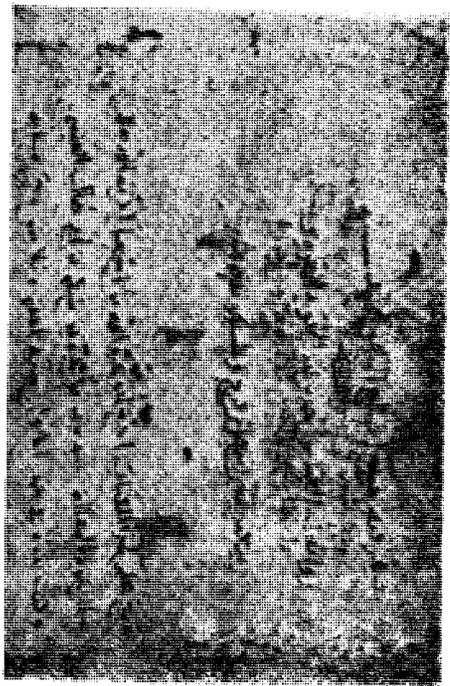
إجازة بخط الربيع بن سليمان تلميذ الشافعي ، كتبها في آخر نسخة من رسالة الشافعي .  
كتبت سنة ٢٦٥ . وهي من الإجازات الغريبة . انظر ٣٦ من هذا الكتاب .



صورة سماع أبي القاسم  
أحمد بن الحسن ، على أحمد  
بن فارس صاحب مقاييس  
اللسان ، تاريخه سنة  
٣٧٢ . وهذا السماع  
مسجل على نسخة مكتبة  
المنصورة من « كتاب  
إصلاح المنطق » لابن  
السكيت .

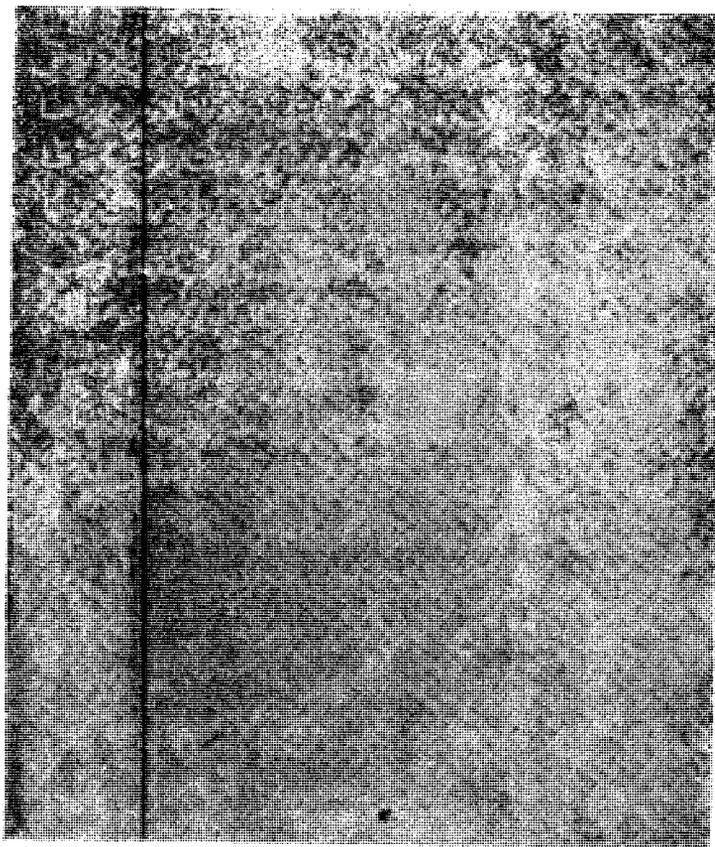


صورة صفحة الفهران من نسخة مكتبة  
 الإسكندرية قال من كتاب «إصلاح النطق»  
 بخط كاتبها عبد الله بن إسماعيل بن فرج،  
 وفيها أيضاً سماه على جعفر بن محمد بن مكي  
 بن أبي طالب القيسي . ٥٣١ .

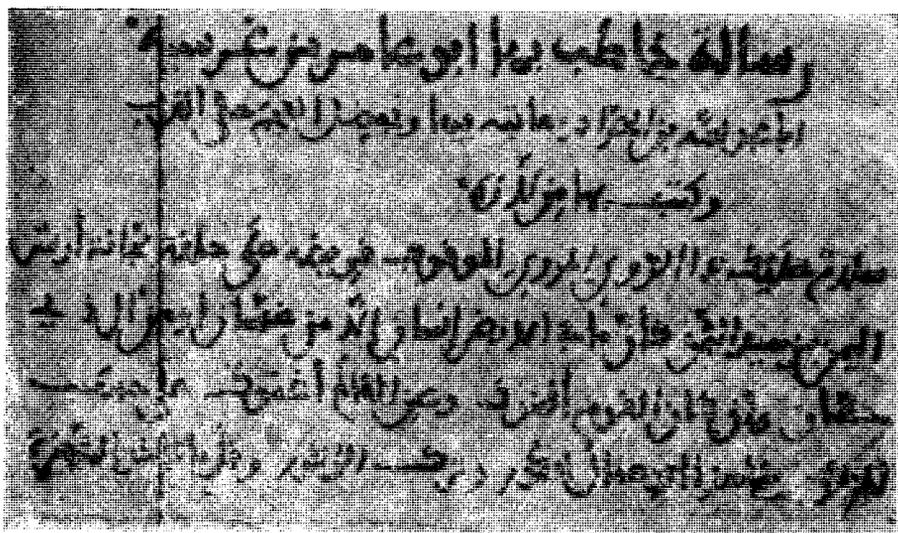


صورة من الصفحة الأخيرة من «شرح الحاشية للرزوق» بخط محمد بن أحمد بن أيوب . سنة ٨٨٥ هـ من نسخة مكتبة لالة لي بتركيا .





صورة من الصفحة  
الأخيرة من نسخة  
كوبريلى من  
(البيان والتبيين)  
للجاحظ ، بخط  
أحمد بن سلامة  
ابن سالم المرعى  
سنة ٦٨٤ .

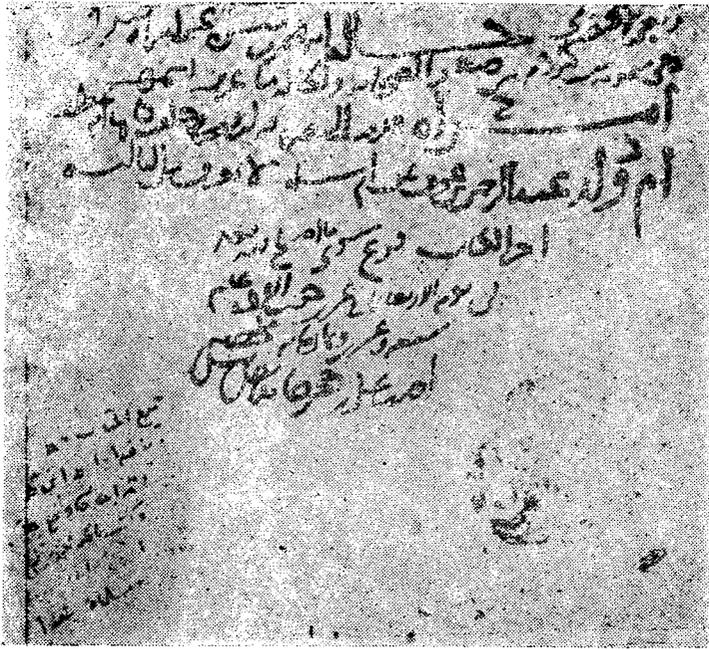


صورة تمثل الخط المغربي المعتاد ، وهى فاتحة رسالة ابن غرسية ، المنشورة بالمجموعة الثالثة  
من ( نوادر المخطوطات ) ، وهى من مخطوطات الإسكوربال .









صورة من الصفحة الأخيرة لكتاب «تقريب التهذيب» للحافظ ابن حجر، بخطه وكتب سنة ٨٢٧. وتجدي في الزاوية اليسرى شهادة بخط السيد محمد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس هي نموذج لحظه

## الباب الثامن عشر في ذكر الذروع

الذروع فرع عما الله عز وجل في النجاة التي انعم بها على الناصر على العبيد وروى في قوله تعالى وضربناكم بما كنتم تكفرون الذروع ما ينال الذروع ما قرأه حتى لا يجزى ولله قال عباد العنبر وقد سألته رجل ان ذرع كنت تتب ان تلقى عزوقا فقال لبيد اجزى مفتاحه وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذرع يقال له اذ ان الفضل وكانت له ذرع اخرى اذا عافتا بزوايينها لم تضر حارضا والارسله) مضت (بارض وكله عليه السلام ما يشا من العرب) (ايضا وكله زعمان اصابا من فيه في دفاع يقال اخراهما السخيلة) وقيل ان كان عنده ذرع ما وده عليه السلام التي كانت عليه يوم فتح البصرة ذوة ان تغفار الحكيم كما جعل البصر ما وده عليه السلام وما اووه يضع الذرع ولم يبر لغفار ما يجوز ولم يغفله منها فبما اكلتها باسمها وقال انها لا يخر لتوم باهر وحلم لغفان

صورة تمثل الخط الأندلسي، وهو قطعة من كتاب حلبة الفرسان، لابن هذيل، كتبت في سنة ١١١٠.



الفهارس



## ١ -- فهرس منهج الكتاب

- ٥ - ٧ مقدمة الطبعة الأولى .
- ٨ مقدمة الطبعة الثانية .
- ٩ كيف وصلت إلينا الثقافة العربية
- ٩ - ١١ أول نص مكتوب .
- ١١ - ١٣ أوائل التصنيف .
- ١٤ - ٢٤ الورق والوراقون
- ٢٥ - ٢٦ الخطوط
- ٢٧ - ٣٤ أصول النصوص
- ٣٥ - ٣٦ منازل النسخ .
- ٣٦ - ٣٧ كيف تجمع الأصول .
- ٣٧ - ٣٨ فحص النسخ .
- ٣٩ - ٤٠ التحقيق .
- ٤٠ - ٤١ تحقيق العنوان .
- ٤١ - ٤٢ اسم المؤلف .
- ٤٢ - ٤٤ « نسبة الكتاب إلى مؤلفه .
- ٤٤ - ٤٨ « متن الكتاب .
- ٤٨ خطر تحقيق المتن .

- ٤٨ — ٥٩ مقدمات تحقيق المتن . التمرس بقراءة النسخة ، التمرس بأسلوب المؤلف ، الإلام بموضوع المكتاب ، الاستمارة بالمراجع العلمية .
- ٦٠ — ٦٥ التصحيف والتحريف
- ٦٤ كتب التصحيف والتحريف .
- ٦٤ تاريخ التصحيف والتحريف .
- ٦٥ كتب المؤلف والمختلف .
- ٦٦ — ٧٦ معالجة النصوص
- ٦٦ — ٦٧ ترجيح الروايات .
- ٦٧ تصحيح الأخطاء .
- ٦٨ — ٦٩ نموذج لتصحيح بعض التحريفات .
- ٧٠ — ٧١ دراسة عملية لنشوء بعض هذه التحريفات .
- ٧٢ — ٧٣ الزيادة والحذف .
- ٧٣ التفسير والتبديل .
- ٧٣ — ٧٥ الضبط .
- ٧٥ — ٧٦ التعليق .
- ٧٧ — ٩٣ المكملات الحديثة
- ٧٩ — ٨٥ تقديم النص . العناية بالإخراج الطباعي : إعداد المكتاب للطبع ، علامات الترقيم ، تنظيم الفقر والحواشي ، الأرقام ، التمهيدات الطباعية ، معالجة تجارب الطبع .
- ٨٦ — ٩٢ صنع الفهارس الحديثة : طرق صنع الفهارس ، استخراج الفهارس ترتيب الفهارس .
- ٩٣ الاستدراك والتذييل .
- ٩٧ — ١٠٧ نماذج لبعض المخطوطات .

## ٢ -- فهرس المصطلحات والمسائل الفنية

- |                                |   |
|--------------------------------|---|
| الشروح والمختصرات ٥٦           | الإجازة ٥٦                                    |
| صعوبة التصحيح ٤٨               | إجازة النسخ ٣٦                                |
| العرضة ٢٧                      | أجور الوراقين ٢١                              |
| علامة الإلحاق ٥١               | الإحالات ٩٠                                   |
| « الإجمال ٤٩                   | « الأرقام الرومانية ٨٣                        |
| « « والإعجام ٤٩                | « الأرقام القديمة ٥٢                          |
| « البيض ٥١                     | انتقال النظر ٨٤                               |
| « التلخيص اللغوي ٥١            | التحريفات القرآنية ٤٥                         |
| « التقديم والتأخير ٥٢          | ترادف أسماء الكتب ٤١                          |
| « التمرض ٥١                    | ترتيب الحروف الهجائية ٢٦                      |
| « الزيادة ٨٠                   | تزييف الكتب ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١                    |
| « القطعة ٥٠                    | التضييب ٥١                                    |
| « للكتابة بالذهب ١٩            | تمدد أصول الكتب ٢٧، ٣١، ٣٤                    |
| « اللوازم اللفظية والعبارية ٥٥ | « التعميق ٣٨                                  |
| « المجالس والأمالى ٣٣          | تكرار النظر ٨٥                                |
| « المجلد ومقداره ٢٢            | « التلفيق ٣٢، ٦٧                              |
| « المسودات والبيضات ٣٠         | « التمرض ٥١                                   |
| « المصححون الموثقون ٢٩         | « خزائن الخلفاء والولاة ١٨ - ١٩               |
| « المصورات ٣٠                  | « الخطاطون وسرعتهم ٢١                         |
| « مآخذ الطباعة ٨٣              | « الرموز والاختصارات ٥٢                       |
| « تقط أبى الأسود ٥٠            | « زيادة التلاميذ على الكتاب في حياة المؤلف ٣٤ |
| « النقطة القديمة ٧٩            | « المسطر في التأليف ٥٧                        |
| « النقل وتحقيقه ٢٩             | « الشدة ٥٠                                    |
| « الوجدة ١٣، ٣٠                |   |
| « الورقة السلمانية ٢٢          |   |

- الآمدى = الحسن بن بشر  
 إبراهيم الحربى ٨٠  
 » بن محمد الساسى ٢٤  
 أبى بن كعب ٩  
 أحمد بن أحمد، ابن أخى الشافعى ٢٤  
 أحمد بن الحسن ٩٩  
 أحمد بن حنبل ٨٠، ٦٤  
 أحمد زكى باشا ٧٧  
 أحمد بن سلامة بن سالم المرى ١٠٣  
 أحمد شاكر ٣٦  
 أحمد الشايب ٧  
 أحمد بن على الخطيب البغدادى ٢١، ٢٣، ٢٣،  
 ٨٠، ٦٥، ٣٢  
 أحمد عيسى ٥٨  
 أحمد بن محمد بن دلان ٢٣  
 ابن أحرر ٦٠  
 الأخفش، أبو الحسن ٦١  
 الأخفش، أبو الخطاب ٧١  
 أدى شير ٥٨  
 الأزهرى ٣٣، ٤٥  
 أبو إسحاق الطبرى ٢٧  
 إسماعيل بن محمد، ابن الزجاجى ٢٣-٢٤  
 الأسود الأعرابى، أبو محمد ٢٨  
 أبو الأسود الدؤلى ٥٠، ٩٧  
 الأشمونى ٥٨  
 الأصمى ٣٣، ٣٤، ٦٢  
 الإطفيحى ٥٤  
 الأعشى ٧١  
 أفليدس ٢٠  
 الأمين، محمد بن زبيدة ١٥  
 ابن الأنبارى ٣٢، ٥٧، ٧١  
 أنستاس مارى السكرملى ٨٧
- أنطون صالحانى ٨٢  
 أهرن بن أعين ١٢  
 الأوزاعى ٤٦  
 البقى = عثمان  
 البخارى ١٠  
 برجستراسر: د Berßtraesese ٧  
 بروكلمان: ٣٧ Brokelmann  
 أبو بريدة الواضحى ١٩  
 البغدادى صاحب الخزانة ٢٨، ٣٤  
 أبو البقاء ٥٨  
 أبو بكر السروكى ٦٦  
 أبو بكر الصديق ١١  
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ١١  
 البكرى ٢٦  
 بنيل ٤٩  
 ابن البيطار ٥٧  
 بينافز: ٣٠ Bevan  
 التبريزى ٣٤، ٥٧  
 الترمذى ١٠  
 توزون ٤٣  
 الثعالبى ٥٨  
 ثعلب ١٩، ٢٠، ٢٦، ٣٣  
 ثناء الكاتبة ٢٤  
 الثورى - سفيان  
 الجاحظ ١٦-١٨، ٢٣، ٢٩، ٣١،  
 ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٥٦، ٦٣  
 ١٠٣  
 جاير: ٣٠ Rudolf Geyer  
 ابن جرير الطبرى ٨٠  
 أبو جعفر الإسكافى ٢٩  
 أبو جعفر النسائى ٣٤  
 جعفر بن محمد بن مكى ١٠١

ابن داحة ١٧  
 الدارقطني = علي بن عمر  
 أبو داود ١٠  
 داود الأنطاكي ٥٧  
 ابن دريد ١٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٥١ ، ٦٠  
 ابن دنان = أحمد بن محمد  
 دماذ أبو غسان ٢٣  
 دوزي : Dozy ٥٨  
 الذهبي ٦٥٦٢ ، ١٠٥  
 الربيع تليذ الشافعي ٣٦ ، ٩٩  
 أبو ربيعة صاحب عبد الله بن طاهر ٣٤  
 الرشيد = هارون  
 الرضي ، الشريف ٣٢ ، ٣٣  
 روح بن عبادة ١٢  
 الزبيدي ، مرتضى ٢٣ ، ٥٧  
 ابن الزجاجي = إسماعيل بن محمد  
 زكريا بن يحيى ٢٣  
 أبو الزناد ٨٠  
 الزهري = محمد بن مسلم  
 زياد ابن أبيه ١٢  
 الزيادي ٥٤  
 أبو زيد الأنصاري ٦١  
 زيد بن ثابت ٩  
 الساسي = إبراهيم بن محمد  
 سمد بن أبي وقاص ١٢  
 أبو سعيد الخدري ١٠  
 » » السكري ٢٨  
 سفيان الثوري ١٢ ، ٢١ ، ٦٣  
 سفيان بن عيينة ١٢  
 ابن السكيت ١٨ ، ٩٩  
 سلمة بن عاصم ٣٢ ، ٣٤  
 أبو السمراء ٣٤  
 السمعاني ٣١  
 سيويه ٤٧ ، ٥٣  
 ابن سيد الناس ٩

أبو جعفر المنصور ١٤٠١٤  
 ابن جنى ٥١ ، ٥٧  
 الجمشياري ١٤  
 الجواليقي ٥٨  
 جورجي زيدان ٣٧  
 الجوهري ٦٥  
 الحاكم المحدث ١٠  
 ابن حجر المستقلاني ٤٠ ، ٥٧ ، ٦١ —  
 ٦٤ ، ١٠٧  
 ابن حجر الهيتمي ٥٤  
 ابن أبي الحديد ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣  
 ابن حزم ٥١ ، ٩٢  
 الحسن بن بشر الآمدي ٦٥  
 حسن السندوني ٢٩  
 الحسن بن شهاب العسكري ٢١  
 الحسن بن عبد الله المسكري ٦٠ ، ٦٤  
 الحففي ٥٤  
 الحلبي ٥٤ ، ٥٥  
 حماد بن سلمة ١٢  
 أبو حمدون الطيب ٢٢  
 حمزة الزيات ٦٤  
 أبو حنيفة ٥٤  
 أبو حيان ٤٧  
 خالد بن أبي الهياج ١٢ ، ١٩  
 » » يزيد بن معاوية ١٢  
 خضر الشوبري ٥٤  
 الخطيب البغدادي = أحمد بن علي  
 الحنفاجي ٥٨  
 ابن خلدون ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦  
 خاف الأحمر ٦٥  
 ابن خلكان ٢٢  
 الخليل بن أحمد ٤٢ ، ٦٠  
 الخوارزمي ٥٨

عبد الوهاب بن عيسى ٢٣  
 ابن عبدوس الجهشياري ٢٤  
 أبو عبيد ٧٦  
 عبيد بن شرية ١٢  
 أبو عبيدة ٢٣ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٧١  
 ابن أبي العتاهية ٢٢  
 أبو عثمان الجاحظ = الجاحظ  
 عثمان بن أبي شيبة ٦٤  
 » « عفان ١١  
 » « مسلم البقي ٦٣  
 العزيز بالله الفاطمي ١٩  
 العسكري = الحسن بن عبد الله  
 ابن العطار ٢٣  
 عقيل بن علفة ٦٩  
 أبو الملاء للمري ٢٤  
 إعلان الشعوني ٢٤  
 علي بن حمزة البصري ٦٤  
 علي الشبراملسي ٥٤  
 » « بن أبي طالب ٢٧  
 » « عبد الله بن أبي هاشم المري ٢٤  
 » « عمر الدارقطني ٦٤ ، ٦٥  
 أبو علي بن مقلة = محمد بن علي  
 عمر بن الخطاب ١١  
 أبو عمر الزاهد = محمد بن عبد الواحد  
 عمر بن عبد العزيز ١١ ، ١٩ ، ٢٠  
 أبو عمرو الشيباني ٣٢  
 أبو عمرو بن الملاء ٢٢ ، ٧١  
 ابن العميد ٣٨  
 أبو عمير ٦٤  
 عياض القاضي ٢٦ ، ٦٤  
 غالب بن صعصعة ٨٠  
 ابن غرسية ١٠٣  
 ابن فارس ٥٨ ، ٩٩  
 أبو الفتح عبد الله بن أحمد النحوي ٢٧  
 الفراء ١٩ ، ٢١ ، ٣٢

ابن سيده ٥٨  
 السيرافي ٤٢  
 ابن سيرين = محمد  
 ابن سينا ٣٨  
 السيوطي ٤٢ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٣ ،  
 ٧٦ ، ٦٤  
 السابق ٨٧  
 الشافعي ١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٩٩  
 أبو شاه النبي ١٠  
 فحمس الدين البرماوي ٣١  
 أبو الشمقمق ١٧  
 أبو شهاب الحنطاط = عبد ربه  
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم  
 الصابي ٣٨  
 صاحب ، ابن عياد ٣٨  
 صالح صاحب للمصلي ١٥  
 الصبان ٤٨  
 صعصعة بن ناجية ٨٠  
 الصفدي ١٠٥  
 ابن الصلاح ٤٦ ، ٦٤ ، ٨٠  
 الطبري ٢١  
 أبو طلحة الناقد ٣٢  
 عبد ربه بن نافع ٦٣  
 عبد الرازي بن همام المحدث ١٢ ، ٦٢  
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٤٧  
 عبد الله بن أحمد النحوي ٣٢  
 عبد الله بن إسماعيل بن فرج ١٠١  
 عبد الله بن سخبرة ٤٦  
 عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٩  
 عبد الله بن طاهر ٣٤  
 عبد الله بن عمرو بن العاص ١٠  
 أبو عبد الله الكرمانى ٢٠  
 عتد الله بن المبارك ١٢ ، ٤٦  
 عتد الله بن مسعود ٧٢  
 عبد الله بن وهب ١٢

مالك بن دينار السلمى ٢٠  
 المأمون ١٩ ، ٢٤  
 ابن المبارك = عبد الله  
 المبرد = محمد بن يزيد  
 المتقى بالله ٤٣  
 محب الدين الخطيب ٨٧  
 محمد بن أحمد بن أيوب ١٠١  
 محمد بن الجهم ٣٢  
 محمد بن حبيب البغدادي ٦٥  
 محمد بن الحسن بن الهيثم ٢٠  
 محمد الرملي ٥٤  
 « زبيدة — الأمين  
 « سيرين ٤٦  
 محمد عبد الغنى حسن ٨٧  
 « بن عبد الملك بن الزيات ١٥ ، ١٦  
 « « عبد الواحد، غلام ثعلب ٢٧ ، ٣٢  
 « « علي بن الحسن ، ابن مقلة ٢٥  
 « « فضيل بن غزوان ١٢  
 محمد مرتضى الزبيدي ١٠٧  
 « بن مسلم الزهري ٦٣  
 « « يزيد المبرد ٢٣ ، ٧٧  
 المدائني ٥٤  
 المرزوقي ٥٧  
 مسلم ، صاحب الصحيح ١٠  
 « بن محمد الأندلسي ٤٩  
 أبو المطرف القاضي ٢٤  
 معاوية بن أبي سفيان ١٢  
 المعلوف ( أمين ) ٥٧  
 معمر ، المحدث ١٢  
 أبو معمر = عبد الله بن سنجرة  
 منطاي ٥٢  
 المقتدر ٢٣  
 المقرئ ٩ ، ١٩  
 ابن مقلة = محمد بن علي

فوات بن ثعلبة البهراني ٦٢  
 الفرزدق ٨٠  
 فريتس كرنكو : ٤٢ F. Krenkow  
 أبو الفضل المنذرى ٣٤  
 الفضل بن يحيى البرمكي ١٤ ، ١٥  
 ابن فضل الله العمري ٤٢  
 فيليب دي طرازي ٣٧  
 ابن فيوما ٢٤  
 أبو القاسم = عبد الوهاب بن عيسى  
 ابن أم قاسم ٥٥  
 القالي ٢٣  
 ابن قتيبة ٣٠ ، ٥٦  
 قتيبة ٧١  
 قدامة بن جعفر ٥٨  
 قرزل ، فرس ٦٨  
 القرطبي ٤٧  
 القسطلاني ٣١  
 قطة المدوي ٢٩  
 القفطي ٢٠ ، ٣٨  
 القلقشندي ١٥ ، ٢٥ ، ٤١  
 القليوبي ٥٤  
 القيسي كاتب أبي الأسود ٥٠  
 كافور الإخشيدي ٤٣  
 ابن كثير ٤٦ ، ٧٢ ، ٨٠  
 السكرماني شارح البخاري ٣١  
 ابن السكابي ٦٠  
 كوبريلي ١٠٣  
 كوركيس عواد ٨٧  
 كيسان مستمل أبي عبيدة ٦٣  
 لاله لي ١٠١  
 لايل : ٣٠ Lyall  
 لقمان بن عاد ٦٠  
 ماسرجويه الطبيب ١٢  
 ابن ماكولا ٦٥  
 مالك بن أنس ١٢

هشيم ١٢  
 الهمذاني ٥٨  
 ابن الهيثم = محمد بن الحسن  
 الواقدي ٢٨  
 وستنفلد : Wüstenfeld ٣٠ ، ٢٦  
 الوليد بن عبد الملك ١٢  
 وهب بن منبه ١٢  
 ياقوت ٤١ ، ٣١ ، ٢٣ ، ٢٠  
 أبو يحيى = زكريا بن يحيى  
 أبو يحيى البصرى = مالك بن دينار  
 يحيى بن خالد البرمكي ١٨  
 يحيى بن عدى المنطقي ٢٠  
 يحيى بن المبارك اليزيدي ٢٢  
 يحيى بن محمد الأرزني ٢٠  
 يحيى بن محمد بن يوسف الكرماني ٣١  
 يونس بن حبيب ٦٣  
 سليمان ١٢

ابن منده ٦٣  
 للنذري = أبو الفضل  
 أبو منصور الجبان ٣٨  
 أبو منظور ٥٧  
 موسى عليه السلام ٤٥  
 أبو موسى الحامض ٢٠  
 ابن النديم ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ —  
 ٢٠ ، ٢٢ — ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٢  
 نصر الموريني ٢٩ ، ٤٨ ، ٤٩  
 ابن نقطة الحنبلي ٦٥  
 أبو نواس ٦٥  
 النووي ٦٤  
 هارون الرشيد ١٦ ، ٢٤  
 ابن هذيل ١٠٧  
 أبو هريرة ١٠  
 ابن هشام ١٢  
 هشام بن يوسف الراوي القاضي ٢١

#### ٤ — فهرس التباثل والطوائف ونحوها

الصحفيون ٦٠ ، ٦٥  
 بنو العباس ٢٣ ، ٢٥  
 المعجم ٥٣  
 الفاطميون ١٩  
 الفرنجة ٥٢  
 القراء ١١  
 قريش ٩  
 المستشرقون ٨ ، ٥٨ ، ٧٧ ، ٨٦  
 المغاربة ٥٠ ، ٥٣  
 اليعقوبية ٢١

بنو إسرائيل ٤٥  
 الأفاقة ٢٥  
 الأمويون ، بني أمية ٢٤ : ٢٥  
 الأنصار ٩  
 البرامكة ٢٤  
 اللبربر ١٣  
 حمير ١٢  
 الدولة اللاتونية ٢٥  
 بنو سلمة بن لؤي ٢٠  
 الشامية ٥٤

٥ — فهرس البلدان والمواضع ونحوها

سوريا ٣٧	الاتحاد السوفياتي ٢٧
سوق الكتب ببغداد ٢٠	الإسكوريال ١٠١، ١٠٥
سويسرا ٣٧	أفريقية ٢٥
الصين ١٤	ألمانيا ٣٧
العراق ١٧، ١٨	أمبروزيانا ٩٧
فارس ٣١	الأندلس ١٣، ١٨، ٢٥، ٤٨
فرنسا ٣٧	أياصوفيا ١٠٥
فلسطين ٣٧	إيران ٣٧
قرطبة ٢٤	إيطاليا ٣٧
الكوفة ١٢	بدر ٩
لبنان ٣٧	البشر ٦٨
المدينة ١١، ١٢	البصرة ١٢، ١٨
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ١٩	بغداد ١٤، ٢٠، ٣١، ٣٤
مصر ١٢، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٦، ٦٦	بلاد الجريد ٣٥
المغرب ١٣، ٢٥	بلجيكا ٣٧
المغرب الأقصى ٣٧	بولاق ٨٢
المنصورة ٩٩	بيت الحكمة ٢٤
النمسا ٣٧	تركيا ١٠١
ميلانو ٩٧	تونس ٣٧
الهند ٣٧	الجزائر ٣٧
هولندا ٣٧	الحجاز ٣٧
وادي التمل ٤٥	حيدر أباد ١٢
واسط ١٢	خراسان ١٢، ١٤
الولايات المتحدة ٣٧	خزانة كتب الفاطميين ١٩
اليابان ٣٧	» » يحيى بن خالد ١٨
الجماعة ١١	خندق عبويه ٣٢
اليمن ١٢، ٢١	الداغمرق ٣٧
اليونان ١٢، ٣٧	سجستان ٢٠

٦ - فهرس الكتب

التي كانت موضع دراسة فنية

- تكملة المعجمات العربية ، لدوزي ٥٨  
تنبيه الملوك والمكاييد، للنسوب إلى الجاحظ  
٤٣  
التنبيهات على أغاليط الرواة، لعلي بن حمزة  
٦٤  
تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ٥  
تهذيب اللغة ، للأزهري ٤٥  
التيجان في ملوك حمير، لوهب بن منبه ١٢  
الجمهرة ، لابن دريد ١٩، ٣١  
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ٥١،  
٩٢، ٥٢  
الجواري للجاحظ ٤٥  
جواهر الألفاظ لقدامة ٥٨  
حاشية الصبان على الأشموني ٥٨  
الحدود ، للفراء ١٩  
حلية الفرسان ، لعلي بن عبد الرحمن  
الأندلسي ٨٧، ١٠٧  
الحماسة لأبي تمام ٣٤  
الحيوان للجاحظ ٤٥، ٥٦، ٥٩، ٦٦،  
٨٧، ٨٦  
خزانة الأدب ، للبندادي ٢٨  
الديارات ، للشابقي ٨٧  
ديوان الأشعي ٧٧  
رسالة الشافعي ٣٦، ٩٩  
رسالة ابن غرسية في الشعوبية ١٠٥  
رسائل الجاحظ ، للسندوني ٢٩  
شرح الألفية ، للأشموني ٥٨  
» الحماسة للتبريزي ٣٤، ٥٧  
» » للمرزوقي ٥٧، ١٠١  
» القوائد السبع لابن الأنباري ٥٧، ٧١
- أخبار عبيد بن شرية ١٢  
أدب الكاتب ، لابن دريد ٣٠  
أدب الكاتب ، لابن قتيبة ٣٠  
الاشتقاق ، لابن دريد ٥١، ٥٢  
إصلاح المنطق ، لابن السكيت ١٨، ٩٩  
إعانة المنشى ٢٥  
الأغاني لأبي الفرج ٨٢  
الأغاني ، ليونس بن سليمان ١٢  
إقليدس ٢٠  
الإكليل للهمداني ٨٧  
الألفاظ الفارسية العربية ، لأدي شير ٥٨  
أمانى الزجاجي ٣٤  
الألفاظ السكتانية ، للهمداني ٥٨  
بغية الوعاة للسيوطي ٥٧  
اليان والتبيين ٣١، ٥٦، ٦٣، ٨٧،  
١٠٣  
تاج العروس ، للزيدي ٥٧  
تاريخ آداب اللغة العربية، لجورجي زيدان  
٣٨  
تاريخ الأدب العربي ، لبروكلان ٣٧  
» الطبري ١٩  
تذكرة داود ٥٧  
التصحيح والتحريف ، للدارقطني ٦٤  
» » للمسكوي ٦٠، ٦٤  
التعريف بالمصطلح الشريف، لابن فضل الله  
العمري ٤٢  
تفسير أبي حيان ٤٧  
» الطبري ٧٢  
» القرطبي ٤٧  
تقريب التهذيب ، لابن حجر ١٠٧

كتاب ملازم ، للفراء ٣٢  
 « يافع و يفة ، للفراء ٣٢  
 كتاب ابن سينا المزينة ٣٨  
 كشف اصطلاح الفنون : للتهانوى  
 ٥٨  
 كليات أبى البقاء ٥٨  
 اللامع الصبيح ، للبرماوى ٣١  
 لسان العرب ، لابن منظور ٥٧  
 اللصوص ، لأبى سعيد السكرى ٢٨  
 المتوسطات ٢٠  
 مثالب العرب ، لزياد ابن أبيه ١٢  
 مجالس ثعلب ٣٣  
 الجسطى ٢٠  
 مجمع البحرين وجواهر البحرين ، ليعحي  
 الكرماني ٣١  
 المحتسب ، لابن حى ٥١  
 مختلف القبائل ومؤلفها . لابن حبيب  
 ٦٥  
 النخص ، لابن سيده ٥٨  
 مشارق الأنوار ، للقاضى عياض ٢٦  
 المشتبه ، للذهبي ٦٥  
 المطالع النصرى ، لنصر المهورينى ٤٩  
 المعانى ، للفراء ٢١ ، ٢٢  
 معجم أسماء الملابس العربية ، لدوزى  
 ٥٨  
 معجم أسماء النبات لأحمد عيسى ٥٧ ،  
 ٥٨  
 معجم الحيوان ، للمعلوف ٥٧  
 معجم دوزى ٥٨

شرح القصائد المشر ، للتبريزى ٥٧  
 « الفضليات لأحمد شاكر وعبد السلام  
 هارون ٨٧  
 « الفضليات ، لابن الأبنارى ٧٧  
 « نخبة الفكر ، لابن حجر ٦١  
 « نهج البلاغة ، لابن أبى الحديد ٢٨  
 ٣٣ ، ٣٢  
 شفاء الغليل للخفاجى ٥٨  
 صبح الأعشى ، للقشندى ٤١  
 صباح الجوهري ٦٢ ، ٦٥  
 صحيح البخارى ٤٧  
 « مسلم ٤٧  
 العباب ٥٥  
 الثمانية للجاحظ ٢٩  
 العققة والبررة ، لأبى عبيدة ٥٠  
 عيون الأخبار ، لأبن قتيبة ٥٦  
 العين المنسوب للخليل ١٩ ، ٤٢ ، ٤٣  
 فرحة الأديب ، للاسود الإعرابى ٢٨  
 الفصيح ، لثعالب ٢٠  
 فقه اللغة ، للتعالي ٥٨  
 القاموس المحيط ٥٥  
 القرآن الكريم ٩ — ١١ ، ٤٧ ، ٥٠ ،  
 ٦٤ ، ٨٩ ، ٩٧  
 الكامل ، للمبرد ٧٧  
 كتاب أهرن بن أعين ١٢  
 كتاب أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم  
 فى الحديث ١١  
 كتاب سيويه ٤٦

نخب الذخائر ، لابن الأكفائي ٨٧  
 النقائص ، لأبي عبيدة ٧٧  
 نهج البلاغة ، للرضي ٢٨ ، ٣٢ ،  
 ٣٣  
 نوادر الأسمى ٣٤  
 » أبي عمرو الشيباني ٣٢  
 » الكسائي ٣٢  
 » المخطوطات ١٠٣  
 همع الموامع ، للسيوطي ٥٨  
 وقعة صفيان ، لنصر بن مزاحم ٢٨  
 الياقوت ، لأبي عمر الزاهد ٢٧ ،  
 ٣٢

معجم ما استعجم ، للبكري ٢٦  
 المغرب ، للجواليقي ٤٨  
 المنازى ، للواقدي ٢٨  
 مفاتيح العلوم ، للخوارزمي ٥٨  
 المفردات ، لابن البيطار ٥٧  
 مقاييس اللغة ، لابن فارس ٥٧ ، ٨٧  
 للنطق — إصلاح النطق  
 للمؤتلف والمختلف للبندادي، والدارقطني  
 وابن ماكولا ، وابن تقطة ٦٥  
 الموطن ، لمالك بن أنس ٤٧  
 الميسر والقدهاح ، لابن قتيبة ٨٧

## مراجع البحث

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطي : السعادة ١٣٢٦
- أخبار النحويين البصريين ، للسيرافي : الجزائر ١٩٣٦ م .
- اختصار علوم الحديث ، لابن كثير . صبيح ١٣٧٠ .
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، للقسطلاني : بولاق ١٣٠٤ .
- إرشاد الأريب ، لياقوت . دار المأمون ١٣٢٣ .
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني . دار الكتب من سنة ١٣٤٧ .
- الإكليل ، للهمداني . تحقيق الأب أنستاس . بغداد ١٩٣١ م .
- أمالى الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون . المدني ١٣٨٢ .
- الأمالى ، لأبي علي القالي . دار الكتب ١٣٤٤ .
- إمتاع الأسماع ، للمقرزي . تحقيق محمود شاكر . لجنة التأليف ١٩٤١ م .
- الأنساب ، للسماعني . ليدن ١٩١٢ م .
- الباعث الحثيث ، شرح اختصار علوم الحديث ، للشيخ أحمد شاكر صبيح ١٣٧٠ .
- بغية الوعاة ، للسيوطي . السعادة ١٣٢٨ .
- البيان والتبيين ، للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٦٩ .
- تاج العروس ، للزبيدي . الخيرية ١٣٠٦ .
- تاريخ بغداد ، للبغدادي . القاهرة ١٣٤٩ .
- تدريب الراوي ، شرح تقريب النواوي ، للسيوطي : الخيرية ١٣٠٧ .
- التصحيف والتعريف ، للعسكري ، تحقيق عبد العزيز أحمد : الحلبي ١٣٨٣ .
- التعريف بالمصطلح الشريف ، لابن فضل الله العمري . العاصمة ١٣١٢ .
- تعريف القدماء ، تأليف لجنة إحياء آثار أبي العلاء : دار الكتب ١٣٦٣ .

تنبيه الملوك والمساكين ، منسوب خطأ للجاحظ . مصورة من دار الكتب برقم ٢٣٤٥  
تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٥ .  
تهذيب اللغة ، للأزهري . الجزء الأول تحقيق عبد السلام هارون . دار القومية  
العربية ١٣٧٤ .

الجمهرة ، لابن دريد . حيدر آباد ١٣٥١ .  
الحيوان ، للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٥٧ — ١٣٦٤ .  
خزائن الكتب العربية للكونت فيليب دي طرازي . بيروت ١٩٤٨ م .  
خطط المقرئ . النيل ١٣٣٢ .  
الديارات ، للشابسي . تحقيق كوركيس عواد . بغداد ١٩٥١ م .  
رسالة الجند والمزل ، ( ضمن رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ) .  
رسائل الجاحظ ، تحقيق الحاجري وكراوس . لجنة التأليف ١٩٤٣ م .  
رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . السنة ١٣٨٥ .  
سير النبلاء ، للذهبي ( مخطوطة أحمد الثالث ٢٨٧ تاريخ بمعهد المخطوطات ) .  
شرح الحماسة ، للتبريزي : بتحقيق فريتغ : بون ١٨٢٨ م .  
» » ، للمرزوقي : تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٢ .  
» القوائد السبع الطوال لابن الأنباري ، تحقيق عبد السلام هارون . المعارف  
١٣٨٢ .

» نخبة الفسك ، لابن حجر . الخانجي ١٣٢٧ .  
» نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد . الميمنية ١٣٢٩ .  
صبح الأعشى ، للقلقشندي : دار الكتب ١٣٤٠ .  
الصلة ، لابن بشكوال . مدريد ١٨٨٢ .  
العمانية ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون : دار الكتاب العربي ١٣٧٤ .  
العقبة والبررة ، لأبي عبيدة مصورة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .  
عيون الأثر ، لابن سيد الناس : القدس ١٣٥٦ .  
عيون الأخبار : لابن قتيبة . دار الكتب ١٣٤٣ .

- الفهرست لابن النديم . الرحمانية .
- قواعد التحديث ، للقاسمي . دمشق ١٣٥٢
- مجالس ثعلب . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦٩ .
- الزهر ، للسيوطي . الحلبي ١٣٦١ .
- مشارك الأنوار ، للقاضي عياض . السعادة ١٣٣٢ .
- المطالع النصرية ، لنصر الهوريني . بولاق ١٢٧٥ .
- معجم ما استعجم ، للبكري . نشرة وستنفلد .
- مقاييس اللغة ، لابن فارس . تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٦ .
- مقدمة ابن خلدون البهية ١٩٢٨ م .
- الميسر والقдах ، لابن قتيبة . تحقيق محب الدين الخطيب . السلفية ١٣٤٢ .
- نخب النخائر ، لابن الأكفاني . تحقيق الأب أنستاس . المصرية ١٩٣٩ م .
- نوادير الخبوطات ، تحقيق عبد السلام هارون : لجنة التأليف من سنة ١٣٧٠ .
- الوزراء والكتاب ، للجهمشاري : الحلبي ١٣٥٧ .
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، اليمينية ١٣١٠ .





**Abdel Salam Harun**

***Tahqiq an-Nusus wa Nasiha***

( Editing and Publishing Arabic Texts )

First Arabic Book in this subject  
explaining its methods and treating its problems

2nd edition  
Revised and enlarged

Publisher  
Foundation of Al Halabi  
14, Gawad Husni St. Cairo U. A. R.

1385 A. H. = 1965 A. D.